طائر الفينيق

Phoenix Bird

العدد الثامن عشر/ شتاء/٢٠٢٣

winter Issue18

بطاقة الميلاد

د.حسن فرحات

طموحي

أ. د. هويدا شريف

كيف يتشكل الوعي الإنسانيّ

رفعت فارس

متى نتخلص من عنصر السكون

عمر شبلي

إلى بعلبك

د.سحر حيدر

تركيا / انطاليا

سليمة ملّيزي

ليلة مقمرة

حامد خضير الشمري

زنزانة الأغلاط

انتصار سليمان

فوائد شرب اليانسون على الريق مع:

أخصائية التغذية ميرنا شمس الدين

التكييف: حرية لها حدود

د.دانا الأحمر

جهود العرب القدامى في النّظريات اللّسانيّة الحديثة
الجاحظ ونظرية التّواصل عند جاكبسون أنموذجاً

أ.د.دريّة فرحات

طائر الفينيق

مجلة أدبيّة ، فكريّة، متنوعة، فصلية تصدر في مدينة نيويورك.
بالولايات الأمريكيّة المتحدة

Magazine Founder: Dr. Hassan A Farhat, MD

Senior Arts Director: Assad Kamran

الهيئة الإدارية

الهيئة الإدارية

رئيس التحرير د. حسن فرحات

مريم حوتيّة : مراسلة وسفيرة المجلة في المغرب العربي

التدقيق اللغوي: د.سامي التراّس- د.فاطمة البزّال- أ.عمر شبلي

-نقد أدبي: د.هويدا شريف- د. ميراي حمدان -أ. سليمة مليزي

أ. مروان درويش- أ. منال شرف الدين

-شعر: أ. رانية مرعي -أ.حامد الشمري- ـأ.علي المويسات الجزائري

التغذية: الأخصائية ميرنا شمس الدين

الفن: الفنانة حنان بو حسن

الجمال: الكاتبة مريم حوتية

جميع الحقوق محفوظة

All rights reserved.2023 No reproduction, copying or passing without expressed consent from the founder of magazine. For permission or writing opportunities please contact: beautyarabiamagazine@gmail.com

الآراء والأفكار المطروحة في صفحات المجلة من قبل الكتّاب تخصُّهم وحدهم لا غير.

مجلة الفينيق

مجلة الفينيق هي مجلة جامعة تُعنَى بالإنسان وبالقضايا الفكرية العليا التي تنهض بالإنسان وتحاول أن تسهم في رفع مستوى المجتمع الإنساني لنعمل معاً ومع الوسائل الثقافية الأخرى لنشر الحب والسلام والتعاون بين كل الطبقات الإنسانية لتعيش بحب وتصالح ووئام وتعمل مجلة الفينيق بواسطة كتَابها المتنورين ان تحارب الجهل لأن الجهل هو صانع الشرور وجميع المآسي الإنسانية وتدرك مجلة الفينيق عبر المواد الفكرية التي تطرحها أن إصلاح المجتمع الإنساني لن يتمَّ ويُنجَز إلّا بالثقافة الملتزمة بتوعية الإنسان وتبيان المنزلقات التي يوصلنا الجهل إليها وحده العقل المتنوِّر بالوعي والثقافة والمعرفة الإنسانية هو السراج الذي ينير لنا المسالك الصحيحة ويقودنا لسلوك الطريق الصحيح للوصول إلى ما فيه خير البشرية كلها. لا بدّ من اتخاذ العقل سلاحاً لمواجهة الصعاب التي تعيق نمو القدرة الإنسانية الفاعلة والمتجهة إلى الرقي وانتصار الخير وردع الشرور.

وبمقدار ما تهتمُّ مجلة الفينيق بالعقل ودوره الفعّال في تنمية إنسانية الإنسان فإنها تهتم بدور الروح في السموّ بالإنسان وتجربته العقلية وتنقيته من كل ما يعكّر مجرى مسيرته. إن الروح هي بقية الله فينا وهي الضوء الذي يرافق العقل في مسيرتهُ والروح هي التي تقول لنا جميعاً وبالتساوي: **"كلّكم لآدم وآدم من تراب"** ومجلة الفينيق تسير في توجهاتها دائماً بهذا المنحى الذي يوحد بين الفكر والسلوك، إذ لا قيمة للفكر الذي لا يتحوَّل سلوكاً وفي اعتقادنا دائماً أنّ **"خير الناس من نفع الناس"**، و**"الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إلى الله أنفعهم لعياله"**، ولا تفاضل بين الناس إلّا بالعمل الذي يساعد الإنسان على التقدم. بالروح والعقل معاً استطاعت مجلة الفينيق أن تشقَّ طريقها بتصميم وعدم تراجع لأنها تؤمن بأنها وُجِدتْ لهذه الرسالة الإنسانية المثلى.

بهذا التوجه استطاعت مجلة الفينيق أن تجمع فيها عقولاً نيِّرة أدباء ومفكرين وشعراء. وجميعهم ملتزمون بنجاح رسالة هذه المجلة الغراء. ومن آفاق مجلة الفينيق أنها استطاعت أن تقيم صِلاتٍ بين الشرق والغرب لانها تعتقد أن العقل والروح لا يتقيّدان بمكان دون آخر في هذا الوجود.إنها تصدر في مكان بعيد خلف البحار ولكن فكرها يجتاز المحيطات ليصل إلى كل ذي عقل منفتح يؤمن بأن جنسية الفكر إنسانية وليست حصرية في مكان دون آخر

نأمل أن تظلّ رائدة في خدمة الإنسان الذي كرّمه الله بالعقل والروح وجعله سيد المخلوقات جميعاً

الهيئة الثقافيّة في هذا العدد

د.حسن فرحات
أ. د . هويدا شريف
أ.د. دريّة فرحات
د.سحر نبيه حيدر
د.دانا الأحمر
د.سوزان زعيتر
أ.عمر شبلي
د. طلال الورداني
أ.علي الحداد
أ.جوزيف رزق
د.علي اسماعيل عبد الله
أ.رفعت فارس
د. علي حجازي
أ. سليمة ملّيزي
د.ميراي ابو حمدان
أ.نهى الموسوي

أ.حامد خضير الشمري
أ.لبنى شرارة
د.دلال مهنّا الحلبي
أ.سليمان العيسى
أ.رانية مرعي
أ.ميرنا شمس الدين
أ.حنان بو حسن
أ.ناجية فتح الله
أ.حامد معيوف الدليمي
أ.سناء الحاموش
أ. زينة الجوهري
أ.صليحة عناني
أ. رلى العريان
أ.ليندا نصار
أ. انتصار سليمان

المحتويات

افتتاحيّة ٩

بطاقة الميلاد
د.حسن فرحات
رئيس التحرير

السياحة ٧١-٨١

أدب الرحلات/ تركيا
انطاليا
أ. سليمة ملّيزي

أدب ٩-٦٨

طموحي
أ. د . هويدا شريف

جهود العرب القدامى في النّظريّات اللّسانية الحديثة الجاحظ ونظرية التّواصل عند جاكبسون
أ.د. دريّة فرحات

التكييف : حرّية لها حدود
د.دانا الأحمر

الجنوب في شعر محمد علي شمس الدين
د.سوزان زعيتر

متى نتخلص من عنصر السكون
أ.عمر شبلي

الإنسانية قيمة متجذرة في النفوس
د. طلال الورداني

أصنام ..وتماثيل
أ.علي الحداد

الانطوائية
أ.جوزيف رزق

«: النّسق الصّوتي وتشكّل الدلالة الصّوتية في الآية الكريمة «قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف
د.علي اسماعيل عبد الله

كيف يتشكّل الوعي الإنساني
أ.رفعت فارس

المنديل المرمز
د. علي حجازي

حكاية من الأدب الروسي
أسرة التحرير

تغذية ١٢٥-١٢٦

تعرفوا على فوائد شرب اليانسون على الريق مع :
أخصائية التغذية ميرنا شمس الدين

فن ١٢٨-١٢٩

لوحات فنيّة
الفنانة التشكيليّة
حنان بو حسن

الصواب اللغوي ١٣١-١٣٢

قل ولا تقل
أسرة التحرير

زاوية اللغة ١٣٥

الأدوات معانيها وإعرابها:
عن
أسرة التحرير

شعر ٨٤-١٢١

وردة الوردات
أ.د. هويدا شريف

مع الاعتذار ولكن مِمّن؟ نعم، وبلا اعتذار
أ.عمر شبلي

بسمة بلبل
د.ميراي ابو حمدان

وردنا دون ظل شحيح
أ.نهى الموسوي

ليلة مقمرة
أ.حامد خضير الشمري

بيروت يا جارة اليمّ
أ.لبنى شرارة

شرفة الانتظار
د.دلال مهنّا الحلبي

امي
أ.سليمان العيسى

ولادة ذاكرة
أ.رانية مرعي

قدري
أ.ناجية فتح الله

الى صديق الطفولة عبد فيا ض
أ.حامد معيوف الدليمي

كيف أمضي الى نهاري
أ.سناء الحاموش

عناقيد الهوى
أ. زينة الجوهري

بوح المشاعر
أ.صليحة عناني

محاولة تلثغ بدايات جميلة
أ.رلى الحريان

ذاكرتي
أ.ليندا نصار

زنزانة الأغلاط
أ. انتصار سليمان

الى بعلبك
د.سحر نبيه حيدر

ضجرُ الرحيل
أ.سليمة ملّيزي

وسام تصنعه الأقدام
د. حسن فرحات

افتتاحية

بطاقة الميلاد

د.حسن فرحات رئيس التحرير

كلّ عام وأنتم بخير، كلّ عام ومساحة السلام تتسع بين الشعوب، كلّ عامٍ وقلوبنا مغسولةٌ من الحقد والكراهية، كلّ عامٍ ووطني بخير .كلّ عام وجميع معارفي بخير وراحة بال، كل عام وأهلي في جنوبيِّ الجنوب بخير، وكل أبناء وطني بخير. كل عام وأسرة مجلة طائر الفينيق بخير ، كل عام وكل دعاة السلام وجمعيات مساعدة ذوي الحاجات الذين لا يجدون جابراً لعثراتهم بخيرإخوتي في وطني الغالي على قلوبنا جميعاً آملُ وتأملون أن ينهض لبنان من عثرته في السنة الجديدة ، مع ولادة لبنان المؤمن بإنسانية الإنسان خارج الطوائف والمذاهب، لبنان الجديد المؤمن بوطنية المواطن فيه بحقوقه الكاملة. إننا نؤكد ونحن منتشرون في بلاد الدنيا أننا مع قيامة وطننا كما تقوم العنقاء من رمادها.ونعلن أننا جنباً إلى جنب مع شعبنا الذي يواجه ظروف صعبة في كلّ نواحي الحياة، أكانت اقتصادية ، مالية، ثقافية ،إجتماعية وأخلاقيّة.

لا بد من تحديد بوصلة الوطن باتجاه خلاصه من الفاسدين والمفسدين ، والعام القادم نأمل أن يكون عام الاستقامة والخير لجميع أبنائه .عيد الميلاد اليوم هو عيد لبنان الجديد، لبنان الذي بدأت ولادته عند أول قطرة دمٍ طاهر سقطت على ترابه دفاعاً عن أرضه ، وشعبه ، لبنان الكرامة، والشعب العنيد.

إن البشرية اليوم أيُّها الطبيب ، البعيد عن الشرق بجسده والقريب منه بروحه، تغوص في الظلمات رغم الكهرباء، إن الضوء الذي لا يسطع من القلب لا يمكن أن يكون ضوءاً. لا بدّ من الوجود الوجدانيِّ للسيد المسيح ومن النبي الهاشمي وسمو رسالتهما ليدحرا فلول الظلام عن هذه الأرض التي أفسدها الطغاة وتجار الهيكل. إنّ بلادنا هي التي سطع منها نور النبوة أولاً. وقد صدق الشاعر القروي رشيد سليم الخوري حين قال

نور المسيح تجلّى من مزاودنا وسيفُ أحمدَ من صحرائنا شُهِرا.

أيها السائرون على درب الهدى والعقل لا بد أن ينتصر السلام ولا بد من رسلٍ له قادمة بإذنه تعالى لإقامة العدل المطلق.

«إنّ الذي بعث المسيح أرادَهُ نوراَ يضيء بليلةِ الميلادِ»

كل عام وانتم بالف خير//

طائر الفينيق

طموحي

أ.د.هويدا شريف

رائعي،مثالي تأملي فلسفي،عالم من الروحانيّات،فنان تشكيلي،نحات عثماني،خلاصة أرائي في الحبّ والأولاد،الحريّة والقانون،الرحمة والعقاب،الدين والأخلاق،الحياة والموت،اللذة والجمال،الكرم والشّرائع...هو المؤمن بوحدة الخالق القادر على تحقيق طموحي.

طموحي

أحمله منذ طفولتي،غنيّ بالصّور التّلميحيّة والجمل الإستفهاميّة الحاضّة على تأكيد الطموح نفسه،من يستطيع أن يفصل إيمانه عن أعماله؟وعقيدته عن مهنته،وتضحياته عن محبيه؟فهو بسيط جليّ وبنفحة شرقيّة لا يداخلها ضعف.

طموحي

كتاب من التفاؤل والأمل،شاعري التّفكير،بأسلوب سلس أقدمه لنفسي وللآخرين،برسالة روحيّة أدعو من خلاله إلى تفتّح الذّات وإلى ظمأ أعمق للحياة.

طموحي

جزءٌ من حلم الأرض البعيد،جزءٌ خصّص وولد مع ميلادي وأحلامي،فهو يواظب العمل النّافع الذي يدني القلوب من الحقيقة ومن محبة الحياة،لأنّ من أحبّ الحياة بالعمل النّافع تفتح له الحياة أعماقها وتدنيه من أبعد أسرارها.

طموحي

لا يلعب بأقدار الناس،بل يقتنع بقناعاتهم بل ويحترمها،لأنه ينبع من نيّة طيبة صافية،ومن محبة خالصة وتفاني لا حدود له،فقد يتخلى عن نفسه من أجل أن يكون طموح حبيبه مستقر،ناظراً بعين دامعة رحيمة ،قائلاً:فداك النفس وطموحاتها.

طموحي

لا يصمت ولا يتكلم،بل يصغي إلى صوت قلوب محبيه قبل قلبه،لأنه يفخر بنفسه عند عطائها،ويعتزّ بسخائها لهم،يقدّم كلّ ما يملك من ذاته لسعادة من حوله لأنه يفكّر دوماً بساعة الفراق.

طموحي

ينهض عند كلّ فجر بقلبٍ مجنّح خفوق،يؤدي واجب الشّكر،ملتمساً يوم محبة آخر،شاكراً نعمة خالقه عليه،راضياً بما قسّمه له من نصيب في هذه الحياة،لأنه العارف بأنّ الحياة الفانية لا تعطيه كل شيء يحلم به،وبالشّكر تزيد النّعم وتحرّر الأماني.

طموحي

تمنياته السّتر،سقفه الإحترام الممزوج بالتضحية،ونقابه فجر يبتسم،سعادته سعادة سر سعادتِه،لا يتذمّر من شوك الحياة،راضٍ بقدره وقسمته،مقتنع بما دون النجوم،حلمه،ولد طيب ذكي،صورة عنه ،محققاً لآماله،غير غارس فيه بذور أفكاره.

طموحي

يكره الإسفاف ولا يعرف إلا التحليق،ينفر من الذّل وقد تربّى على عزّة النفس،لا يشتغل بالصّغائر بل يشغله العظائم،يعمل بلسان صامت وفكر لا حدود له،لأن غدَه غدٌ جديد وهناءه هناء بجدته.

طموحي

لا يئده الحزن والإحباط،ولا يتوقف ولا يشيخ ،حدوده حدود حريّة الآخرين،فاتحاً بابه لمن سيأتي بعده،يعيش يومه لو كان يصعد جبلاً،ناظراً إلى القمّة بين الفينة والأخرى حتى لا ينسى هدفه،متمتّعاً برؤية المناظر الرّائعة في كلّ مرحلة من مراحل عمره.

طموحي

كالحياة المليئة بالحجارة ولكن لا يتعثّر بها،بل يجمعها بانياً بها سلّماً يصعد من خلاله نحو نجاحاته،بصبر ومنافسة شريفة.

طموحي

كجبران يقول: أنا حيّ مثلك،وأنا واقف الآن إلى جانبك،فأغمض عينيك والتفت،تراني أمامك .

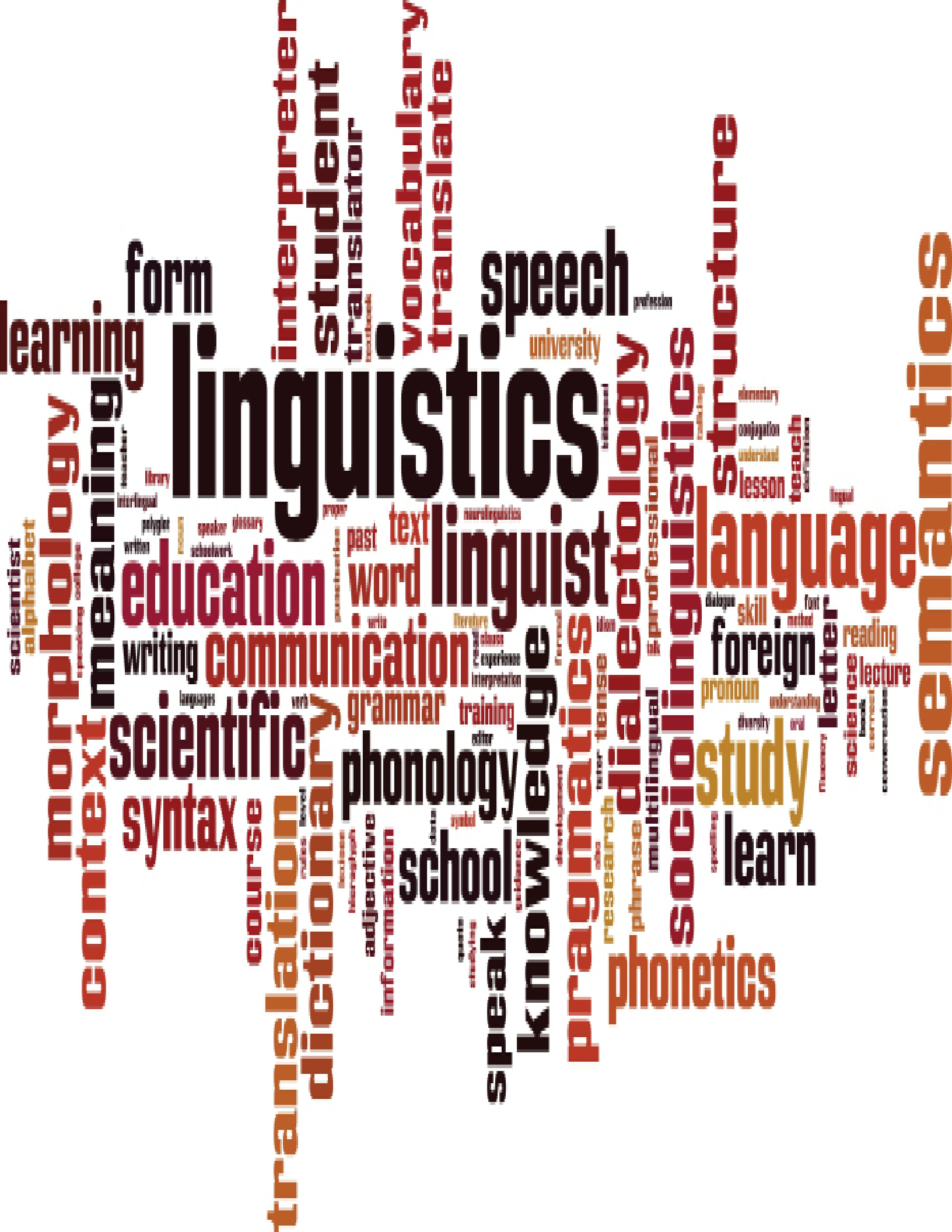
linguistics
language
semantics
speech
form
learning
meaning
morphology
context
education
linguist
communication
writing
scientific
syntax
phonology
grammar
dictionary
translation
course
school
knowledge
speak
study
learn
foreign
phonetics
pragmatics
dialectology
sociolinguistics
structure
vocabulary
translate
interpreter
student
translator
lesson
teach
lecture
letter
reading
skill
pronoun
text
word
past
alphabet
scientist
library
teacher
university
profession
elementary
conjugation
understand
definition
dialogue
method
font
diversity
oral
science
book
correct
conversation
idiom
tense
research
phrase
multilingual
professional
information
adjective
training
experience
interpretation
literature
clause
write
verb
languages
proper
past
speaker
glossary
written
schoolwork
polyglot
noun
neurolinguistics
bilingual
linguist
lesson
teach
dictionary
translation
course
school
knowledge
speak
study
learn
foreign
phonetics
pragmatics
dialectology
sociolinguistics
structure
vocabulary
translate
interpreter
student
translator
speech
form
learning
meaning
morphology
context
education
linguist
communication
writing
scientific
syntax
phonology
grammar
language
semantics

جهود العرب القدامى في النّظريّات اللّسانيّة الحديثة
الجاحظ ونظرية التّواصل عند جاكبسون أنموذجًا

أ.د درية فرحات

ملخص

الاتّصال كلمة مشتقة من اللاتينيّة وتعني المشاركة، ويعدّ نقل الأفكار والمعلومات من المرسل إلى المتلقي من أبسط معاني التّواصل. وهذا التّواصل يشكّل عملية التّفاعل الاجتماعيّ بين النّاس لبناء معان تشكّل صورًا ذهنيّة في العقول.

وفنّ التّواصل من القضايا المهمة التي شغلت التّفكير الإنساني، وخصوصًا تفكير الباحثين في اللّغة. وقد ظهرت العديد من النّظريّات التي أسهمت في وضع منهج يعتمد على تحليل الرّسالة اللّغويّة، وقد نجد ارهاصات ذلك في نظرية المحاكاة عند أرسطو التي أشارت إلى المحاكي (المرسل)، والشّيء المحكي (المرسلة) والمحكى له (المرسل إليه). وقد برز ذلك في الفكر النّقدي العربي القديم، وخصوصًا ما رأيناه عند الجاحظ. أمّا الدّراسات اللسانيّة الحديثة فكانت من خلال نظرية التّواصل عند جاكبسون وهي تقوم على أنّ كلّ حدث لغوي يقوم على ستة عناصر.

لهذ يحاول هذا البحث أن يدرس مفهوم التّواصل في التّراث العربيّ القديم بالاستناد إلى ما ورد عند الجاحظ خصوصًا بموقفه من البيان والتبيين، والمقارنه بما ورد عند جاكبسون في نظريته الحديثة.

الكلمات المفتاحيّة: التواصل- المرسل – المرسل إليه- الجاحظ- جاكبسون- اللسانيات.

المقدمة

الألسنيّة أو اللّسانيّات أو علم اللّغة أو اللّسانة أو اللّسانيّات (Linguistique) هي العلم الذي يتّخذ من اللّغة الإنسانيّة موضوعًا لدراسته. هذا العلم يدرس اللّغة الإنسانيّة دراسة علميّة تقوم على الوصف الموضوعي، ومعاينة الظواهر اللّغويّة بعيدًا من النّزعة التّعليميّة والأحكام المعياريّة.

---

١. حميد آدم تويني، البلاغة العربية (المفهوم والتطبيق)، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط١، ٢٠٠٧، ص٢٩٢

والألسنيّة علم ظهرت مفهوماته الأساسيّة في أوائل القرن العشرين على يد العالم السويسريّ فرديناند دو سوسير (١٨٥٧-١٩١٣م)، فكان رائدًا للمدرسة اللّسانيّة البنيويّة، وقد تعدّدت المدارس فكانت تنطلق من الرّؤية التي تسبقها وتطوّرها، أوا قد تختلفت رؤية كلّ مدرسة عن الأخرى، لكنّها تظلّ في الإطار العام الذي يدرس الأبعاد اللّغويّة.

ولم تكن هذه الدّراسات غائبة عن التّراث العربيّ القديم، فقد بحث اللّغويّون العرب في الظّاهرة الكلاميّة، وفي مباحث اللّغة واستطاعوا دراسة النّحو والصّرف والعروض وغيرها من العلوم اللّغويّة.

ومن النّظريّات اللّسانيّة نظريّة التّواصل اللّغويّ التي اهتمّت بها أكثر من مدرسة من المدارس اللّسانيّة الحديثة، وكذلك كانت مثار اهتمام عند اللّغويّين العرب.

والتوّاصل أو الإيصال أو الاتّصال أو الوصل مصطلحات في اللّغة العربيّة في مقابل المصطلح الأجنبي communication، قد شغل التّفكيير الإنسانيّ، وخصوصًا تفكير الباحثين اللّغويّين، محاولين تبيان عناصر التّواصل وما يمكن أن ينتج من وظائف مرتبطة بهذه العناصر.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة مفهوم التّواصل عند جاكبسون، والعودة إلى التّراث العربيّ من خلال ما كتبه الجاحظ في كتابه (البيان والتبيين)، لدراسة أوجه التّلاقي بينهما، وتبيان جهود اللّغويّين العرب في هذا المجال.

والسّؤال المطروح هو: ما هو دور التّراث القديم في نشأة النّظريّات اللسانيّة الحديثة، أو ما هي أوجه التّلاقي والتّناظر بين التّراث اللّغويّ العربي واللّسانيات الحديثة؟

وهل يمكن القول بأنّ العرب عرفوا مبادئ اللّسانيات الحديثة وما هي جهودهم في ذلك؟

وتقوم بنية هذه الدّراسة على أقسام تبدأ بتعريف الاتّصال/ التّواصل لغويًّا واصطلاحا، ومن ثمّ تقديم رؤية جاكبسون إلى مفهوم التّواصل، وتاليًا كيف ورد هذا المفهوم عند الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، على أن يكون هناك خلاصة تبين أوجه التّلاقي.

١- مفهوم الاتّصال:

١-١ لغويًا:

جاء في لسان العرب «وصل: وصلت الشّيء وصلًا وصلة، والوصل ضد الهجران: الوصل خلاف الفصل. وصل الشّيء بالشّيء يصله وصلًا وصلة وصلة» ، أما في القاموس المحيط فقد جاء «الاتّصَال. يقال: بينهما وُصلة. وما اتَّصَل بالشّيء. يصل فلان وصولاً»... ووصل للشّيء عليه وصولًا، واتّصل به اتّصالًا، بمعنى بلغة وانتهى إليه» .

---

٢. ابن منظور(أبو الفضل جمال الدّين)، لسان العـرب، بيروت، دار صادر، لا.ط، ١٩٩٢.

٣. مجمع اللغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة ٥، ٢٠١١.

وعليه فإنّ أصل الكلمة في اللّغة العربيّة من جذرها «وصل»، وتدلّ على وصول فلان للشّيء بمعنى بلغه وانتهى إليه، ومنه وصل الخبر، ويفيد التّواصل في اللّغة العربيّة الاقتران والصّلة والاتّصال، واالترّابط، والالتئام، والجمع والانتهاء.

وفي البحث عن الكلمة في القواميس الأجنبية يذكر أندرو ويلكنسون (Andrew Wilkinson) أنّ الكلمة مشتقة من الإلفة (Communis)، بمعنى أنّنا عندما نخلق جوًّا من الإلفة مع الآخرين، فإنّ ذلك قائم على مشاركة المعلومات والأفكار والاتّجاهات، فالاتّصال يجمع بين المرسل/ الباث والمرسل إليه/المستقبل على موجة واحدة في مواجهة رسالة ما .

وعليه فإنّ الكلمة لُغويًّا في اللّغتين تحمل البعد الدّلالي ذاته، مع الإشارة إلى توسّع الدّلالات في اللّغة العربيّة نظرًا لميزة الاشتقاق التي تتمتّع بها. واذا حملت اللّغة مفهومًا لمعنى الاتّصال، فإنّ هذا المفهوم يتّسع ويتطوّر في الاستعمال وفي الاصطلاح.

١-٢ اصطلاحًا

في الاصطلاح يدلّ مفهوم الاتّصال على التّفاعل بين طرفين أو أكثر بأي موضوع ما، وذلك من أجل تبادل المعلومات، أو تبادل رسائل، وهذا التّبادل يهدف إلى إيجاد نوع من التّفاهم والانسجام، أو إلى التّأثير في سلوك الآخر.

والتّواصل يحتاج إلى وسيط لإتمام العملية. وعليه يكون لدينا المرسل والمرسل إليه وموضوع المرسلة وقناة الاتّصال. أي أنّ المدلول الاصطلاحي لكلمة اتّصال فهو عملية تفاعليّة تتمتّع بالحركة وتخضع لمؤثّرات متغيرّة أهمّها التّكامل والتّفاعل، وهى لا تسير باتّجاه واحد، إنّما تتّصف بأنّها دائرية، وتعتمد التّبادل في الأدوار فالمرسل مستقبل، والمستقبل المرسل. والاتّصال هو تلك العملية المصطنعة بين طرفين من أجل تحقيق مصلحة مشتركة.

وهكذا فإنّ الاتّصال يشير إلى تواصل المرء مع الآخر اتّصالًا لغويًّا، وذلك بهدف التّعبير عمّا في النّفس، ونقل المشاعر والأحاسيس، والأفكار. واللّغة وسيلة اتّصال الفرد بغيره، بها يفصح المرء عن ميوله وطموحه وعواطفه. واللّغة أداة التّفكير، بها يُعبّر الإنسان عـن أفكاره ويوصلها إلى الغير، ودور» اللّغة في هذا التّعبير له المقام الأول. لذا يُقال: التّفكير كلام نفسيّ، والكلام تفكير جهريّ» . إذاً ، اللّغة هي أي وسيلة، سواء كانت صوتيّة، أو غير ذلك، للتّعبير عن المشاعر، والأفكار، أو توصيلها، هي نظام من الإشارات المتعارف عليها، خصوصاً الكلمات، أو الحركات التي لها معانٍ محددة.

---

٤. Andrew Wilkinson, Language and education,London , New York,Oxford University Press ,١٩٧٥

٥. عبد العليم إبراهيم، الموجّه الفني لمدرسي اللغة العربيّة،مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٦٦ ، ص ٤٢.

٦. Webster's , New International Dictionary Of The English Language ,١٩٣٣ , Page ١٣٩

وعلى الرّغم من تعدّد التّعريفات التي تدور حول التّواصل، واختلافها باختلاف العلوم، حيث ينظر اللسانيّ إلى اللّغة، وعالم النّفس إلى الذّات المتحدّثة، وعالم الاجتماع إلى الجماعة النّاطقة، والتّقنيّ إلى القناة...الخ، «إلّا أنّنا نستطيع أن نحدّد التّواصل تحديدًا بسيطًا هو الآتي: التّواصل تبادل أدلّة بين ذات مرسِلة، وذات مستقبِلة، حيث تنطلق الرّسالة من الذّات الأولى إلى الثّانيّة، وتقتضي العمليّة جوابًا ضمنيًّا أو صريحًا عمّا تتحدّث عنه» . وبهذا فإنّ التّواصل ينتج من تفاعل مجموعة الأفراد والجماعات تتبادل المعارف الذّهنيّة والمشاعر إمّا لفظيًّا أو غير لفظيّ.

واللّغة أساس مهم للحياة الاجتماعيّة، وتُعدّ ظاهرة «بسيكولوجيّة اجتماعيّة ثقافيّة، لا صفة بيولوجيّة ملازمة للفرد» . وتتكوّن اللّغة ضمن هذا التّأثير الاجتماعيّ ، فيمنحها القدرة على التّطور، إذا وُجد من يتعهدها بالدّرس والبحث، والعمل على جعلها قادرة على مواكبة العصر. واللّغة سابقة في وجودها على تنظيم قواعدها . ومن هنا فإنّ اللّغة وظيفتها التّواصل.

وانطلاقًا من ذلك نرى أنّ الدّراسات اهتمت باللّغة كونها وسيلة الاتّصال بين الأفراد ، ودرستها من عدّة جوانب، ويأتي السّؤال كيف نظرت اللسانيات الحديثة إلى مفهوم التواصل، وخصوصًا وفق مارآه جاكبسون؟

٢- نظرية التّواصل في اللّسانيّات الحديثة

اهتمت اللّسانيّة الحديثة بالدّارسات التّواصليّة، ونلمس ذلك عند فريناند دوسيسر Ferdinand De Saussure، في كتابة محاضرات في علم اللّغة العام، فيشير إلى أنّ اللّغة نسق من العلامات والدّوال هدفها التّواصل، ويقول لكي نعثر على الحقل المتعلّق باللّسان من بين مجموع اللّغة يجب أن نضع أنفسنا أمام االفعل الفرديّ الذي يتيح إعادة بناء حلقة الكلام ، ومن الطّبيعيّ أنّ هذا الفعل يتطلّب وجود طرفين اثنين على الأقل لتكتمل دائرة الكلام. ويمكن القول إنّ المدرسة الوظيفيّة تعدّ من اهمّ المدارس التي ركّزت على الجانب التّواصليّ فكان هو الغاية القصوى من اللّغة ذاتها، وقد اهتمت هذه المدرسة بالعوامل المكوّنة للفعل التّواصليّ.

---

٧. هيام كريدية، أضواء على الألسنية، بيروت، لا ناشر، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٨.

٨. أنيس فريحة، نظريات في اللغة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، ١٩٧٣، ص ١٤.

٩. درية كمال فرحات، طرق تدريس قواعد اللغة العربية ودورها في تنمية التحصيل اللغوي، بيروت،دار رشاد برس، الطبعة الأولى ٢٠١٤، ص١٨.

١٠. هيام كريدية، أضواء على الألسنية، ص ٩٩- ١٠٠.

٢ -١ نظرية التّواصل عند جاكبسون:

رومان جاكبسون Roman Jakobson من أهمّ روّاد الشّكلانيّة الرّوسيّة الذين اهتموا بعلم الأدب تنظيرًا وتطبيقًا، وهو من أهمّ المفكرين اللّسانيين في القرن العشرين. وقد ترك رومان جاكبسون أعمالًا كثيرة ، لكن من أهم ما تركه واشتهر به نظريّته في التّواصل التي قامت على ستة عوامل:

١- المرسل أو الباعث أو الباث، أو المتكلّم، وهو الذي يرسل المرسلة سمعيّة كانت أو بصريّة.

٢- المرسَل إليه أو المتلقّي أو المخاطب أو الملتقِط، وهو الذي يتلقى المرسلة.

٣- المرسَلة أو الرسالة وهي التي تحقّق التواصل، ويمكن أن تكون لسانيّة أو سيمائيّة، وإن كانت أنظمة التّواصل غير اللّسانيّة جميعها تؤول عن طريق اللّغة.

٤- السّياق ويطلق عليه اسم المرجع والمقام، وهو ما يُتحدّث عنه. ويمكن أن يكون لفظيًّا أو يتحوّل إلى لفظي.

٥- نظام رموز أو سنن (Code)، وهو نسق من القواعد المشتركة بين المرسِل والمرسَل إليه ولو جزئيًّا، أو بعبارة أخرى بين الرمز ومفكّك الرّموز.

٦- قناة اتصال وهي التي تسمح بقيام التواصل بين المرسِل والمرسَل إليه.

ومن خلال هذه العوامل نستنتج أنّ هناك رسالة تطلق ضمن سياق ما يقوم بها مرسل بهدف إيصالها إلى مرسل إليه، ومن الطّبيعيّ أن يكون هناك تفاهم بين الطّرفين، ما يسمح بتأدية وظائف معينة تؤدّي إلى فهم الكلام الذي عُقد بين المرسِل والمرسَل إليه. ويمكن التّعبير عن هذه العملية ضمن هذه التّرسيمة :

مرجع (سياق)

مرسِل..... مرسَلة ..... مرسَل إليه

قناة اتّصال

لسان

٢-٢ وظائف الكلام عند جاكبسون

اهتمّ جاكبسون والمدرسة الوظيفيّة بالدّراسات التّواصلية فُعدّ الجانب التّواصلي هو الغاية القصوى من اللّغة ذاتها، وحدّد من وظائف اللّغة والأطراف والعوامل المكوّنة للفعل التواصلي: المرسل -المرسل إليه- الرسالة – المقام –الاتّصال- السنن .

---

١١. هيام كريدية، أضواء على الألسنيّة، ص ١٠٨.

١٢. رومان جاكبسون، قضايا الشعرية، ترجمة:محمد الولي،ومبارك حنون، الدار البيضاء، الطّبعة ١، ١٩٨٨، ص ٢٧.

انطلاقًا من عناصر التّواصل التي تحدّث عنها جاكبسون، فإنّه يرى أنّ للغة بعدًا وظيفيًّا، واستطاع أن يحدّد ست وظائف لغويّة مختلفة، وانبثقت هذه الوظائف من عوامل الاتّصال، فيكون لكلّ عامل وظيفة خاصّة به، مع الإشارة إلى إمكانيّة تنوّع الوظائف في المرسلة الواحدة، لكن من الطّبيعيّ ان تكون هناك وظيفة تغلب على الأخرى، وهذا ما يعطيه النّصّ من الدّاخل، فيكون الاختلاف في تراتبية هذه الوظائف. أي أنّ نصًا قد تنختلط فيه الوظائف بنسب مختلفة، ونحدّد الوظيفة الغالبة بحسب نمط الاتّصال.

أمّا هذه الوظائف فهي:

٢-٢-١ الوظيفة التعبيريّة (The expressive function)

ويطلق عليها الانفعاليّة (Emotional) وفيها يتركّز الكلام على المرسل إذ تعبّر، بصفة مباشرة عن موقف المتكلّم حيال ما يتحدّث عنه، أي تتمحوّر حول االمرسِل حيث يعبّر فيها المتكلّم عن موقفه تجاه الموضوع المتحدّث عنه، نازعًا إلى إعطاء انطباع بانفعال معين سواء أكان صادقًا أم كاذبًا عن طريق أصوات التعجب.

وترتبط هذه الوظيفة في الخطاب المنطوق بألية فيزيولوجيّة تعتمد الجهر والهمس والنّبر والتّفخيم والتّرقيق وارتفاع الصّوت وانحداره. وتركّز على أفكار المتكلّم/ الكاتب وعلى أحاسيسه ومشاعره. ومن هنا فإنّ السّمة البارزة فيه هو سيطرة ضمير المتكلّم، وا ستخدام تعابير تركيبيّة فيها التّعجب والانفعال.

٢-٢-٢ الوظيفة الإفهاميّة (Cognitive function)

ويطلق عليها أيضا الوظيفة التّأثيريّة impressiv، وكذلك الوظيفة النّدائيّة، وهي الوظيفة التي تتوجّه إلى المخاطب لتؤثّر فيه، فالتّركيز يكون على المتلقي، ويمكن التّمييز بين الإفهاميّة التي تنطلق من وجهة نظر عقليّة، بينما التّأثيريّة فتحمل دلالات عاطفيّة، بهدف التّأثير على الآخر وإقناعه، وتوجيهه للقيام بعمل ما. أي أنّ المرسَل إليه هو محور الكلام، والغالب هو بروز ضمير المخاطب، مع اعتماد صيغ الأمر والنّداء وما يتبعه من إنشاء طلبي، وتبتعد عن الجمل التصريحيّة التّقريريّة الخبريّة.

ومن الميّزات الأسلوبيّة في هذا الخطاب الإفهامي أنّه يعتمد التأثير والمفاجأة التي تولد غير المنتظر من المنتظر أي إخراج المفاجئ من المعقول العادي، ويهدف إلى التّشبع من خلال عملية تكراريّة كلّما كثرت تنازلت حدّة التّأثير. والميزة التالية هي الإقناع عبر توظيف الحجج المنطقيّة، وتاليًا الإمتاع بهدف تقديم رسالة إمتاعيّة واسترضاء وجدان المتلقي، وأخيرا الإثارة التي تعمل على استفزاز يحرّك في المتلقي نوازع ردود فعل. ومن الطّبيعيّ فإنّ هذه المميزات لا تجتمع في نصّ/ مرسلة واحد، حيث يختلف التّوجّه العلمي عن التّوجه الأدبي.

٢-٢-٣ الوظيفة الانتباهية (The phatic function)

وقيل عنها الوظيفة الاتّصاليّة هي الوظيفة التي تتوجّه إلى المخاطب، بهدف إثارة انتباهه، والتّأكّد من ا ستعداده للاستقبال، مع إمكانية اشتراك المرسِل في صنع الكلام، أي أنّهما يشتركان معا في الوظيفة. وترتبط هذه الوظيفة بقناة الاتّصال، وتهدف من التّأكد من اشتغال دورة الكلام، مثل «قل، أتسمعني؟» أو «استمع إليّ!» ومن الجانب الآخر من الخطّ «إم إم». وهذا ما يشرك المرسِل والمرسَل إليه معا.

٢-٢-٤ الوظيفة المرجعية (The referential function)

ويقال لها أيضًا الوظيفة المعرفيّة (cognitive) أو الإيحائية (demotivating)، ويُطلق عليها أيضًا اسم التّعيينيّة(Nominativ) أو التّعريفيّة (definition) ، وعلى الرّغم من تعدد المصطلحات بتعدد التّرجمات فإنّ هذه الوظيفة تركّز على السّياق، فتحدّد العلاقة بين المرسلة وبين موضوع ترجع إليه. وتعدّ أهم الوظائف بل الوظيفة الأساسيّة في عملية التّواصل، بحسبان أنّنا نتحدّث غالبا لنخبر، وتعمل اللّغة هنا على التّركيز على الأشياء والموجودات، ويكون الإشارة بالرّمز إليها، لذا فهي قاعدة كلّ اتّصال . وإذا تتبّعنا الغالب في هذه الوظيفة فإنّ الكلام يركّز على ضمير الغائب، فيتنفي الاهتمام بذات الباث، ويكون التّركيز على المرسلة، وفيها تحديد للمضمون.

٢-٢-٥ وظيفة ما وراء اللّغة (The metalinguistic function)

اختلفت التّرجمات، فقيل عنها أيضا «وظيفة تعدّي االلّغة» أو وظيفة «ما وراء اللّغة» ، وقيل أيضًا الوظيفة اللّسانيّة الواصفة»، أو «الوظيفة التعدّديّة»، وترجمها البعض «بوظيفة المصطلح اللّغويّ «وذلك حين تُستخدم المرسلة لشرح الرّمز حسب تحديد مونان الذي يعرّفها في موضع آخر بأنّها «الكلام على اللّغة بوساطة نفسها» . لقد ميّز المنطق الحديث بين مستويين في اللّغة : اللّغة الموضوع وتتكلّم على الأشياء واللّغة الماورائيّة وتتكلّم على اللّغة نفسها. وتؤدّي الوظيفة الماورائيّة دورًا مهمًا لدى المناطقة وعلماء اللّغة، وفي حياتنا اليوميّة. وهي تُمارس في كلّ يوم يلجأ المتكلّم أو المخاطب إلى التّأكّد من استعمالهما لنظام الرموز نفسه.

---

١٣. وهو المصطلح العربي الذي أورده نجيب غزواي لكتاب مونان علم اللغة في القرن العشرين. هيام كريدية، أضواء على الألسنية، ص ١١٠.

١٤. فاطمة طبّال، النّظريّة الألسنيّة عند رومان جاكبسون، بيروت، المؤسسة الجامعيّة، ١٩٩٣، ص ٧٦.

١٥. هيام كريدية، أضواء على الألسنيّة، ص ١٠٨.

١٦. ميشال زكريا، الألسنيّة علم اللغة الحديث مبادئ وأعلام، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٤،ص ٥٤.

١٧. فاطمة طبّال، النّظريّة الألسنيّة عند رومان جاكبسون، ص ٦٦.

١٨. هيام كريدية، أضواء على الألسنيّة، ص ١١١- ١١٢.

لقد ميّز المنطق الحديث بين مستويين في اللّغة : اللّغة الموضوع وتتكلّم على الأشياء واللّغة الماورائيّة وتتكلّم على اللّغة نفسها. وتؤدّي الوظيفة الماورائيّة دورًا مهمًا لدى المناطقة وعلماء اللّغة، وفي حياتنا اليوميّة. وهي تُمارس في كلّ يوم يلجأ المتكلّم أو المخاطب إلى التّأكّد من استعمالهما لنظام الرموز نفسه .

تستعمل حين يشعر المتخاطبان بالحاجة إلى التّأكد من الاستعمال الصّحيح للسّنن (الشّيفرة) الذي تُوظف رموزه في التّخاطب فيكون الخطاب مركّزاً عليه، ومن الأمثلة على ذلك أن يسأل أحد المتخاطبين: إنّني لا أفهمك، ما الذي تريد قوله؟ أو: ما تقول؟ ويسبق المتكلّم مثل هذه الأسئلة فيسأل: ‹‹أتفهم ما أريد قوله؟›› أو يقول: أريد أن أقول، أو: أقصد ... أي الكلام عن الكلام.

٦-٢-٢ الوظيفة الشّعريّة (The poetic function)

ومن المصطلحات التي تطلق عليها أيضًا الوظيفة الجماليّة والبلاغيّة، وتتّسم هذه الوظيفة بتركيزها على المرسلة نفسها، أي أنّها العلاقة بين المرسلة ونفسها، وهي أكثر ما تفرض هيمنتها على فنّ الشّعر، ولا يعني هذا أنّها الوظيفة الوحيدة، لكن هي الغالبة.

وفي هذه المرسلة التي تعتمد الوظيفة الجماليّة نجدها تعتمد ذاتية المبدع، وفيها يكون التّركيز على مقاييس البعد الجمالّي من إبداع في الأسلوب واستخدام الانزياح اللّغويّ. وتظهر هذه الوظيفة في المرسلة اللّغويّة وغير اللّغويّة كالموسيقى والرّسم والمسرح. وهذه الشّعريّة تنقسم إلى بعد يتولى الدّراسة الآلية للخطاب تزامنيًا بين الأجناس الأدبيّة لمعرفة ميزاته بغية معرفة وظائفه، وإلى بعد آخر الاهتمام بتحوّل المقولات الأدبية وقوانينها من خلال التّركيز على الأجناس الأدبية كلّها.

وإذا طبّقنا هذه الوظائف التي ذكرها جاكبسون على المخطط السّابق النّاتج عن عوامل الاتّصال، يتكوّن لدينا هذا المخطط الثّاني:

مرجعيّة

شعريّة

انفعاليّة إقامة الاتّصال ندائيّة

تعدّي اللّغة

ومما سبق يمكن القول إنّ جاكبسون من أهمّ الذين خاضوا في الشّعريّة انطلاقًا من بنيويّة لسانيّة، فكان اهتمامه بالشّعريّة أنّه ربط اللّغة بعدة عناصر، من خلالها يمكن اكتشاف وظائف اللّغة، ما أتاح له الحديث عن أدبية الأدب وتصنيف الأجناس الأدبيّة. وإذا كانت هذه هي المعطيات التى استند إليها جاكبسون في مفهوم التّواصل، فكيف كانت نظرة التّراث العربي القديم إلى مفهوم التّواصل، وخصوصًا عند الجاحظ؟

---

١٩. م.ن، ص ١١٢.

٣- نظريّة التّواصل في التّراث العربيّ القديم

يدعو القرآن الكريم في آياته إلى تثبيت مفهوم التّواصل بين النّاس، يقول الله تعالي في كتابه الحكيم ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ [٢٠] ، ونستنتج من هذه الآية أنّ الله خلق النّاس من نفس واحدة، وجعل منها زوجها وهما آدم وحواء، وجعلهم شعوبًا ليحصل بينهم التّعارف، وهذا التّعارف يتطّلب التّواصل بين المجتمعات الإنسانيّة. وهكذا يكون الدين مدعاة للبحث في التّواصل.

وقد برز عند العرب أيضًا من خلال ما وصلنا من نتاجهم اللّغويّ أنّهم اهتموا اهتمامًا كبيرًا بالتّواصل، فبحثوا فيه، وحدّدوا أركانه، وأكّدوا أهميته، وأثاروا القضايا العديدة لفهم الفقه والدين، فكانت دراسة اللّغة واكتشاف ما فيها من بلاغة وأصول ومزايا، فنجد ابن جني يقول في باب القول على اللّغة وما هي أمّا حدّها فإنّها «أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم» [٢١] ، ولقد درس ابن جني في كتابه الخصائص العديد من المسائل المتعلّقة باللّغة العربيّة، وأظهر ما اشتملت عليه من سمات حسن تصريف الكلام، والإبانة عن المعاني بأحسن وجوه الأداء.

وكما يتبين من هذا التّعريف فإنّ ابن جني قد عرّف اللّغة بأنّها مادة صوتيّة، وأنّ اللّغة تعبير، وهي أيضًا ظاهرة اجتماعيّة يعبر كلّ قوم بها، للإفصاح عن أغراضهم، وفي ذلك تمام البيان. ولم يقتصر الأمر على اللّغويّ ابن جني، فنجد الجاحظ يحدّد معالم البيان ويُشير إلى قضايا لغويّة مهمة في كتابه، ويحدّد معالم التّواصل.

٣-١ الجاحظ وكتاب البيان والتبيين

الجاحظ أديب وناقد عباسيّ ترك العديد من الآثار المتنوعة، ولم يترك قلمه موضوعًا إلا وبحث فيه، فهو دائرة معارف ممتلئة بالمواد، وهو عالم موسوعي يقال إنّ آثاره نيّفت على الثلاثمئة بين كتاب ورسالة. ومن آثاره كتاب «البيان والتبيين». وهو كتاب في ثلاثة أجزاء وهو يتعاطى فنون البيان فالبلاغة، وقد كان الكتاب منهلًا للمتأدبين وأصلًا يرجعون إليه يتفقهون بواسطته.

وربما كان كتاب البيان والتبيين آخر كتاب وضعه الجاحظ، وقد شاء أن تكون وصيّته الأخيرة إلى الأدباء، وليس من شكّ في أنّ هذا الكتاب هو أوّل مصنّف عرفه العصر العباسيّ في علوم البلاغة والبيان، إذ مهّد لما جاء بعده من كتب علميّة.

---

٢٠. القرآن الكريم، سورة الحجرات، آية ١٣.

٢١. عثمان بن جني، الخصائص، تحقيق محمد على النّجار، بيروت، المكتبة العلميّة، لا. ط،ج ١ ص ٣٣.

وكان للجاحظ دوره الفعّال في تقديم دعائم نظرية حول عملية التّواصل، وجعل من الوظيفة الاتّصالية المتمثلة في الغاية التي يجري إليها المتخاطبين حجر الزّاوية في بناء العملية التواصلية كونها المحرّك الفاعل لهذه الأطراف. واستطاع في كتابه البيان والتبيين أن يؤطّر مفهوم التّواصل والفهم والإفهام، وأن يضع أسس علم البيان وفلسفة اللّغة. وسنحاول في دراستنا هذه أن ننطلق من القسم الذي وسَمه الجاحظ بعنوان «البيان والتبيين»، ونأخذ منه الإشارات التي تدلّ على مفهوم التواصل لديه.

٣-٢ معنى البيان وعناصر التّواصل عند الجاحظ

٣-٢-١ البيان إعراب عن كوامن العقل

يتناول الجاحظ في نصّه علم المعاني، فيأتي على شرح جوهره، من غير أن يسمّيه، ومهمّته أن يحمل الصّور الذّهنيّة أو المعاني المتحلّجة في الصّدور، بواسطة الألفاظ التي ليست سوى مركبة تحمل الأفكار وتنقلها من أذهاننا إلى عقول غيرنا، «المعاني قائمة في صدور الناس المتصوّرة في أذهانهم، والمتحلّجة في نفوسهم والمتصلّة بخواطرهم، والحادثة عن فكرهم، مستورة خفيّة، وبعيدة وحشية، ومحجوبة مكنونة، وموجودة في معنى معدومة، لا يعرف الإنسان ضمير صاحبه ولاحاجة أخيه وخليطه، ولا معنى شريكه والمعاون له على أموره، وعلى ما لا يبلغه من حاجات نفسه إلاّ بغيره» . وانطلاقًا من هذه العبارات نكتشف أنّ الجاحظ يشير إلى اللّغة الكامنة في قلوب النّاس وأذهانهم، وبذلك فهو يشير إلى هذه المعرفة التي يكتسبها المرء.

وتتّسم هذه المعرفة بأنّها تعبّر عن خواطر المرء- لكنّها ثابتة في الصّدور، وفي ذلك إشارة إلى المرسل/ الباث الذي ينقل المعلومة، لكنّ هذه المعرفة ستبقى خفيّة محجوبة عن الآخرين، فلا يستطيع الآخر اكتشافها ولايعرف ما في ضمير صاحبة.

ووفق ما سبق فإنّ التّواصل مجزوء غير مكتمل في هذه المرحلة، إلى أ ن يتابع فيقول « وإنّما يُحيي تلك المعاني ذكرهم لها، وإخبارهم عنها واستعمالهم إياها وهذه الخصال هي التي تقرّبها من الفهم وتجلّيها للعقل وتجعل الخفي منها ظاهرًا، والغائب شاهدًا، والبعيد قريبًا. وهي التي تخلّص الملتبس، وتحلّ المنعقد، وتجعل المهمل مقيدًا، والمقيد مطلقًا، والمجهول معروفًا، والوحشي مألوفًا ، والغفل موسومًا، والموسوم معلومًا» .

---

٢٢. الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين، تقديم علي أبو ملحم،بيروت، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الثانية، ١٩٩٢، ص ٨١.

٢٣. م. ن ، ٨١.

وهنا تكتمل فكرة التّواصل، فإنّ ما يجعل تلك المعاني حيّة مفهومة، هو الإخبار عنها واستعمالها، وبذلك تكون مفهومة واضحة وجليّة وقريبة من الفهم. وتكتمل العملية التواصليّة، من خلال وجود متحدّث يعبر عن أفكاره فيكون النّصّ المراد إرساله إلى شخص آخر / المرسَل إليه . ويمكن رسم الترسيمة التّالية:

متكلّم/ مرسل　　نصّ/ مرسلة　　مخاطَب / مرسل إليه

إذا تكتمل عملية التّواصل عند الجاحظ من خلال التّعبير عن المكنون، وبذلك تحيا المعاني، ويفصل الجاحظ الحديث عن هذا الإحياء بأنّ تتخلّص المعاني من الغموض والالتباس، والمهمل يقيّد ويحدّد، والمجهول يصبح معروفًا، وما هذا التّكرار في الفكرة إلا بهدف توضيحها وتبيانها.

ويبدو واضحًا اعتماد الجاحظ على عناصر الإرسال فما بين دعوته المتكلّم/ المرسل إلى إرسال كلامة بما يتلاءم مع الحال، فإنّه يعدّ المتلقي ركنًا مهمًّا في المخاطبة، ويرافقهما الاعتناء بالرّسالة وبانتقاء الألفاظ.

٣-٢-٢ البيان ووضوح الدّلالة

وما يسهم في وصول المتلقي إلى غايته فإنّ المرسلة/ الرّسالة تحتاج وضوح الدّلالة، فيذكر الجاحظ «وعلى قدر وضوح الدّلالة وصواب الإشارة، وحسن الاختصار، ودقة المدخل، يكون إظهار المعنى. وكلّما كانت الدّلالةُ أوضحَ وأفصحَ، وكانت الإشارةُ أبينَ وأنورَ كان أنفع وأنجع. والدّلالة الظّاهرة على المعنى الخفي هي البيان الذي سمعتَ الله عزّ وجلّ يمدحه، ويدعو إليه ويحثّ عليه ، بذلك نطق القرآن، وبذلك تفاخرت العرب، وتفاضلت أصناف العجم» .

وهنا يتحقّق معنى البيان عند الجاحظ الذي يقصد به الدّلالة على المعنى، والتّبيين بالإيضاح، والتّركيز على الوضوح والإيجاز، وهما أسّ البيان وجوهره، ويكون مفهوم البيان عنده مفهومًا اجرائيًّا، يحتاج إلى تقديم المعرفة، وإلى الوصول إلى مرحلة الفهم والإفهام، وذلك عبر تحقيق مبدأ التّواصل، وتتحقّق وظيفة اللّغة من كونها هي التّعبير والتّواصل والتّفاهم. وتحقّق أيضا وظيفتها الاجتماعيّة التي تعمّق المشاركة بين متخاطبين، ويؤكّد الجاحظ البعد الاجتماعي من خلال ربط المعنى الواضح عبر العودة إلى ما ذكره العرب، وما جاء به القرآن الكريم، فاللّغة هي ما يتعارف عليه المجتمع، ويتوافق على الأبعاد الدّلاليّة.

---

٢٤. م. ن ، ٨١- ٨٢.

٣-٢-٣ أهداف البيان

ويتابع الجاحظ في هذا الباب، ويتناول علم البيان وهو يعني أوّل ما يعني إظهار الحقائق، وعدم التّمويه ليفهم الأديب ويفهم المتلقي، يوضّح الهدف من البيان، فيقول «والبيان اسم جامع لكلّ شيء كشف لك قناع المعنى وهتك الحجاب دون الضمير حتى يُفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله كائنًا ما كان ذلك البيان، ومن أي جنس كان الدليل، لأنّ مدار الأمر والغاية التي إليها يجري القائل والسامع، إنما هو الفهم و الإفهام، فبأي شيء بلغتَ الإفهام وأوضحتَ عن المعنى، فذلك هو البيان في ذلك الموضع» .

ومن الملاحظ أنّ معنى البيان عند الجاحظ يختلف معناه، ويأخذ أبعادا دلاليّة مختلفة، فنراه هنا يكتسب صفة جامعة، ويهدف إلى إزالة القناع عن المضمون، وبذلك يتحقّق الفهم بين القائل/ المرسل والسامع/ المرسل إليه، وهناك إشارة إلى قناة التّواصل « فبأي شيء بلغتَ الإفهام وأوضحتَ عن المعنى « يكون البيان، نعم إنّ البيان يكتمل هنا ليجعلنا نكمل الترسيمة السابقة، مضيفين إليها مصطلحات الجاحظ:

مرسل / القائل — نصّ/ مرسلة — مرسل إليه / السامع

اسم جامع لكلّ شيء

لسان/ لغة

٤-٢-٣ البيان والكلام الجيد

وفي ختام هذا الباب يقدّم الجاحظ شروط الكلام الجيد، فيركز على الإيجاز الذي هو في صلب اللّغة العربيّة وفي تركيبتها البنيوية، مع تأكيد الوضوح، ثمّ يرقى الجاحظ بمبادئ مذهبه الكتابيّ ليصل إلى موقف مثاليّ يجمع فيه بين المعنى الشّريف واللفظ البليغ، وكيف يمكن أن يصل الأديب إلى النّاس جميعًا.

يقول الجاحظ: «وأحسن الكلام ما كان قليله يُغنيك عن كثيره، ومعناه في ظاهر لفظه، وكان الله تعالى عزّ وجلّ قد ألبسه من الجلالة، وغشّاه من نور الحكمة على حسب نية صاحبه، وتقَوى قائله، فإذا كان المعنى شريفًا، واللفظ بليغًا، وكان صحيح الطبع بعيدًا من الاستكراه، ومنزّهًا عن الاختلال مصونًا عن التكلّف، صنع في القلب صنيع الغيث في التربة الكريمة، ومتى فُصِّلَتِ الكلمة على هذه الشريطة، نفذت من قائلها على هذه الصّفة، أصحبها الله من التوفيق ومنحها من التّأييد، ما لا يمتنع معه من تعظيمها به صدور الجبابرة، ولا يذهل عن فهمها معه عقول الجهلة» .

---

٢٥. م. ن ، ٨٢.

٢٦. م. ن ، ٨٧.

ويعتمد صيغة أفعل التّفضيل ليشير إلى الكلام الجيد الذي يساعد في وصول الفكرة بين المتكلّم والسّامع، ويبين تأثير هذا الكلام على متلقيه، وما الكلام الجيد إلّا الرّسالة التي ينبغي أن تكون في أبهى حلّة، ويمكن القول إنّ الجاحظ قد أشار إلى عناصر متواءمة مع بعضها البعض لتحقق الفهم والإفهام الذي يرتكز على ثوابت وهي المتكلّم والسامع والكلام والحال والمقام وبذلك يتحقق التّواصل.

انطلاقا مما سبق يمكن القول إنّنا جلنا مع الجاحظ في كتابه البيان والتبيين، مع التّركيز على باب منه الموسوم بالبيان والتّبيين، وتبين مفهومه عن التّواصل، وكيف حدّد أركانه وأسسه. ويبقى السّؤال المطروح كيف تبدو العلاقة بين جهود الجاحظ في النّظريّات اللّسانيّة وخصوصا عند جاكبسون؟

٤- جهود الجاحظ في النّظريّات اللّسانيّة

شهد القرن العشرون تطوُّرًا كبيرا في مختلف العلوم بعد أن أُكتشفت الكثير من النّظريّات والآراء العلميّة، واستطاعت اللّسانيّات الحديثة أن تدرس اللّغة الإنسانيّة دراسة علميّة تقوم على الوصف الموضوعي، ومعاينة الظواهر اللّغويّة بعيدا عن النّزعة التّعليميّة والأحكام المعياريّة، ومن وظائف اللّغة دراسة التّواصل، وقد عرضت هذه الدّراسة مفهوم التّواصل عند جاكبسون، وعند الجاحظ.

ومن خلال ذلك فإنّ هذه الدّراسة تصبو إلى تبيان الجهود التي قام بها العرب القدامى في هذا المجال والمقارنة بما وصلت إليه النّظريّات اللّسانيّة الحديثة.

لقد استطاع اللّغويّون العرب أن يقدموا تعريفات مهمة، فما ذكره ابن جنّي عن اللّغة فرأى أنّها أصوات تعبّر عن أغراض القوم، وفي هذا التّعريف تأكيد المادة الصّوتيّة، وأنّ اللّغة تعبير وهي ظاهرة اجتماعيّة، وهي البيان، وفي هذا التّعريف ما يتوافق مع التّعريفات الحديثة للّغة. ومن جهود العرب في نظرية التّواصل ما وصل إليه اللّغويّون في أنّ مكوّنات التّواصل هي المتكلّم والمخاطب والكلام، ومن خلال هذه المكوّنات نصل إلى وظائف اللّغة.

اللّغة أداة التّفكير وسيلتها التّعبير، وعبر ذلك يوصل المرء أفكاره إلى الآخرين، وقد أكّد لجاحظ ذلك، فهو يرى أنّ المعاني تبقى في النّفوس مخفية محجورة، لا يعرفها الآخرون، إلّا إذا خرجت منه ووصلت إلى أسماع الآخرين. وكأنّ الجاحظ يشير إلى أنّ التّفكير كلام نفسيّ، والكلام تفكير جهريّ، فما بين الكلمات القائمة في الصّدور والكامنة في الأذهان والإفصاح عنها إحياء لها، وهو بذلك يحقّق مفهوم اللّغة التي تدعو إليها اللّسانيّات الحديثة.

ولم يكن الجاحظ بعيدًا من هذه المصطلحات فهو وضّح عناصر التّواصل بين قائل وسامع، أي بين مرسل ومرسل إليه، وحدّد الموضوع أي المرسلة، ومتى تحقّق الفهم والإفهام فنحن نصل إلى الغاية، فتتحقّق الوظيفة الإفهاميّة.

وإذا وضعت اللّسانيّات الحديثة عوامل ستة يتحقّق عبرها التّواصل، فإنّ هذا ما ذكره الجاحظ في كتابه البيان والتبيين وفي غيره من الكتابات، فكان عنده القائل وهو الذي يرتكز عليه الكلام، والسّامع وهو المتلقي المرسَل إليه، وعبره تتحقّق الوظيفة التّأثيريّة. أمّا الاسم الجامع لكل شيء فهو المرسلة أو الرّسالة.

وقد فصّل الجاحظ في حديثه عن أدوات البيان فيرى أنّها خمسة أشياء لا تنقص ولا تزيد: أوّلها اللفظ، ثمّ الإشارة، ثمّ العقد، ثم الحظ، ثم الحال، ومن خلال هذه الأدوات نتلمّس إشارات إلى مصطلحات لسانيّة حديثة، في حديثنا عن الدّال والمدلول، ويجمع الجاحظ بين الإشارة واللّفظ فهما شريكان عنده، فالإشارة قد تنوب عن اللفظ، ويقول «لولا الإشارة لم يتفاهم النّاس معنى خاص الخاص» ، وتركيز الجاحظ على حسبان الإشارة شريكة اللفظ، فهو يسهم في توضيح الرسالة التّواصليّة التي ترتبط بلغة علم الجسد، وهي من القضايا المهمة التي تحدّثت عنها اللّسانيّات الحديثة.

ترى اللّسانيّات الحديثة أنّ اللّغة ظاهرة اجتماعيّة، وقد أشار الجاحظ إلى ذلك في حديثه عن وضوح الدّلالة،عندما رأى أنّ البيان هو بما نطق به القرآن وتفاخرت به العرب، وهنا إشارة إلى البعد الاجتماعيّ لهذه اللّغة التي يتفاخر بها ابناؤها، إضافة إلى ما نلمسه من إشارة إلى ما ذكره دوسوسير عندما فرّق بين اصطلاحات ثلاثة، وهي اللّغة واللّسان والكلام.

فاللّغة هنا ظاهرة إنسانيّة عامة في المجتمعات جميعها. وهي بالمعنى المطلق أو الكلام الإنسانيّ بوجه عام هي عبارة عن الميول والقدرات اللّغويّة عند الإنسان. أمّا اللّسان فيُراد به اللّغة المعيّنة كالعربيّة وغيرها، فهو نظام مكتسب متجانس، وهو يضمّ نظام المفردات والنّحو في أي عصر من عصور تاريخ لغة معيّنة، وهو مجموع العادات اللّغويّة التي تتحقّق بالكلام.

ومن هنا تكون إشارة الجاحظ إلى ما تفاخرت به العرب في لغتهم وتفاضلت به العجم. أمّا الكلام بحسب دوسوسير فهو النّشاط العضليّ الصوتيّ الفرديّ، أي إظهار الفرد للغة وتحقيقه إياها عن طريق الأصوات الملفوظة. فالكلام هو استخدام مفرد للغة من قبل إنسان معيّن، واللّسان هو مجموعة القواعد التي تجعل الكلام ممكنًا.

---

٢٧. م. ن ، ٨٣.

وبهذا تكون االنّظرة إلى اللّسان والكلام ناتجة عن الاتجاه الاجتماعيّ، فيكون اللسان منظمًا مختزنا في العقل الجمعيّ. وإذا استطاعت اللّسانيّات الحديثة أن تعبّر عن الفكرة بتحديد علميّ واضح المعالم، فإنّ ما يُحسب للجاحظ أنّه ربط اللّغة بالمجتمع وعبّر عن نتاج الجماعة وأكد ملكيتها له ما يعطيها حق المفاخرة والمفاضلة. فاللّغة المعيّنة هي وظيفة جماهير المتكلّمين في البيئة اللّغويّة المعيّنة. وهي عبارة عن مجموعة من النّظم والقوانين اللّغويّة المخزونة في عقول هذه الجماهير. واللّغة بهذا المعنى تمثّل الجانب الاجتماعي من القضية.

قدّم جاكبسون ما له علاقة بوظائف اللّغة، وفي العودة إلى حديث الجاحظ عن المعنى الشّريف، فهو يبين تأثير ذلك على النّفوس، فيكون صنيعه كصنيع الغيث في التربة الكريمة، وفي هذا التّشبيه إشارة إلى التّأثير في النّفس الإنسانيّة، ويتابع فيرى أنّ هذه الكلمة أو الرسالة تحقّق فيها المعنى الشّريف، فإنّها تنفذ من قائلها على هذه الصّفة، واكتسبت التّأييد، وحققّت مرجعيتها في العقول الجاهلة.

الخاتمة

في ختام هذه الدّراسة يمكننا القول إنّ للعرب القدامى جهودًا مهمة وبارزة في الوصول إلى مفاهيم لغويّة حديثة، وإلى دراسة مفهوم التّواصل، لكن لم يكن ذلك وفق منهجية علميّة محدّدة، إنّما اكتفوا بالحديث عن مضمون التّواصل وعمليّاته.

ويسجل للعرب القدامى أنّهم خدموا لغتهم العربية الفصحى، فنظروا في مفردات اللّغة، ومعاني هذه المفردات، وفي صيغ اللّغة وتراكيبها، ويبدو ذلك جليّا من خلال أمّهات الكتب التي خلّفوها وراءهم.

وهذا يتيح لنا أن نؤكّد أنّ ميادين البحث في اللّغة عند العرب تشبه عمومًا تلك الميادين التي شغلت أذهان العلماء المحدثين، ولهذا نجد أنّهم قد بحثوا في علوم عديدة منها علوم النّحو والصّرف والعروض واللّغة، بحسب ما يتوافق مع احتياجاتهم، ويمكن القول إنّهم درسوا مسائل لا تدخل في مفهوم علم اللّغة عند المحدثين.

والجاحظ كان عالمًا من علما اللّغة، وتميّز بعزيمته المثابرة على البحث والقراءة، ووصل إلى تحديد مفهوم البيان الذي يدخل في مجال التّواصل، وخلص إلى البعد الاجتماعيّ للّغة، وقارب في آرائه ما وصل إليه جاكبسون.

ولعل ما نراه في اختلاف التّرجمات للمصطلحات اللسانيّة الحديثة دليل على أنّنا يجب أن ننظر إلى مصطلحات الجاحظ وغيره من النّقاد العرب القدامى بعين متأنية، آخذين بالحسبان طبيعة اللّغة في عصرهم، وما لديهم من طاقات وإمكانيات، ولا يعني ذلك الإنقاص من جهودهم.

لهذا يمكن لنا أن نخرج من هذه الدّراسة ساعين إلى الإشادة بما قدمه الجاحظ والعرب عمومًا، ويدفعنا هذا إلى تقديم اقتراحات قد تسهم في إبراز هذه الجهود:

- إعادة إحياء جهود اللّغويّين العرب القدامى وتسليط الضّوء على هذه الجهود، والتعريف بهم لمتابعي الألسنيّة الحديثة.
- الانطلاق من النّصّ العربيّ وتطبيق النّظريّات الألسنية عليه، لتفعيل الدور بين التّطبيق والنّظريّة، ولتعديل ما يتعارض مع النّصّ العربيّ، خصوصا أن ما يتوافق أحيانا على لغة لا ينطبق على لغة أخرى، وايضا فإنّ اللّغة العربية تتسم بمميزات خاصة بها.
- أهمية تطوير اللّسانيات العربيّة لاكتشاف سمات ترتبط باللّغة نفسها، لا فرض معطيات خارجية عليها.
- التوّاصل عملية مهمة وإذا فقدنا الفهم فيها ضاع التواصل، من هنا ضرورة تفعيل العمل على الاستفادة من العالم الرقمي، وجعل اللّغة العربيّة موجودة على المنصات الرّقميّة، وجعلها لغة متجددة تساير الواقع التكنولوجي الجديد. ومن هنا ضرورة الاستعانة بطاقات الشّباب العربيّ للعمل على ذلك.
- ضرورة العمل على توحيد المصطلحات، فمن الملاحظ أنّ التّرجمات عملت على وضع عدّة مطلحات في تحديد وظائف الكلام، وهذا ما يوقع الدّارسين بإرباك وضياع تركيز الفكرة.
- أهمية الانطلاق من ترجمة المصطلحات بالتّوافق مع ما له علاقة بالموروث العربيّ.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- إبراهيم، عبد العليم، الموجّه الفني لمدرسي اللّغة العربيّة،مصر، دار المعارف، الطبعة الثالثة، ١٩٦٦.
- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر ، البيان والتبيين، تقديم علي أبو ملحم،بيروت، دار ومكتبة الهلال، الطبعة الثانية، ١٩٩٢.
- جاكبسون، رومان، قضايا الشعرية، ترجمة:محمد الولي، ومبارك حنون، الدار البيضاء، الطّبعة ١، ١٩٨٨.
- ابن جني، عثمان، الخصائص، تحقيق محمد على النّجار، بيروت، المكتبة العلميّة، لا. ط،ج ١.
- زكريا، ميشال، الألسنيّة علم اللّغة الحديث مبادئ وأعلام، بيروت، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ١٩٨٤.
- طبّال، فاطمة، النّظريّة الألسنيّة عند رومان جاكبسون، بيروت، المؤسسة الجامعيّة، ١٩٩٣.
- فرحات، درية كمال، طرق تدريس قواعد اللّغة العربية ودورها في تنمية التحصيل اللّغويّ، بيروت،دار رشاد برس، الطبعة الأولى ٢٠١٤.
- فريحة، أنيس، نظريات في اللّغة، بيروت، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى، ١٩٧٣.
- كريدية، هيام، أضواء على الألسنية، بيروت، لا ناشر، الطّبعة الأولى، ٢٠٠٨.
- مجمع اللّغة العربية في القاهرة، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة ٥، ٢٠١١.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدّين، لسان العـرب، بيروت، دار صادر، لا.ط، ١٩٩٢.
- Andrew Wilkinson, Language and education,London , New York : Oxford University Press, ١٩٧٥ .
- Webster's , New International Dictionary Of The English Language , ١٩٣٣.

التكييف : حرّية لها حدود

د.دانا الأحمر

تولد إحدى صعوبات العمليّة التّرجميّة ليس بالانتقال من لغةٍ إلى أخرى، بل بالانتقال من حضارةٍ إلى أخرى» (Lederer et Furtunato, ١٩٩١, p.١٩٣) وهنا تكمن الصّعوبة التي تُحيّر المترجم الذي يجد نفسه أمام ثقافتين عليه الموازنة بينهما في ترجمته لكي يُقدّم إلى المتلقّي نصًّا مفهومًا ومقبولاً يعكِس فحوى النصّ الأصليّ من دون الإساءة إليه. وهكذا، يخوض المترجم مغامرة التّرجمة، لا بل مخاض التّرجمة. فيبذل الجهود الحثيثة ويقوم بالأبحاث المعمّقة بغية تقديم ترجمة ناجحة للمتلقّي، تُزيل غموض النصّ الأصليّ الثقافيّ فيستعين أحيانًا بالتّكييف. ولكن، هل تكلّل ترجماته دائمًا بالنّجاح؟ أم أنّه يترك أحيانًا العنان لنفسه في التّكييف، فيخون الثّقافة المصدر ويُسيء إلى النصّ الأصليّ؟ أم هل أنّه يكيّف بطريقة تساعد القارئ دون أن يخون معنى النّص المصدر؟ فما هو التكييف الثقافي؟ ما هي حدوده؟ هل هو ابداع أم فشل؟ هل يدور التّكييف الثقافيّ في حلقة مفرغة حيث تضيع الأمانة بين احترام الثقافة الهدف واحترام الثقافة المصدر؟ فما العمل إذاً؟ كيف يتمّ التّكييف الثقافي؟ في الواقع، أثار موضوع التّكييف الكثير من الجدل منذ أيّام «شيشرون» و«أوراس»حيث ارتبط التّكييف بالتّرجمة الحرّة مقابل الأمانة للكلمة. وفي القرن السّابع عشر، كانت هناك دعوة إلى تكييف النصّوص الغريبة مع ذوق العصر وعادات الثّقافة الهدف، بغية جعل هذه الكتب مقبولة ومطلوبة في الثّقافة الهدف. أمّا في القرن العشرين، فقد اعتبر البعض أنّ «التّكييف ليس إلاّ طريقة لخيانة الكاتب، لا بل وسيلة يتمّ استخدامها بكلّ وعي للتّلاعب بالنصّ الأصليّ ولانتهاكه» (Guidère, ٢٠٠٨, p.٨٥). وبدأت هذه النّظرة السّلبيّة إزاء التّكييف تتبدّل شيئًا فشيئًا في أواخر القرن العشرين.

---

١. ترجمة شخصيّة:

L'une des difficultés de l'opération traduisante naît non pas du passage de langue à langue, mais du passage de civilisation à civilisation'.''

٢. - ترجمة شخصيّة:

Elle est tout simplement une forme de trahison de l'auteur, voire une entreprise consciente de manipulation et de violation de l'original''.''

فها هو الألسنيّ والمترجم «باستان» (Bastin) يدعو في أطروحته إلى ضرورة التّغيير وفق البيئة وثقافة المجتمع الهدف من أجل تذليل الاختلافات بين الثّقافات المختلفة. إذ يقضي هدف المترجم بإلغاء المسافة التّاريخيّة أو الزّمنيّة أو الثّقافيّة. فمسؤوليّة المترجم كبيرة تجاه المتلقّي، لكي تؤدّي التّرجمة الغاية المرجوّة منها. ومن هذا المنطلق، تُنادي نظريّة «سكوبوس» بضرورة الأمانة لمتلقّي النصّ المترجم، أي بتعبير آخر، بضرورة إيصال فكرة النصّ الأصليّ بقالب لغويّ وثقافيّ يتناسب وثقافة قارئ النصّ المترجَم. ولكن ألا يشوّه ذلك رسالة النصّ الأصليّ أحيانًا؟ فمن الممكن ألا يضبط المترجم عمليّة التّكييف وأن يتمادى في التّغيير وصولاً إلى حدّ كتابة نصّ جديد، نصّ يرضي ثقافة المتلقّي.

كما يرى الكثير من المترجمين في عمليّة تكييف النصّ الحلّ الأفضل لجعل التّرجمة مقبولة في المجتمعات كلّها. ومن بين هؤلاء المترجم والأستاذ الجامعيّ الإسبانيّ «سلفادور غارسيا باردون» (Salvador Garcia Bardón) الذي يعتبر أنّ التّرجمة الجيّدة هي تلك التي تُخضِع النصّ لتغيّرات. كما ينظر «إسرايل» بدوره إلى التّكييف كجزءٍ من عمليّة التّرجمة. فهو وسيلةٌ للخلق والإبداع، ينقل المترجم عبره معلومات تفيد المجتمعات وتساعدها على الانفتاح والتّطور، فيتجنّب الصدام بين الحضارات. فيُبقي المترجم على جزء من الغرابة التي يمكن للقارئ تقبّلها، ويكيّف ما لا يمكن تقبّله. وهكذا، نلمس اختلافًا جليًّا وتضاربًا واضحًا في آراء ونظريّات المشتغلين والباحثين في مجال التّرجمة حول موضوع التّكييف، فالبعض يقبله والبعض الآخر يرفضه.

على سبيل المثال:

١- Cette nouvelle me réchauffe le Cœur

التّرجمة:

هذا النّبأ يُثلج صدري- This news warms my heart-

نلاحظ أنّ هناك تناقضاً بين الدّفء والبرودة بين الثّقافتين. ففعل " réchaufferيعني «يدفئ» وليس «يثلج». فالمتحدّث الفرنسيّ ينشأ في بيئة تختلف عن البيئة العربيّة، تفرض عليه طرقاً معيّنة من التّعبير يتقبّلها ويفهمها ويعتاد عليها. وبالتّالي يجب الحفاظ على هذه العبارات الّتي توصل المعنى حتّى لو اختلفت الكلمات. الواقع إنّ الإطار الزّمني والمكاني يختلفان بالانتقال من بلد إلى آخر، فكلّ شيء يصبح نسبيّاً: الصّقيع، الحرارة، اللّيل، النّهار، الشّتاء، الطّقس الجميل، الأمطار التّصحّر. وهكذا إن هذا النوع من التكييف لا يضر النصّ المصدر ولا يخونه.

ولكن هناك أمثلة كثيرة تظهر كيف يسيء التكييف للنص فعلى سبيل المثال:

مثل مأخوذ من الإرشاد الرسولي: «رجاء جديد للبنان»

- Les femmes méritent une attention spéciale, pour que leur soient reconnus leur dignité et'' leurs droits dans les différentes instances de la vie sociale et nationale.'' Paragraphe ٥٠, p.٧٧

ترجمته العربيّة:

-»تستحقّ النّساء عناية خاصّة تكفل لهنّ مراعاة حقوقهنّ في مختلف قطاعات الحياة الاجتماعيّة والوطنيّة.»فقرة ٥٠، ص.٧٦

أراد البابا «يوحنا بولس الثّاني»، في الفقرة ٥٠ الآنفة الذكر من مدوّنة بحثنا، إيصال رسالة للمجتمع العربيّ. كان يريد هزّ كيان الدّول العربيّة، وتوضيح مدى أهميّة المرأة باعتبارها كائنًا بشريًّا له حقوقه وكرامته في المجتمع تمامًا كالرّجل، فهي نصف المجتمع وتهب الحياة للنّصف الآخر وتربّيه. فمن المعروف أنّ النّظرة إلى المرأة في العالم العربيّ مختلفة تماماً عن النّظرة إلى المرأة في الدوّل المتطوّرة حيث تُعطى المرأة حقوقها كاملةً. فهي، أسوة بالرّجل، عنصر أساسي في المجتمع، لدرجة أنّ فكرة المساواة لم تعد مطروحة في تلك المجتمعات باعتبارها شيئًا طبيعيًّا وتحصيل حاصل. فبمجرد طرح هذه الفكرة نُقلّل من قيمة المرأة. وللأسف، لم يصل مجتمعنا العربيّ بعد إلى هذا المستوى من التطّور والرّقي. وأكبر دليل هو ترجمة هذه الفقرة التي تمّ فيها تغيير هدف الرّسالة الأصليّة بغية دمج النصّ مع الحضارة العربيّة. وتتجلّى هنا إشكاليّة بحثنا الأساسيّة بأبهى حللها: هل على المترجم أن ينقل المعنى المقصود في النصّ الأصليّ، أم عليه أن يراعي ثقافة المتلقّي؟ إذ من الواضح

في هذا المثل، أنّ هدف البابا لم يتمّ إيصاله بأمانة في التّرجمة العربيّة. إذ نلاحظ أنّ كلمة «Dignité» قد حُذفت كليًّا من النصّ العربيّ. كما نرى أنّ فعل «reconnaître» لم يُترجم بمعناه الأصلي، بل استعمل المترجم كلمة «مراعاة» لنقله مخفّفًا بذلك من وقع الرّسالة التّي كان يريد البابا إيصالها، فهذه الكلمة تعني «الأخذ بعين الاعتبار» وليس «الاعتراف» و«الإقرار». أمّا الفعل «reconnaître»، فيعني الاعتراف بالحقوق وإقرارها، وليس مراعاتها أو أخذها بعين الاعتبار. ممّا يدلّ على أنّ المساواة بين الرّجل والمرأة ليست مقبولة بشكل تامّ في المجتمعات العربيّة. وهذا ما كان يسعى البابا إلى إيصاله إلى العالم العربيّ، فهو يدعو إلى تقدير كرامة المرأة والاعتراف بحقوقها الكاملة. ولكن، ألم يخن المترجم هنا فكرة البابا سعياً وراء الأمانة لثقافة المتلقّي؟ علمًا بأنّ هذا الموضوع بالتّحديد له أهميّة خاصّة عند البابا الذي عُرف بمطالبته بحقوق الإنسان وبخاصّةٍ حقوق المرأة. فلقد وجّه الكثير من الرّسائل حول هذا الموضوع في المناسبات كلّها التي يُشارك فيها. وأبرز ما كتبه في هذا الصدّد جاء في رسالةٍ رسوليّةٍ بعنوان «كرامة المرأة» «Dignité de la femme» صدرت العام ١٩٨٨، تناول فيها أهميّة المرأة ودورها الفاعل في الإنجيل. وقد دافع عنها وعن حقوقها وتحدّث عن أهميّة دورها في وقف تدهور البشريّة. ولم يُوفّر مناسبةً إلاّ وتأسّف فيها على وضع الدوّل التي لا تحترم المرأة، وكان يدعو باستمرارٍ إلى المساواة بين الرّجل والمرأة في كافّة ميادين الحياة. لذلك، يُعتبر التّكييف في هذا المثل في غير محلّه، ممّا أساء إلى النصّ الأصليّ ورسالته. «يُطلِق علماء الأعراق على مجموعة تجارب شعب أو بلد معيّن والتي لا تتطابق تماماً مع مجموعة تجارب شعبٍ أو بلد آخر، اسم ثقافة» (مونان، ١٩٩٤، ص.٤٦). ومن هذا المنطلق، يجب على المترجم أن يدرك أنّ الاختلاف القائم بين الثّقافات شيء طبيعيّ وحتميّ. وبالتّالي، لا يجوز إطلاقًا محو الثّقافة المصدر وطمس معالمها أثناء عمليّة التّرجمة، بل تقضي مهمّة المترجم، على العكس، بنقل المظاهر الثّقافيّة الخاصّة بمجتمع معيّن لنشرها ولتعريف مجتمعٍ جديدٍ، هو المجتمع الهدف، عليها وعلى طرق جديدة ومبتكرة للتّفكير والعيش، ممّا يُغني الثّقافة الهدف ويُثري أبناءها على الصّعيد الفكريّ. وبذلك، تكون التّرجمة قد أتمّت دورها ورسالتها. إذاً للتّرجمة دورٌ كبيرٌ في انتشار الثّقافات المختلفة وتطوّرها، فهي جسر عبور بين هذه الثّقافات وصلةُ وصلٍ تضع ثقافة كاتب النصّ الأصليّ ومتلّقي النصّ المترجم في حوارٍ دائم. ومن المهمّ جدًا بالنّسبة إلى كلّ إنسان أن ينفتِح على ثقافات الآخرين لأنّ ذلك يوسّع مداركه الفكريّة. وحتّى لو كانت الأفكار والمعتقدات التي ينقلها النصّ الأصليّ مستهجنة وغير مقبولة في الثّقافة الهدف، يتعيّن على المترجم ألاّ يحذفها ويكيّف بطريقة عشوائيّة إذ ليس المطلوب تبنّي أفكار الآخر المختلف بل معرفتها. وبذلك يكون المترجم قد وضع بتصرّف

الثّقافة الهدف مفاهيم جديدة يُمكنها البناء عليها واستلهام الأفكار منها لبلورتِها في سبيل التّقدّم ومواكبة العصر. فالأمانة ضروريّة جدًا لما تحمله الثّقافة المصدر. ومن المهمّ أن نشعر أحيانًا بما تحمله الثّقافة الأخرى من غرابة، لأنّ من شأن ذلك زيادة المعارف الفرديّة والجماعيّة في المجتمع الهدف. ولكن مهما تباعدت الثّقافات أو تقاربت، لا مفرّ من وجود اختلافات معرفيّة وثقافيّة تعيق عمليّة التّرجمة ونقل النصّ من بيئة ثقافيّة معيّنة إلى أخرى. وعلى المترجم ألاّ يصبّ انتباهه على المسائل اللّغويّة فقط أثناء التّرجمة، مستخفّاً بنقل هذا النّوع من المفاهيم الثّقافيّة. فعليه أوّلاً أن يتقبّل الثّقافة المصدر وأن يفهمها. على المترجم إذًا أن يكون مثقّفًا ومنفتحًا على الأفكار كافّةً، حتّى لو كانت تتعارض مع ما يؤمن به. فعليه تقبّل الثّقافة المصدر لكي يتمكّن من نقلها إلى قارئ النصّ المترجم.

فالثّلج في لبنان على سبيل المثال هو ذلك الغطاء الأبيض الذي يعلو الجبال في الشّتاء ويتزلّج عليه الناس. أمّا في الإسكيمو، فهو يعني حياةً بأكملها ويحيل إلى صورة المنازل ونمط عيش يوميّ، وثمّة أنواع عديدة من الثّلوج: الرّطب، العفن، وثلج الرّبيع ... وهكذا، لا يمكن فهم الكلمات فهماً صحيحًا إذا فصلناها عن المحيط الثّقافي الموجودة فيه. وانطلاقاً من هنا يلجأ المترجم إلى التّكييف المرسومة حدوده بفضل أمانة المترجم وابداعه. فيمكننا التّحدّث عن حرّية المترجم في تعديل بعض تراكيب النصّ وأفكاره بما يتناسب وثقافة القارئ الهدف. ولا يقتصر هامش حريّة المترجم على التصرّف بالشّق اللّغويّ للنصّ فحسب، بل تَشمل حرّيته أيضًا الجانب الثّقافيّ في النصّ. إلاّ أنّ لهذه الحرّية حدوداً، ف»مساحة الحرّية التي يتمتّع بها المترجم تختلف باختلاف كل نصّ، وكلّ مقطع يقوم بترجمته. فما من حرّية دون ضوابط» (Lederer et furtunato, ١٩٩١, p.٩١)

ولا بدّ أن يعي المترجم حدوده لكي لا يكيّف ترجمته على نحوٍ يُغيّر جوهر النصّ المصدر. فالمطلوب ليس نسف النصّ الأصليّ بل تعديله على نحوٍ يتلاءم مع حيثيّات ثقافة المتلقّي، شرط ألاّ يشكّل هذا التّعديل مسّاً بالرّسالة التي يودّ الكاتب الأصليّ إيصالها. وهنا بالذات نتكلّم عن الإبداع وعن القرار (النظرية التقريريّة) الذي سيتخذه المترجم.فابداع المترجم وقراره الصحيح سيساعدانه على وضع حدود للتكييف. وبالتّالي، لا يتمثّل إبداع المترجم في خلقِ واقعٍ جديدٍ، بل في خلق حلولٍ جديدةٍ للجَمع والتّوفيق بين عالمين مختلفين منفصلين، والعمل على خلق نصّ جديد يَنتجُ بفعلِ

---

٣. ترجمة شخصيّة:

L’espace de liberté dont jouit un traducteur varie avec chacun des textes, chacun des passages auquel il s’attaque. Il n’y a pas‘’ .de liberté sans mesure ‘’

احتكاكِ هذين العالمين الذين يَظهران جنبًا إلى جنبٍ في التّرجمة، على نحوٍ يُرضي الكاتب ويروق للمتلقّي. ومن أهمّ مظاهر الإبداع أن يُدرك المترجم مدى ارتباط حرّيته بحجم المسؤوليّة الملقاة على كاهله، سواء تجاه الكاتب الأصليّ أو المتلقّي أو حتّى نفسه وأدبيّات مهنته. فحريّة القرار في التّرجمة ليست قائمة على الإرداة المطلقة بل ثمّة ضوابط ترعاها.

وهكذا يرتبط التكييف بالقرار الذي سيتخذه المترجم فإما أن يلتزم بالحرية المشروطة ويبدع بنقل الإختلاف الثقافيّ وإمّا يكيّيف بطريقة تؤدّي إلى الخيانة ولكن ألا يجب أن يكون شروط تحدّد قرار المترجم؟ وألا يجب أن يكون من ضوابط يعمل المترجم وفقها؟

المدوّنة:

البابا يوحنّا بولس الثّاني (١٩٩٧)، الإرشاد الرّسوليّ، رجاء جديد للبنان، إلى البطاركة والأساقفة والإكليروس والرّهبان والرّاهبات وجميع المؤمنين في لبنان، برعاية مجلس البطاركة والأساقفة في لبنان، اللّجنة الأسقفيّة لوسائل الإعلام جل الديب-المتن- لبنان، ١٩٩ص

Exhortation Apostolique Post- Synodale, UNE ESPÉRANCE NOUVELLE ,(١٩٩٧) JEAN-PAUL II POUR LE LIBAN, Aux Patriarches, aux Évêques, au Clergé, aux religieux, aux religieuses et à tous les fidèles du Liban, Libreria Editrice Vaticana, Cité du Vatican, Réimpression sous le patronage de l'Assemblée des Patriarches et Évêques Catholiques au Liban ,١٩٨p.

المصادر والمراجع الأجنبيّة:

Guidère, M. (٢٠٠٨). Introduction à la traductologie: penser la traduction: hier, aujourd'hui, demain, Bruxelles, De boeck, première édition ,١٦٦p.

Lederer, M. et Israël, F. (١٩٩١). Colloque international : La liberté en traduction, Paris : Didier Erudition, traductologie ,٧ ,٣١٢p.

المراجع والمصادر المعرّبة:

مونان، ج. (١٩٩٤). المسائل النّظريّة في التّرجمة، ترجمة لطيف زيتوني، دار المنتخب العربيّ للدّراسات والنّشر والتّوزيع، الطّبعة الأولى، ٣٢٠ص.

المقالات:

Bastin, G. (١٩٩٣). La notion d'adaptation en traduction , in Meta, journal des traducteurs, n° ,٣٨ pp. ٤٧٣-٤٧٨.

الجنوب في شعر محمد علي شمس الدين

إعداد

د. سوزان زعيتر

مقدمة :

اللغة العربية، بنثرها وشعرها، تحاكي النفس البشرية، في إثارة المشاعر والانفعالات وتفجير العواطف الإنسانية الجيّاشة بسلاسة الإيقاع

الموسيقي المحبّب لدى الخاصة والعامة.

لذا، «إرتبطت نشأة الشعر بمراحل نمو اللّغة عند الإنسان حين أصبحت ذات طابع جماليّ، بعد أن كانت نفعية مباشرة».

يرى أدونيس أن دور الشعر أن يستقصي المسافة التي تفصل او تظل تفصل بين الكلمات والاشياء.

فالشعر هو الابداع بحد ذاته، لقد عرفته الامم منذ نشأتها، لأن الإنسان الشاعر لا يستطيع التعبير عن مشاعره، وبصور إبداعية خلابة إلا بواسطته.

ويعد السعيد الورقي اللغة الشعرية جزءا من القربة الخاصة بكل شاعر اذ يقول :»ويمثّل التجربة البشريّة بهذا المعنى الوجه الثالث للّغة الشعر . فلا يستطيع الباحث من ثم ان يتجاهل الحديث عن التجربة البشرية في العمل الشعري حينما يريد ان يتحدث عن التجربة الشعرية كتجربة لغة».

وبالتالي انّ لغة الشعر لا يمكن ان تنفصل عن تجربة الشاعر ذاته وعن موقفه الشعري. إذ ركّز الورقيّ على التجربة الشعرية وعدها الاساس في بناء القصيدة الشعرية. والشعر على حد تعبير أدونيس «طريقة نوعية في استخدام اللغة، وطريقة نوعية في الإستكشاف والمعرفة».

---

١. محمد غنيمي هلال ، النقد الادبي الحديث، بيروت، دار العودة ، لا ط ، ١٩٩٧ ، ص ٣٦١ .

٢. ادونيس ، النص القرأني و افاق الكتابة ، دار الآداب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣ ، ص ٧٨ .

٣. محمد غنيمي هلال ، النقد الادبي الحديث ، ص ٣٦٤ .

٤. السعيد الورقي ، لغة الشعر الادبي الحديث ، مقوماتها الفنية و طاقاتها الابداعية ، بيروت ، (١٤٠٤هـ _ ١٩٨٤ م) ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، ط ٣ ، ١٩٨٤ م، ص ٢٢٥.

٥. م.ن ، ص ٦٨.

٦. أدونيس ، سياسة الشعر ، دار الأداب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥ ، ص ٥٠ .

و يبقى الشاعر من أشد الناس حساسية وتأثّرا بما يجري حوله و في داخله، فهو المؤثر والمتأثّر، وهو القادر ان ينفذ الى العالم من حوله، فيتغلغل في الخفايا، و ينقلها بصدق وإخلاص.

إن الذي يحدّد الإبداع هو أصالة الموهبة، وتجربة الشاعر الذاتية والجمعية وقدرته على تحويلها الى شعر خالد. والشعر ينمّ عن انفعال، وعن نظرة ثاقبة للرؤية والحدث، حسبما يقتضيه اختيار الشاعر لثقافته وذوقه وفنّه الأدبي.

الشّعر مملكة لها باب وحيد، يستطيع كل عابر سبيل ان يدقّه، و لكنّها لا تسمح لكل من دقّ ذلك الباب بالولوج.

القادرون وحدهم يستطيعون مساورته وينفتح لهم من تلقاء نفسه. وهي لا تعبأ بعدد من ساوروا. صدرها اوسع من التاريخ، فهي تكفل لكل واحد من هؤلاء الملوك (الشعراء) محلا، فتدرج اسمه على قائمة الخالدين .

والشّعر لغة قادرة على أن تجسّد رؤية الشاعر التي لفتت انتباهه، و»الرؤية نتاج مجمل القوى العقلية والنفسية، التي تمكن الانسان من معاينة الوجود ومحاولة فهمه. وهذه القوى هي الثقافة التي حصّلها الفرد، والهموم التي تشغل باله، والموقف الذي يحرك سلوكه».(١)

من هؤلاء الشعراء الذين حملوا قضايا وطنهم والذين جعلوا شعرهم وقفاً على قضايا مجتمعهم قضايا الانسانية، الشاعر محمد علي شمس الدين الذي غلّف شعره الحزن العميق استناداً لموقفه في تجربته في أنه صاحب قضية عالية، قضية الجرح الجنوبي.

محمد علي شمس الدين (١٩٤٢-٢٠٢٢)

حياته و نشأته :

وُلد الشاعر محمد علي شمس الدين في قرية بيت ياحون في الجنوب اللبناني. نشأ وعاش في بلدة عربصاليم قرب النبطية. درس شمس الدين في بيروت وحاز إجازة الحقوق من «الجامعة اللبنانية» عام ١٩٦٣، وعمل مديراً للتفتيش والمراقبة في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي اللبناني، ثم تحوّل بعد ذلك إلى دراسة التاريخ حتى حصل على شهادة الدكتوراه.

تفتّحت موهبته الشّعريّة باكراً، ويعدّ من طليعة «شعراء الجنوب»، التسمية التي أطلقت على مجموعة من الشعراء اللبنانيين مثل شوقي بزيع والياس لحود وجودت فخر الدين، الذين نُشرت قصائدهم الأولى مطلع السّبعينيات، وجميعهم ينتمون إلى قرى الجنوب اللبناني، وعبّروا عن همومها ومواجهتها العدوان الإسرائيلي آنذاك.

شارك محمد علي شمس الدين في العديد من المهرجانات الشعرية في البلاد العربية، وعكف على كتابة مقالات نقدية وأدبية عن الشعر والأدب والفكر، في المجلات والصحف اللبنانية والعربية، وهو عضو الهيئة الإدارية في اتحاد الكتّاب اللبنانيين.

اصدر ديوانه الاول «قصائد مهربة الى حبيبتي اسيا» عام ١٩٧٥ عن «دار الاداب» ، الذي اعيدت طباعته مراراً ،أصدر تباعاً :»غيم لأحلام الملك المخلوع» عن دار ابن خلدون في بيروت سنة (١٩٧٧)، و» اناديك يا ملكي وحبيبي» (١٩٧٩) و «الشوكة البنفسجية» (١٩٨١) ،» طيور الى الشمس المرة» (١٩٨٤) و»اما آن للرقص ان ينتهي؟ «(١٩٩٢) ،»أميرال الطيور»(١٩٩٣) ، «ممالك عالية»(٢٠٠٢) و «شيرازيات «(٢٠٠٥) و «الغيوم التي في الضواحي» (٢٠٠٧) و « اليأس من الوردة (٢٠٠٩) ، « النازلون على الريح (٢٠١٣) و « كرسي على الزبد « (٢٠١٨) و « للصبابة للبلبل للملكوت « (٢٠٢١)

أما «حفريات ميم» وهي الكتابة المبكرة جداً التي بقيت في التجارب الذاتية ، فقد كتب «مئات القصائد ولكنه كان يعمد الى تلفها او اخفائها في مكان ما، و لم يسمح لاي قصيدة ان تبصر نور النشر الا حين اعتقد انها باتت تستطيع مقاومة الزمن فلا يطويها اليوم التالي.

الجنوب في شعر محمد علي شمس الدين :

في ديوانه « النازلون على الريح « الصادر عن دار الآداب ، يقول :

أعلمُ أن الأرز للربّ وأنّ الأرض للتاجرِ والمنفى لقلبي

وأنا أحمِل أحزاني وأمتدّ جنوباً

مردِفاً خلفي مواويل سُكينة

باحثاً عن منبع النهرِ الإله

مثخناً بالماء محمولاً على العشبِ المدمّى

يدخل المسجد والمقهى وحانوتَ البغاءْ

ثم يدلي باعتراف القاتلِ المقتولِ

إنّي أخلع الماء الذي ينضح سُمّا

فاعجنوا لحمي بلحم الفقراء

وادخلوا واغتسلوا في جسدي.

في هذه الابيات، يطالعنا الحزن والاسى وهو كما يبدو موروث من الطبيعة الجنوبية الملاصقة لأهل البيت (ع)، وعندما يحمل الشاعر محمد علي شمس الدين أحزانه، فهذا يدّل على حزنه الهادر المغمّس بدم قلبه، والنابع من فرادة شعرية متقدمة.

كما نجد أنه استخلص من الحزن حكمة الحياة وحكمة الموت، فالحياة تجري دون استشارة احد، وغير رادّة على أحد، وكل الذين حاولوا تفسير اقدارها وقفوا عاجزين أمام اسرارها.

انتمى في شعره الى الارض والانسان، وكان جنوب لبنان قبلته الدائمة. وتجربة الشاعر المنتمي الى بيئته لها تأثيراتها على تكوينه الشعري، إذ تتضح الصورة الشعرية، ويتجلّى الخطاب، خطاب شعري جوهره الصراع الطبقي في بيئة مؤمنة بإله، والبيئة هي «الجنوب اللبناني»، والصراع يدور في هذه البيئة الدينية تحديداً، لأنه في بيئة أخرى ليس للدين وللإله منها نصيب، ومفتاح هذا المقطع الشعري الذي يضيئه ويكشف مكنوناته وخفاياه هو لفظة «سيدي» وصولاً الى «النهر الإله» لكي يخلع عن أهله ثياب الذلّ ويغسلهم بمائه المقدس ـ ماء الفقراء. فأراد الشاعر أن يطهّر كل دنس بماء النهر المقدس.

---

١. محمد علي شمس الدين ، النازلون على الريح ، دار الآداب للنشر و التوزيع ، لبنان ، ط ، ٢٠١٣، ص ١٦٠

وفي قوله «يدلي باعتراف القاتل المقتول» ، فهو أن هذا النهر مقتول الظلم وقاتلهما في وقت واحد. والنهر حين تعمّد ماؤه، يصبح راكداً، فيموت موتاً مؤقتاً، وهو بحاجة لمياه دائمة الجريان متدفّقة.

أنّى التفتنا في دواوين الشاعر محمد علي شمس الدين نجد الجنوب حاضراً في قصائده، وقد أبدى تعلقه بالجنوب في حوارات صحافية، وقال لجريدة الجمهورية :»انتمائي الى الجنوب كانتماء الجرح الى الطعنة ... الجنوب حملني، ثم حملته في شعري أبعد من الرقعة الجغرافية» .

ويقول المتنبي :

وقفت وما في الموت شكٌّ لواقف كأنك في جفن الردى وهو نائمُ

وأن يكون الشعر تعبيراً عن حالة، يعني ان الشعر هو اذا ذلك المكان الشعري الذي يلعب فيه خيال الشاعر، وهو ذلك المكان المجازي «الذي يلعب فيه متخيّلُ الشاعر».

موضوع القصيدة « الجنوب»، وكل الجهات جنوب. هذه خارطة الجنوب في وجدان الشاعر محمد علي شمس الدين، إنها ليست خارطةٌ من جغرافية في وجدانه للجنوب جغرافية، ولها حدود وبيئة ومناخ، إلا أن الجنوب في شعره هو جغرافية داخلية وخارجية في آن، وهو المكان والزمان، وهو الباطن والظاهر، حتى الجغرافية اللبنانية، تمتد وتمتد حتى تلغي كل جغرافية ما عدا الجنوب وامتدادته.

---

١. /hhtps:alarab.co.uk

اتحاد الكتاب اللبنانين ،ينعى الشاعر الذي شغل دنيا الوطن والعرب بقاصدئه المميزة.

الاثنين :١٢-٩-٢٠٢٢

٢. المتني ، الديوان ، شرح العكبري ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت،١٣٩٧هـ-١٩٧٨م، ص ٢٦٠

٣. , « Les fonctions secondaires du language » , V.Pierre Giraud ,(sous la divection d’Andre Martinet) , Language

فالجنوب لم يكن مجرد مكان عند الشاعر بل هو الارض التي يعشقها ويمجّدها، وتتغلغل في شراييه. هو جنوب كونيٌّ، وفيه سقطت اخر قطرة من دم الامام الحسين (ع)، وفيه كانت سكينة تذرف مواويلها ومنه استلهم الشاعر بداية رحلته الكونية «باحثاً عن منبع النهر الإله

فعبرتُ الجسر

غسلتُ بماء النّهرين التّعبا

وأقمت وجذّع الماء دم

ودمٌ أرّختُ به العُشبا (١)

أن يكون الجنوب ابتداءً، ففيه شيء من الألوهة، وفي قانا الجليل اللبنانية تحديداً، وفيه ظهرت معجزة تحوّل الماء خمراً في قانا، ففي تلك الخمرة كيمياء التحوّل، والسير الى تلك الفتاة اللّعوب، إذ يقول:

إنها الطّفلة الساحلية

تلك التي أخذت كل ما في الشواطئ

من فتنةٍ ودلال

وتلك التي من ضفائرها

تنسج السفن مرساتها

ومن صدرها يستضيء الجمال(٢)

---

١. محمد علي شمس الدين ، الاعمال الكاملة ، دار سعاد الصباح، القاهرة، ط ١ ،١٩٩٣، ص

٢. م.ن، ص ٢١٠

وتتحوّل الطبيعة الجنوبية الى امرأة، وأنه لمن الطبيعي ان تكون المرأة الصورة عن المرأة التي خلقتها وصاغت تفاصيلها الجسدية والروحية. إنها تلك التي لم تدع قلباً غير مجذوب إليها فقد مزج الطبيعة الجنوبية والمرأة المدللة معاً، فالطبيعة تعشق كما الانثى تُعشق وأضفى عليها ظلال نفسه الداخلية، فصار الجنوب الحب الأول والأخير، والذي تعلّق قلبه المطعون استشهاداً في سبيل حبّها.

الجنوب في قصائد الشاعر محمد علي شمس الدين جزء لا يتجزأ، من شخصيته وهويته اذ يقول «انتمائي للجنوب وجودي أكثر ما هو مذهبي. أنا مسيحي بمقدار ما أنا شيعي، وأنا مسلم بمقدار ما أنا وجودي، فلا تعنيني المذاهب ولكن تعنيني العبر من كلّ شيء». (١)

ففي قوله:

إلى السّيد الجنوب

يمشي على الموت تيّاهًا كأن به

من الألوهة شيئًـا ليس يخفيه

يمشي الهوينا وقتلاه تمجده

كأنما كل ما يرديه يحييــه

يعلو على الغيم آنا ثم آونة

يدنو فيصبح أدنى من معانيه

أعطيته كل ما أوتيت من نعم

وما ندمت فألقاني على التيـه»(٢)

يرسل كلماته الى الجنوب، ففي هذه الابيات يرتبط شعره ارتباطاً وثيقاً بوجوده، حيث الطبيعة الخاصة به، والحنين الديني الذي يناغمها والتأملات التي تبعثها او تنطلق منها.

وهنا يستنهض المكان (الجنوب) المعتقدات الدينية، من الكربلائية في الجنوب اللبناني ومعنى شهادة الامام الحسين الى معنى القيامة في موت السيد المسيح.

---

١. https://www.aljoumhouria.com/ar/news/٢٤٢٩٠٢/

شمس الدين – انتمائي للجنوب كانتماء الجرح للطعنة – ٣

٢. محمد علي شمس الدين ، الاعمال الكاملة ،ص ١١٢

والجنوب شتلة تبغ، والتبغ حاضر في ساعات الفرح الحزن في آن ، إذ يقول :

واذا يرتسم التبغ على الاحداق

وتضطرم الصبوات(١)

فاذا ما ارتسم التبغ على الاحداق متلبساً الفرح؛ لأنه ارتسم في المكان الذي يرتسم فيه الفرح واذا ما ضم~خ يدي الشاعر الجنوبي متلبسا التعب؛ لأنه تغلغل حيث يتغلغل التعب وفي الأحوال نفسها، فإنه يتلبس إمارات الموت على جسد الشهداء الجنوبيين، اذ يقول :

وأحمل فوق يدي

القربان أبي المقتول

المقتول

أنا المقتول

أضم يدي

واضمخها بدخان التبغ ورائحة الارض العطشى (٢)

صارت شتلة التبغ نسغاً جارياً في أعراق أجساد الجنوبيين وخلايا مشاعرهم ، تقمّصت تلك المشاعر كلها.( ) فالحزن الجنوبي كفرحهم وغضبهم وتعبهم مشوب بتلك الشتلة التي آخت حياتهم وصارت بعضاً من مقوماتها الاساسية.

وحين يتحوّل المكان إلهاً يكون الموت في حضنه ضمانة للقيامة والظهور. حينئذ يلذ للشاعر شمس الدين ان يعطيه كل ما اوتي من نعم ، حتى و لو القاه على التيه .

يمشي على الموت تيّاهًا كأنّ به

من الألوهة سرًّا ليس يخفيهِ

اعطيته كل ما اوتيت به من نعم

وما ندمت فالقاني على التيه

---

١. محمد علي شمس الدين ، الاعمال الكاملة ، ص ١٦٢

٢. م.ن، ص ١١٥-١١٦

٣. علي مهدي زيتون ، لغة محمد علي شمس الدين الشعرية، حركة الريف الثقافية ، سلسلة الادب الحديث ، مطبعة الحسن ،ط ١، ١٩٩٦، ص ٤٥ .

وفي قوله :

ما كانِ النهرُ سوى ساقيةٍ من دمعِ جنوبيين بَكَوْا

فأفاءَ اللهُ عليهم سبعَ سواقٍ للدّمعِ

وقال :

غدًا

يأتي من سرداب الدّمع فتًى

و يَسْجُرُ هذا النهرَ بصرخَتِهِ

شعر الشاعر محمد علي شمس الدين شعر معاصر مشحون بإرث كبير. فهو ابن الارث العربي في بلاغته وفي المعنى وفي التراث ولكنه حاضر ومعاصر وهذه ميزة اكسبته فرادة عن غيره. فالجنوب اللبناني المسمّى جبل عامل تاريخياً، هو العصب الحار الحزين، الذي برزت عليه دواوين محمد علي شمس الدين والتي صدرت في تلك الفترة من تاريخ الاحتلال والمقاومة، ومحمد علي شمس الدين نظم قصائده بلغة معبّرة عن هموم الانسان الجنوبي الذي احتضنت بيئته قضية العصر الكبرى، حتى لكأن الجنوب بقية روح المعذبين تختلج في جسدهم، او في رئتهم الوحيدة التي يتنفسون منها، ولا بد من ان يصير الجنوب، في مثل هذا الحال، مرمى لسهام جميع المعادين لقضية الانسان، وعليه وحده ان يتحمل الوزر.

فبات لزاماً عليه نقل الجغرافية من حيز الموضوع الى حيز الخصوصية في الزمن، «كأن الجنوب الذي يحملني احمّله ما كتبت من القصائد عن اسيا وغرناطة واليأس من الوردة يشتغل بعصب التكوين الجنوبي، هذا العصب مشغول من ريح واحزان عميقة ورسم صورة لمخلص طالما رسمت صورته من ديوان لديوان. ثمة دم وانشاد في جميع ما أكتب».

ينتمي الشاعر لوصفه جنوبيا الى الحلم المؤمن بتحوّل الدمع الى لهب

ما كان النهر سوى ساقية من دمع جنوبيين بكوا

فقد لجأ الشاعر الى المبالغة، ليوحي الينا بالاحزان الجنوبية المتراكمة والمتواصلة جيلاً بعد جيل والناتجة عن قدر الجنوبيين الصامدين في مواقعهم امام شتى انواع الاستيلاب والقمع والاحتلال عبر التاريخ.

---

١. محمد علي شمس الدين ، الديوان، ص ٢٠٧-٢٠٨

٢. محمد علي شمس الدين ، الديوان، ص ٢٠٧-٢٠٨

فأفاء الله عليهم سبع سواقٍ للدمع(١)

وحلم الجنوبي المؤمن لمخلص سكن عقله وجسده ذلك ان هذا السرداب هو لمخلص وما يعنيه ذلك من أن يوماً ما من ايام التاريخ سيشهد قيام العدالة المطلقة على الارض بمجيء الامام المهدي المنتظر عجل الله فرجه الشريف، اذ ارتبطت لفظة «سرداب» مع لفظة «الدمع» فهذا دلالة على اعلان الدمع مقدمة طبيعية لكي يصنع الانسان فجره بيده:

فقال:

غداً يأتي من سرداب الدمع فتىً ويسجر هذا النهر بصرخته(٢)

هو القلب أم حفنة من دخان القرى

قال لي صاحبي: نشأنا معاً

وضحكنا معاً

وشربنا معاً وحلَ أقدامنا

فهل أنتَ مثلي، غداً، ميت في المدينة؟

قلت هذا اتجاهي

من النهر حتّى احتراقاته في الخليج

جنوباً

جنوباً

جنوباً

وكلّ الجهات التي حدّدتني

غدت واحدة.

قال لي:

أنت لا تعرف الأرض والآخرين؟

---

١. م.ن ، ص ٢٠٨

٢. م.ن ، ٢٠٧-٢٠٨

قلت أمّي نهتني عن الموت إلا على صدرها

قال: خذ رقم قبري

وغابْ

وملّا التقينا

بكينا معاً فوق صدر التراب(١)

في هذا العشق الجنوبي للارض الام، للجنوب، يظهر لنا انه شعر اقامة في المكان، من خلال عملية اندراج جدي، وتبادل ادوار، بين الشاعر وجوارحه وعناصر التراب، والتحام أخير، ونهائي بين الانسان والارض، وهذا يدل على انه شعر مقاوم. إنه لم يستطع ابداص ان يخلع الجنوب ولم يعد يدرك الفرق بين قلبه ودخان الجنوب:

«هو القلب أم حفنة من دخان القرى».

والشاعر ابن بيئته، يترجم ما يختلج في صدره ونفسه ومجتمعه وما يتكشف عن محيطه من احداث سواء أرضي أم لم يرض، فالشاعر يمثل تعايشه مع محيطه وتأثيره في هذا المحيط.

وسوف تشم رائحة رأسك

المفصول من جسدك هناك في الجنوب

من ثلاثة آلاف عام

مضت في كربلاء الروح(٢)

نحت الشاعر محمد علي شمس الدين لنفسه عالماً متفرداً من بين شعراء جيله، فقد اثّر بأقصى درجات التأثير الوجداني والوجودي منذ اول دواوينه وصولاً الى القصائد الاخيرة قبل موته وحين يصل انتماء الشاعر الى درجة الانصهار في جنوبه هذا يعكس ابعاد التزاه بقضايا الجماعة والانسان بوصفه انسانا لا ينتمي الا الى دمه. والدم الذي يسري في عروته هو دم المعذبين المقهورين وهذا نتاج منتربية الجنوبية نتيجة الايمان.

يحتل الامام الحسين عليه السلام موقعاً خاصاً في ذاكرة الشاعر ووجدانه وخياله فلطالما فتح عينيه، وهو الجنوبي، على مجالس عزاء حسينية وعلى جلسات الناس وتذكارهم لوقائع ما جرى له يوم كربلاء. ونستطيع القول ان الشاعر محمد علي شمس الدين حول اسلافه من الشعراء الى شعراء جنوبيين وشعراء عرب، رغم

---

١. محمد علي شمس الدين ، الديوان، ص

٢. محمد علي شمس الدين ، الديوان، ص- ١٨٨

تأثرهم به، لأن الخصوصة في الشيء هي نقطة الارتكاز، وخصوصية المبدع تظل هي الاعلى، كما يقول في مقابلة مع مجلة المناقب الثقافية (العدد الثالث ربيع ٢٠١٣) :»من اسلاف انطونيو ماتشادو الاسباني، من اسلافي غارسيا لوكا وجلال الدين الرومي وهؤلاء الاسلاف متباعدون ... لكنهم يلتقون في نقطة معينة شرط الابداع عندي هو ان يتم تحويلهم عندي في النص. كيف احولهم جميعاً الى نص يشبه شخصاً واحداً». بهذا التنوع المعرفي عرف الشاعر محمد علي شمس الدين كيف يحول حال غيره الى حلاله هو.

محمد علي شمس الدين شاعر ملتم بقضايا الانسان الكبرى، شاعر حمل هموم ارضه وارتقى بها من بعدها المحلي الى رحاب البعد الانساني بكل ما تؤديه الكلمة من معنى.

يكفي ان تكون جنوبياً، بالمعنى الذي يعنيه الجنوب اللبناني، روحياً، ثقافياً، ومعاناة، وتاريخاً، ومقاومة، وخارج المفهوم الجغرافي للارض الجنوبية التي هي امتداد لكل وجع، فالجنوب حال اكثر من كونه جغرافية محدودة، وشعر الشاعر محمد علي شمس الدين مسكون حتى الامتلاء بقضايا الاسان الكبرى: الحب، الحرية، الحلم، فلا نقرأ قصيدة لمحمد علي شمس الدين إلا ووجدنا فيها هماً انسانياً فكان ترجمان ذاته، من خلال انصهاره بالجنوب في محنه وشدائده، واكتسب شعره كثيراً منحضوره بسبب انتمائه لكل ما في الجنوب من وجع وقهر وتاريخ ومقاومة.

كل وقت ما عدا لحظة ميلادك فينا

هو طل لنقابات الزمان

كل ارض ما عدا الارض التي تمشي عليها

كل كون يا ابن لبنان بمضمار العلا

طالعت طرس العزّ

واستوعبت درس العنفوان

إضافة الى جمالية شعره، وتكمن اهمية شعره في انه صاحب قضية عالية، قضية الجرح ، وشاعرنا أحس بجراح ارضه، وحملها بوخزها والامها، لانها متعايشة فيه وحوله، وتحيطه من كل الجهات، فترجمها قصائد حتى صارت «كل الجهات جنوب».

المراجع:

المصادر (الأصول):

١ـ محمد علي شمس الدين ، الاعمال الكاملة ، دار سعاد الصباح، القاهرة، ط ١ ،١٩٩٣.

٢ـ شمس الدين، محمد علي ، النازلون على الريح ، دار الآداب للنشر و التوزيع ، لبنان ، ط ، ٢٠١٣.

الكتب العربية:

١ـ ادونيس ، النص القرأني و افاق الكتابة ، دار الآداب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٩٣.

٢ـ أدونيس ، سياسة الشعر ، دار الأداب ، بيروت ، ط ١ ، ١٩٨٥.

٣ـ علي مهدي زيتون ، لغة محمد علي شمس الدين الشعرية، حركة الريف الثقافية ، سلسلة الادب الحديث ، مطبعة الحسن ،ط ١، ١٩٩٦.

٤ـ زيتون علي مهدي، الشعر كتابة الثقافة ، بيروت ، دار العودة ، ط ١، لا ت ، ص ٣٤٠ .

٥ـ المتنبي ، الديوان ، شرح العكبري ضبطه وصححه ووضع فهارسه مصطفى السقا، إبراهيم الابياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت،١٣٩٧هـ- ١٩٧٨م.

٦ـ هلال، محمد غنيمي، النقد الادبي الحديث، بيروت، دار العودة ، لا ط ، ١٩٩٧.

٧ـ الورقي، السعيد لغة الشعر الادبي الحديث ، مقوماتها الفنية و طاقاتها الابداعية ، بيروت ، (١٤٠٤هـ _ ١٩٨٤ م) ، دار النهضة العربية للطباعة و النشر ، ط ٣ ، ١٩٨٤ .

٨ـ اتحاد الكتاب اللبنانين، ينعى الشاعر الذي شغل دنيا الوطن والعرب بقاصدئه المميزة. الاثنين :١٢-٩-٢٠٢٢

المراجع الأجنبية:

١ـ Language , (sous la divection d’Andre Martinet),V.Pierre Giraud , » Les fonctions secondaires du language » , NRF,Bibliotheque de la pleiade , Paris ,١٩٧٥ ,٤٣٥.pp-٥١

المواقع الإلكترونية:

١ـ /hhtps:alarab.co.uk

٢ـ ـ/٢٤٢٩٠٢/hhtps://www.aljoumhouria.com/ar/news

ملخص

الشّعر مملكة لها باب وحيد، يستطيع كل عابر سبيل ان يدقّه، و لكنّها لا تسمح لكل من دقّ ذلك الباب بالولوج. القادرون وحدهم يستطيعون مساورته وينفتح لهم من تلقاء نفسه. وهي لا تعبأ بعدد من ساوروا. صدرها اوسع من التاريخ، فهي تكفل لكل واحد من هؤلاء الملوك (الشعراء) محلا، فتدرج اسمه على قائمة الخالدين .

وبالتالي انّ لغة الشعر لا يمكن ان تنفصل عن تجربة الشاعر ذاته وعن موقفه الشعري ويبقى الشاعر من أشد الناس حساسية وتأثّرا بما يجري حوله و في داخله، فهو المؤثر والمتأثّر، وهو القادر ان ينفذ الى العالم من حوله، فيتغلغل في الخفايا، و ينقلها بصدق وإخلاص.

إن الذي يحدّد الإبداع هو أصالة الموهبة، وتجربة الشاعر الذاتية والجمعية وقدرته على تحويلها الى شعر خالد. والشعر ينمّ عن انفعال، وعن نظرة ثاقبة للرؤية والحدث، حسبما يقتضيه اختيار الشاعر لثقافته وذوقه وفنّه الأدبي. محمد علي شمس الدين يمكن القول بأنه انتمى في شعره الى الارض والانسان، وكان جنوب لبنان قبلته الدائمة. اختار الشاعر شمس الدين موضوع قصيدته « الجنوب»، واعتبرها خارطة في وجدانه. هي ليست خارطةٌ من جغرافية عادية وإنما خارطة في وجدانه للجنوب، وحدودها المكان والزمان، الباطن والظاهر.

فالجنوب لم يكن مجرد مكان عند الشاعر بل هو الارض التي يعشقها ويمجّدها، وتتغلغل في شراييننه. هو جنوب كونيٌّ، وفيه سقطت اخر قطرة من دم الامام الحسين (ع)، وفيه كانت سكينة تذرف مواويلها ومنه استلهم الشاعر بداية رحلته الكونية «باحثاً عن منبع النهر الإله.

كيف لا وهو القائل:

هو القلب أم حفنة من دخان القرى

قال لي صاحبي: نشأنا معاً

وضحكنا معاً

وشربنا معاً وحلَ أقدامنا

فهل أنتَ مثلي، غداً، ميت في المدينة؟

قلت هذا اتجاهي

من النهر حتّى احتراقاته في الخليج

جنوباً

جنوباً

جنوباً

وكلّ الجهات التي حدّدتني

غدت واحدة.

قال لي:

أنت لا تعرف الأرض والآخرين؟

قلت أمّي نهتني عن الموت إلا على صدرها

قال: خذ رقم قبري

وغابْ

ولمّا التقينا

بكينا معاً فوق صدر التراب.

متى نتخلص من عنصر السكون

الكاتب.عمر شبلي

٢٠٢٣/١٧/١

يحكي «خوسيه ساراماغو» الحائز على جائزة نوبل قصة حدثت مع أحد المزارعين في ضواحي فلورنسا، ومنذ أربعة قرون ما يلي: «كان الأهالي في بيوتهم أو منصرفين إلى أعمالهم في الحقول عندما سمعوا فجأةً صوت جرس الكنيسة. في أزمنة التقوى تلك (نتكلم عن حدث وقع في القرن السادس عشر) كانت الأجراس تُقرع مرات عدة في اليوم فلم يكن من سبب للمفاجأة. بيد أنّ هذا الجرس كان يقرع قرعاً حزيناً، وذلك كان غريباً لأنه لم يُشَعْ عن وجود أحد سكان القرية في حال النزع الأخير. فخرجت النسوة إلى الشارع، وتجمَّع الأولاد، وغادر الرجالُ حقولهم وأعمالهم، والتقى الجميع بعد قليل في باحة الكنيسة ينتظرون أن يقال لهم من توفي ليبكوه. قرع الجرس لدقائق إضافية لكنه صمت في النهاية. بعد لحظات فتح الباب وظهر أحد الفلاحين عند العتبة. وبما أنه لم يكن الشخص المكلَّف عادة قرع الجرس، كان منطقياً أن يسأله الأهالي عن قارع الجرس، وعن اسم الشخص المتوفى. فأجابهم الفلاح: قارع الجرس ليس هنا، وأنا قمت بذلك، فأصر عليه المزارعون بالسؤال: لكن ألم يمت أحد؟، فأجابهم من جديد: لم يمت أحد له اسم وهيئة إنسان، ولكن أنا قرعت الجرس حزناً على العدالة، لأنّ العدالة ماتت.

وكان السبب عند الفلاح أن سيد الأنحاء الجشع (كونت أو مركيز لا يردعه رادع) كان يعمد منذ زمن طويل إلى تغيير حدود أراضيه ليتقدم بها داخل قطعة الأرض الصغيرة التي يملكها هذا الفلاح، وبدأ الفلاح بالاعتراض على هذا الظلم ثم راح يستجدي الشفقة إلى أن قرر رفع شكواه إلى السلطات وطلب حماية العدالة، لكنه عبثاً حاول، فالاعتداء ظل مستمراً. عند ذلك قرر من يأسه أن يعلن على العالم أجمع، والقرية هي العالم أجمع في نظر من لم يغادرها، موتَ العدالة.

لقد بكى الناقوس البرونزي الجامد موت العدالة. ولا تزال العدالة هكذا في حداد جنائزي، لأنها مصابة دائماً بالاغتصاب القسري قرأت هذا، وأنا ابن القرية التي اسمها لبنان، وقلت: في نفسي يجب أن تُقرَع الأجراس باستمرار لأنّ العدالة لم تمت وحدها في لبنان، بل ماتت الأخلاق التي كانت افتراضياً واجبة الحضور فيمن انتخبناهم، وفي كل الطبقة السياسية التي أتخمت لبنان بفسادها، لقد بِشِمْنا من فسادهم، لقد جفت كرومنا ويبست دوالينا، وهم مستمرون في فسادهم وسرقة أعمارنا، ولم نعد نجد إحاطة بما هم عليه من فساد، وحاولتُ أن أقول شيئاً فيهم، فقلتُ وما زلت عاجزاً عن تعداد عيوبهم:

نُعَلِّلُ النفسَ كنّا بانتخابِهِمُ ثمّ انتخبْنا فساداً آخراً بِهِمُ

لقد أصبحوا عُراةً فلا ترى الناس منهم وفيهم غير سوءاتهم وتماديهم في السقوط المنحدر بهم إلى أحط مواقع الخلل الأخلاقي والاجتماعي والسياسي، وتذكرت كلمة لونستون تشرشل يقول فيها: « رأيت وأنا أسير في إحدى المقابر ضريحاً كتب على شاهدته: هنا يرقد الزعيم السياسي والرجل الصادق فلان بن فلان فتعجبت كيف يدفن الاثنان في قبر واحد». فماذا سيقول، وهو المشهور بخبثه وعدوانه على الشعوب، لو تعرّف إلى الساسة في لبنان. لقد أوصلونا إلى جهنم، وأوصلونا إلى امتطاء مراكب الموت لنرسو على سواحل وطن ليس وطننا ولنصبح فيه متسوّلين حياة كنّا نعيناها في لبنان.

أكثر ما يدهشك من الانحطاط الأخلاقي عند سياسيينا وممثلينا ظهورهم على التلفزيونات، وهم يحكون عن شرفهم ونزاهتهم ومحاربة الفساد وسهرهم الدائم لتخليصنا من المآسي التي هم ليسوا بصانعيها. بل يبدو من كلامهم أننا نحن صانعوها، فهل ظلمهم مظفر النواب حين قال فيهم: « يا أبناء.... لا أستثني منكم أحداً/ إنّ حظيرةَ خنزيرٍ/ أطهرُ من أطهركم». إن الإنسان حين يكون له وجه وقح يتقلب كيفما شاء وهو يبيعنا كلاماً متخماً بالحرص علينا، وأمناً ووعداً بالخلاص الذي يصنعونه لنا في جلساتهم المستمرة لخدمة شعبهم الهارب منهم في قوارب الموت.

هؤلاء الفاسدون عَوْلَموا الشعب اللبناني إذ جعلوه منتظراً الحصول على جنسية غير جنسيته في البلاد التي هرب إليها اتقاء لموته جوعاً ومرضاً. لم نكن ندري أننا انتخبناهم لينزعوا عنا صفة المواطن في وطنه.

ينتهي دورنا الوجودي عندهم عندما تنتهي الانتخابات، وقتها يبدأون بكل ما يناقض إنسانية المسؤول الحقيقي، ويتحولون لسماسرة وتجار مخدرات وموالين لأرباب يديرونهم من الخارج وفق مصالحهم، وتبدأ ملايينهم بالسفر إلى بنوك تعرف كيف تغطي سرقاتهم. والذي يبقى عاجزاً عن الخروج بجوعه ومرضه يعيش في مستنقعات

موبوءة، ويصبح دمهم أصفر، ولكن سارقي دمنا يحوِّلون دمنا الأصفر إلى قطع من ذهب براق في صناديق أصحاب المصارف التي تمتصُّ، كغولٍ أسطوري، نسغ الحياة من الناس

إنّ أسوأ الأخطاء هي تلك التي نوقع أنفسنا فيها، ومع ذلك هي حياتنا التي يجب أن نعيشها مصححين حتى الصحيح فيها، لأن حقائق الكون تظل في حركة نقدية دائبة، والزمن لا يكون مناسباً للعيش فيه إلّا إذا كان زمناً نقدياً أولاً وثورياً واعياً ثانياً.

إنّ عنصر السكون اللبناني يجب أن ينتهي، وأعني بهذا التعبير غياب الفعل الاستراتيجي، والمبادرة الجماعية بمواقف سياسية فاعلة ضد حرّاس الهيكل ومسّاحي أحذية أوليائهم في الخارج وبائعي الدم والضمير.

إن هذا السكون الذي يجتاح الحالة اللبنانية ليس سمةً مزمنة لا شفاء منها. إنها حالة عارضة، وسيحرضنا على نقضها ورفضها القهر والجوع ورؤية اللصوص الذين ينهبون وجودنا. وسنتخلص من عنصر السكون هذا بتحويل القهر إلى وقود غضب.

لي طلب واحد ليس غير، وهو أن أطلب من الفقراء والمرضى والمنتظرين ليلاً تحت البرد على الشواطئ تجهيز مراكب الموت دقيقة صمت، لأنَّ فلّاح فلورنسا صعد من جديد إلى قبة الكنيسة ليقرع الجرس فلنُصغِ إليه من فضلكم.

الانسانية قيمة متجذرة في النفوس

د. طلال الورداني

المنارة ١١/١٩ /٢٠٢٢

الانسانية ليست كلمة عابرة ولا موضة مستوردة انما هي قيمة متجذرة في الضمائر الحية والنفوس الابية تجعل الانسان اكثر قربا من اخيه الانسان

في هذا الزمن الصعب ترى الناس تتخلى عن هذه القيمة العالية لتحل محلها الانانية والاستغلال والتخلي عن الضمير فيصبح بعض الناس اشبه بالوحوش الكاسرة تخادح وتماكر وتتحين الفرصة لتنال من فريستهامهلا ايها الانسان انظر مليا الى هذه الحياة وارصد ما فيها من الم وامل و شاهد احوال الناس في مواجهة الكوارث والغلاء والاستغلال واعتبر ان ما قسمه الله لك لن يكون لغيرك

وانذر نفسك لمساعدة من يحتاج اليك واعلم انك مسؤول عن اعمالك وان الدنيا زائلة فطوبى لمن ترك اثرا حسنا وتعامل مع الاخرين بانسانيته ورحابة صدره فكن قارورة عطر اينما حللت ووزع ضوعك في كل الارجاء فالناس من حولك اغرتها المادة وهزمتها الانانية الساقطةفكم من مراب تجرا وتجاوز كل الاعراف ودخل في بازار المادة فكان له ماراد من ربح سريع وخسارة معنوية على ما اقترفت يداه من اثم الاحتكار والاستغلال

اننا اليوم بحاجة للوقوف امام هذا المشهد الزائف لنلقي الضوء على ممارسات ليست من الدين والاخلاق انما فرضتهاالفوضى التي اخرجت الانسان عن طوره وحولته الى مستغل

لاينفك يفكر ويبتدع الاساليب الملتوية لتحصيل رزق لا باركه الله. فالتاجر الانسان يتميز بخصال تنبع من جوهر الاديان فالتاء تقوى والالف امانة والجيم جراة والراء رافة

فما احوجنا اليوم ان نذكر هؤلاء بهذه الصفات الحميدة وندعوهم الى الحلال المبارك لا الى السحت وهنا لا بد من وقفة جريئة واعية تضع الامور في نصابها وتعيد الاعتبار للانسانية والتجارة الرابحة مع الله فمن تقرب من العباد بتقواه وتجارته المحمودة كفاه الله شرور الدهر وحفظه من كل سوء. ولكن لابد من بصيرة نافذة ونفوس مؤمنة تدرك ان الحياة ممر لا مستقر

فمن كان قلبه يخفق بالمحبة والعطاء يرفع الله قدره ويغنيه من فضله ومن تذاكى على الناس واستغل طيبتهم شانه الله فما بال هؤلاء الذين

اغرتهم المادة فانحدروا وانتهى بهم الامر ان نبذتهم الناس واحتقرتهم الحياة

اصنام ..وتماثيل قصة قصيرة

بقلم...علي حداد

الكلمة..أصبح الخلود ملتصقا بالعظماء فقط..وتماثيلهم الرائعة

نحتاج الى اصنام للقذرين..لنبصق عليهم

ألأهداء . إلى نبينا وسيدنا إبراهيم, ع , نريد من أحفاده اليوم أن يقولوا بشجاعة.. نحن من حطم الأصنام ..

وليس كبيرهم..

حين مررنا بمحافظة بابل سألتني زوجتي بصوتها الفاضح وهي تؤشر لي

_ لمن هذا التمثال ؟

نظرت الى التمثال وتذكرت صديقي النحات وكان نظره ضعيفا مما دفعه الى إجراء أكثر من عملية لإصلاحها....

_ هذا التمثال لرجل بنى مدينة الحلة .

رميت بعقب سيكارتي في الشارع الملئ بألأوساخ ..رأيتها تقفز من مكانها

كأن لدغة الملت بها..وبصوت فاجأني أنه لم يكن فاضحا هذه المرة

_... أنت المثقف وترمي ب ...فما بال

تذكرت سفرتي القصيرة الى الصين وحين أردت أن أرمي بعقب سيكارتي في الشارع النظيف.. إذ برجل عجوز يركض خلفي وبيده صفيحة معدنية

تلمع وهو يؤشر لي على الصفيحة المعدنية أن أطفئها هنا ..ذاك صباح عجيب بقي يعيش في ذاكرتي طويلا ..

وكانت إبتسامة إبنته التي ركضت خلفه توحي بأنها كبصقة في وجهي لم تنشف الى يومنا هذا..أنا الذي أوهمت الجميع بأني مثقف راق واحس معهم بألاحتواء ..والرقة والانسنة.. اقف اليوم أمام ألروايات التي كتبتها ..

وعشرات القصص القصيرة..والندوات التي حشرت نفسي فيها وقد بح صوتي وانا أردد الثقافة ليست معرفة فقط

وكذلك الأديان السماوية والوضعية.. أنها سلوك .. أهم من كونها معرفة ..احسست بتقزمي وغثيان مريب يتملك روحي ووجداني

وهذا ألتمثال لمن؟

عدت الى نفسي وإلى حجمي المزيف. وغصة تملأ هذا القزم الذي يقود سيارة قديمة..في شوارع نظيفة مغسولة

هذا الصنم للطاغية الذي حطم مدينة الحلة

..وأنت تمشي في بغداد يمكنك أن ترى صنم هولاكو الذي حطم بغداد وهو يحمل بيديه معولا دون أن يعرف أن بغداد أم الدنيا لاينفع معها معول لخرابها.. وتبقى هي الاجمل برغم كل محاولات الاشرار لدمارها .. واذا مشيت في شوارع بغداد يمكنك ان ترى تمثال للعلامة الكبير طه باقر الذي ترجم الكتابات المسمارية .. واذا قادتك ساقاك الى منطقة الفضل لرأيت تمثال كبير أحدهما للباشا نوري السعيد وبيده باكورة والصنم لرجل تركي طويل القامة بشارب كث يحمل بيده عصا بلون العنب الأسود وهما يتجادلان حول متر من الأرض , متر واحد فقط هذا يؤشر بباكورته هناك وذاك يوميء بعصاه هنا..وعلى مبعدة قليلة ينتصب تمثال جميل لفنان الشعب جواد الشكرجي وإذا ما ساقتك ألأقدار وذهبت إلى الكوفة لمتعت بصرك بتمثال البهلول الكوفي وقد خطت على قاعدة التمثال مثله المعروف وبلهجة شعبية

< إلياكلة العنز يطلعه الدباغ >

وحين عدنا إلى بغداد أخبرتها بأني عازف عن الذهاب الى البيت فدعوتها

على العشاء في كشك صغير يمتد بمقاعده الى حديقة غناء بأضوية فاضحة ايضا ..وكما جاءتني إبنة العجوز الصيني تركض كذلك فاجأني صوت المرحوم الفنان كامل القيسي وهو يقول لي ذات ليلة شتوية عاصفة

_ حداد أنت لاتعرف كيف تسوق نفسك , فأنت أشهر كاتب غير معروف.

وغص في ضحكة طويلة وظل يكح الى أن شرب قدح الماء حتى القاع ..وحين استعدت سيرتي الذاتية وما شابها من سوء طالع وفشل متواصل.. سببه اعتراضي على الكثيرممن كتبه كبار الموهومين وليس الموهوبين كدت أبكي لولا وجودها معي وهي تستغرق في

النظر عبر نافذة سيارتي القديمة.. كانت تبدو مستمتعة بالطعام والمقبلات والحلويات.غيرت طريقي ألمألوف وأنا أمربمقبرة الشعراء وفي ممر ضيق صعقتني إنارته إذ هجم علي صوتها وكاد ان يمزق أذناي وهي تصيح بلهفة طفل فقد لعبته

_عندك هنا توقف..قلت توقف أرجوك

كأني دهست احدهم وأنا أتوقف فجأة أردت أن أسألها عما ألم بها إذ رأيتها تؤشرلي بأصبعها على مجموعة من الإصنام تقدر بثلثمائة وثمانية وعشرين صنما

من هم ...من هؤلاء ؟

ضحكت بيني وبين نفسي ..

ماذا أقول لأمرأة كأنها جاءتني من أدغال أفريقية

بالمناسبة كلما أتيت على ذكر هكذا مناطق يجئ على بالي المرحوم كاتب الرحلات المبدع محمد شمسي

دفعتني حركات يديها الى ترك صورة محمد شمسي جانبا وركنت بسيارتي على الرصيف القريب من مقبرة الاصنام هذه, وانا أفرش بنظري على هؤلاء وآخذ نفسا طويلا من سيكارتي التي لم أجرؤ على رميها في الطريق ألنظيف والذي تحف جانبيه أشجار مورقة مضيئة

_ إسمعيني جيدا..بعد أن أسقط الأمريكان وألدول ألمتحالفة معها النظام.. عملت هي وحدها على إنشاء مسابقة كونية إشترك فيها نساء ورجال من كرتنا الأرضية هذه ..... وبعفوية قاطتني بصوت عذب

_ ولماذا لم تشترك فيها ؟

_ فقط إسمعيني حتى النهاية..المسابقة قاعدتها ألأساسية أن يكون المتقدم .. قاتل قانوني..سارق قانوني .. وناهب قانوني.. ومن يستطيع أن يخرب البلدان ويبيع الاوطان وبطريقة لا تشكل الشبهات عليه .. ومن يستطيع ان تكون ضحاياه نتيجة الامراض العادية والمستعصية ومن يتمكن أن يجلب للناس الموت نتيجة البؤس والحزن والخيبة والهلاك وهذه جرائم شيطانية وبلا دليل ..بمعنى آخر أنها مسابقة لأقذر من عليها ..وقد فاز بها هؤلاء الذين ترينهم امامك .. حينذاك بان على وجهها الاسى والحزن وأطرقت برأسها ..ثم رفعته على غير توقع وتعلقت عيناها بلوحة مضيئة معلقة على بوابة مقبرة الاصنام هذه وهي تتساءل

_ ماألذي كتب عليها ؟

كانت لوحة كبيرة مؤطرة غلفها زجاج سميك مكتوب عليها بخط جميل

< مهما أكلت من جذوري أيها العنز فسوف يأتي اليوم ألذي يصنعون فيه من أوراقي إكليل غار ليضعوه على رأسك ألمذبوح. >

أحدهم.

وأعتقد أنها ترجمة حرفية لما قاله ألبهلول الكوفي رحمه الله

< إلياكلة العنز يطلعه ألدباغ >

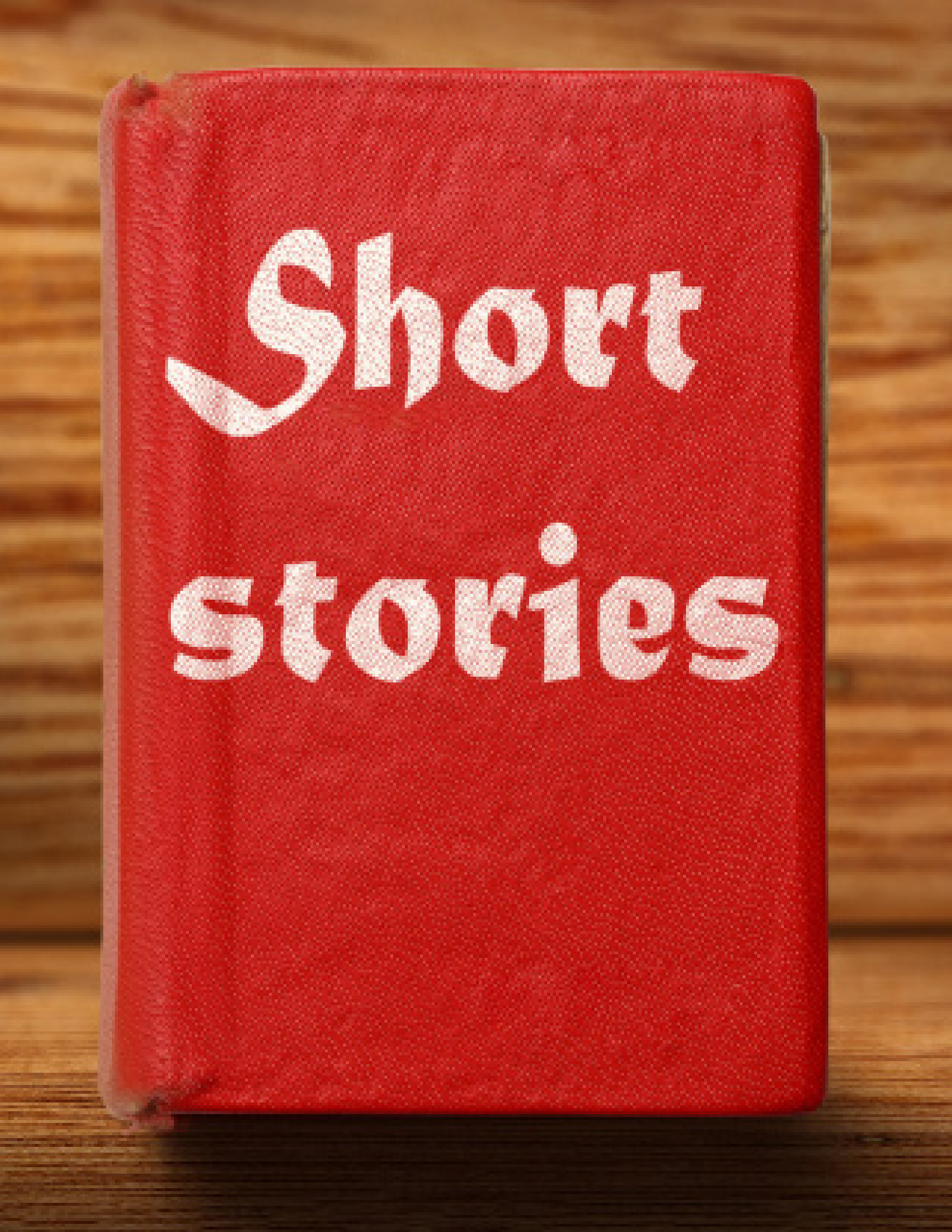
Short
stories

الانطوائية

الكاتب.جوزيف رزق

هي طيّات النفس المنكمشة في زاوية الإخفاق ، والتلعثم الكياني في سرد الذات الملتوية ، والتكدر المكاني في الزمن الشاحب الأفق ، والتعثّر الحركي في بنية الفكر المكتئب ، والتخثّر البهائي في سبح الروح ، والتقوقع الماثل في زهد الانقشاع الكوني ، والخنوع الساكت في خمول الوجود ، والريبة الشاخصة في ذعر المدى المقتطع ، والسواد القاتم في ملامح الرؤيا البيانية ، والتشاؤم الغارق في مستنقع اليأس ، فالانطوائية هي انكماشٌ ذات إعاقة ، غير قادر على القفز فوق جثة العزلة ، وليس قادرا على تخطّي الردهة لغرقه في الهلوسات الهذيانية ، وعدم المحاولة في الانخراط والتضارع والتفاعل مع الحركة الوجودية ، فالمبرّر دائما هو في رفض الذات من خلال فرض الظروف والعوامل ، وغالبا ما تكون عذرا غير مبرَّر ، فالانطواء هو خضوع الأعضاء لضمور الفكر ، واستسلام الحوافز لعقم الهواجس والمساور ، ورضوخ السبب لتكهن فرضية النتائج ، وعدم الثقة بالنفس وقدراتها الإنتاجية ، والمنطوي هو إنسانٌ رافضٌ لكينونته وأبدية استمراره ، وخذلانه الذي يراوح في دائرة لولبية ضيقة ، وفي قفص مداه المغلق

«النّسق الصّوتي وتشكّل الدلالة الصّوتية في الآية الكريمة: قالوا تالله تفتأ تذكر يوسف»

د.علي اسماعيل عبد الله

تُظهِرُ الدراسات القرآنية أن هذه الآية المباركة مختصّة بولد يعقوب، فقد قال الطبرسي في تفسيرها: «قال ولد يعقوب لا تزال تذكر يوسف» وذكره الطبري وغيره أيضا.وحُذفت «لا» من «تفتأ» وهي مرادة في الكلام. يقول الطبري: «فلمّا عُرف موقعها حُذفت من الكلام، لمعرفة السّامع بمعنى الكلام».

والمعنى المقصودُ هنا: قال ولد يعقوب لا تفتأ أو لا تزال تذكر يوسف حتى يفسد عقلك وتهلك

ذكر الطبرسي: «وإنما قالوا ذلك إشفاقًا عليه وتعطفًا ورحمة له.

وقيل: إنما قالوا ذلك تبرمًا ببكائه إذ تنغص عيشهم بذلك».

أمّا تاء» تالله» فهي تاء القسم، وقد أقسم أولاد يعقوب بالله، وهو قسم معظم. يقول السّيوطي في كتابه «الإتقان في علوم القرآن»: «ولا يكون القسم إلا باسم معظم، والأقسام إنما تكون بما يعظمه المقسم أو يجله».

إنّ استخدام تاء القسم بدلًا من الواو جعل النّسق الصوتيّ في الآية جاذبًا للأسماع لافتًا للانتباه، فقد جاء حرف التاء، وهو حرف نطعي مهموس، في ثلاث كلمات متتالية (تالله تفتأ تذكر)، وصوت التاء يدلّ على «الاضراب في الطبيعة أو الملابس للطبيعة في غير ما يكون شديدًا» كما قال» عبدالله العلايلي»

وربما كان لصوت التاء ارتباطًا بطبيعة يعقوب المضرب عن كل شيءٍ تقريبًا لحزنه على يوسف. فدلالة الأصوات مرتبطة بدلالة الكلمة ودلالة السياق والعكس صحيح.

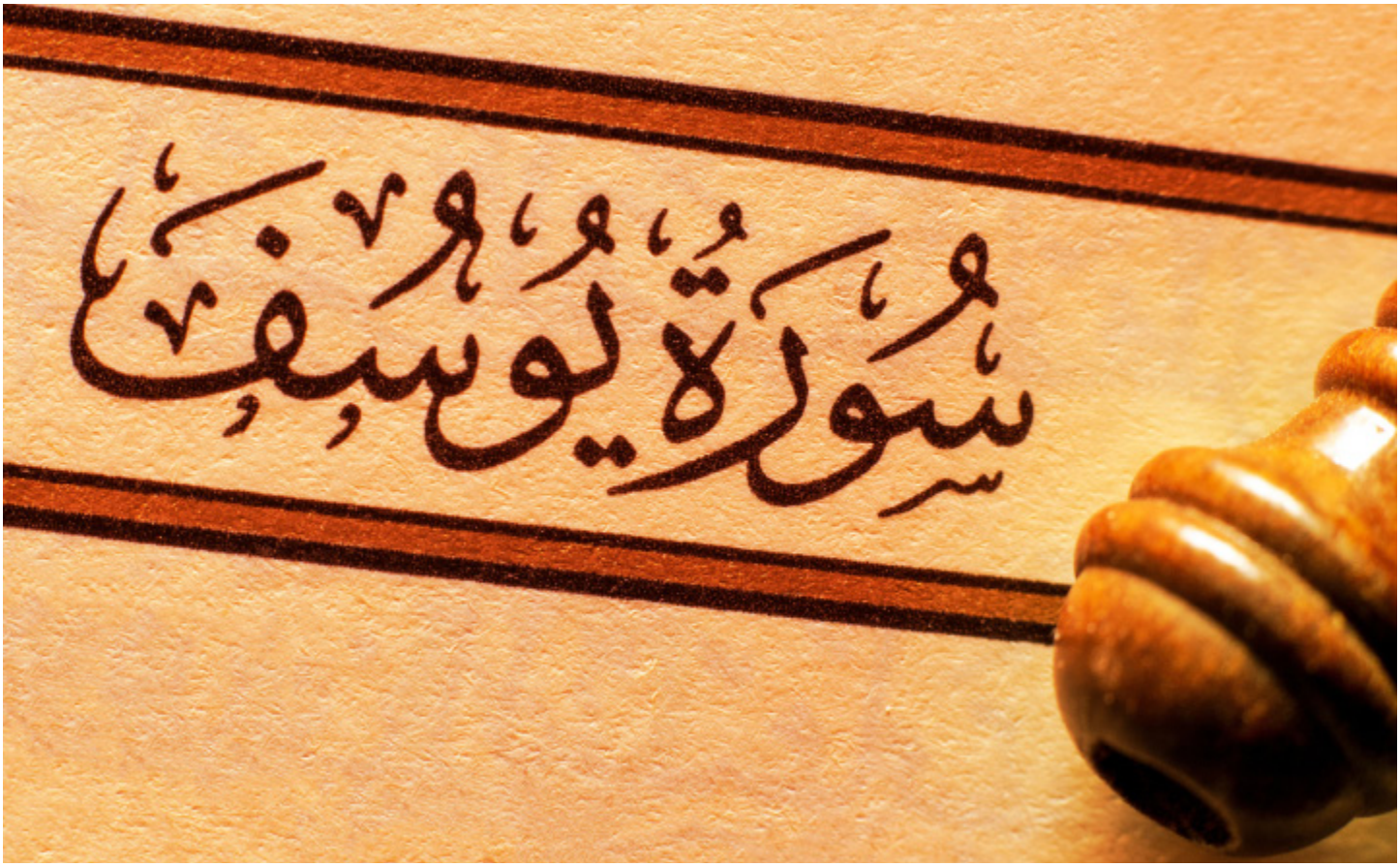

اقترن صوت التاء في لفظ الجلالة بصوت اللام الدال، وفق قول العلايلي، على «الانطباع بالشيء بعد تكلّفه»، فيعقوب عليه السلام تطبّع بالحزن على يوسف الصدّيق بعد تكلّفٍ وعناء، فجاء قسَم أولاده أنك ستهلك إن بقيت على هذه الطبيعة أو الحالة.

واقترن صوت التاء بصوت الفاء في الكلمة الثانية. والفاء، كما ذكر العلايلي، يدلّ على «لازم المعنى أي يدل على المعنى الكنائي». فهذا الطبع أو هذه الطبيعة التي أصبحت مرافقة ليعقوب ليست طبيعته الأصلية إنما طبيعة لازمته بعد فقدان يوسف وحزنه عليه. واقترن صوت التاء في الفعل تذكر بصوت الذال الدال على «التفرد» حسب قول العلايلي. فيعقوب لم يعد يذكر إلا يوسف ويبكي عليه، وهذا ما دفع أولاده إلى قول ما قالوه

إنّ تتابع صوت التاء هو تتابع لدلالته في ثلاثة مركبات صوتية متتالية ابتدأ بكلٍّ منها، فكان له الأثر في الدلالة الكليّة التي دلت عليها الآية، إضافة إلى صوته المنبّه اللافت الذي يصدر عن إطباق الجزء الأمامي من ظهر اللسان على الحنك الأعلى من جهة الأسنان، فيعترض اندفاع الهواء الصّاعد، ثمّ يُفلتُ اللسان سامحًا مرور الهواء.

حُبِكت أصوات القرآن الكريم بكل إبداع وتناسق ودراية، فكان الاعجاز الصّوتيّ فيه آخذًا للسمع والألباب.

كيف يتشكّل الوعي الإنسانيّ

الكاتب.رفعت فارس

« شأن الفكر، شأن الكائن الحيّ، يخضع لنظام النّموّ و التّطوّر »

(برتراندراس)

أصحاب الفكر لا يموتونأنّ و تظلّ أفكارهم تتألّق مدى الزّمن شاهدةً على عبقريّتهم، و ذلك عندما تكون أفكاراً أصيلةً نابعةً من معاناةٍ فكريّةٍ و وعيٍ حقيقيٍ.

إنّ المأثور الفكريّ للمفكرين الكبار يبقى خالداً مدى التّاريخ ما دام هؤلاء ملتزمين بمستقبل المدنيّة و مصير البشر.

فالحدوس الفلسفيّة والعلميّة الّتي حقّقها هؤلاء ناتجةٌ عن قدراتٍ شخصيّةٍ هائلةٍ لا تتوافر لدى الآخرين، و هكذا يكون التّراث أرضيّةً للبنيان الحضاريّ و الفكريّ، ليشكّل مساحاتٍ للتّنوير متّصلة الحلقات بالمسيرة الحضاريّة. و على هذا لا يمكن أن نقول إنّ الحضارة الإنسانيّة هي نتاج أمّةٍ من الأمم أو شعبٍ من الشّعوب، إنّما هي سلسلةٌ مترابطة الحلقات أسهمت فيها كثيرٌ من الأمم، و أمّتنا العربيّة قد رفدت الحضارة الإنسانيّة

بكثيرٍ من العلوم، كانوا السّباقين إليها.

غير أنّ الكثيرين بالمقابل يرون في التّخلي عن تراثنا والتّنكّر له و الاقتداء بالآخر تحت مسمّياتٍ: كالمعاصرة و الحداثة و التّقدّم العلميّ و التّقنيّ و ذلك تحت تأثير تراث الفكر الاستشراقيّ المعادي للعرب، و الدّعاية الصّهيونيّة الخبيثة في ظل غيابٍ عربيٍّ شبه تامٍّ عن السّاحات الثّقافيّة و الإعلاميّة.

إنّ الوعي الإنسانيّ يشكّل الأفكار غير وعي أصحابه فيكسبون تميّزاً متفرّداً. والفكر الإنسانيّ بدأ بالتّشكّل منذ كان العقل البشريّ، و كان العقل البشريّ منذ فتح الإنسان عينيه على الوجود. إذ إنّ الفكر يبدأ فطريّاً ساذجاً يستند إلى الحسّ ثم يتطوّر مع تطوّر الوعي و الوجدان ليحكم العقل و المنطق.

لقد تطوّر الفكر البشريّ و نما لينتج عباقرةً و مفكّرين أغنوا التّراث الإنسانيّ بعلومٍ كثيرةٍ وإبداعاتٍ شتّى في جميع مجالات المعرفة

إذاً من خلال دراسات و إسهامات مبدعين كبار من أجانب و عربٍ نستطيع أن نتلمّس كيف ينعكس هذا الوعي في تشكّل أعمالهم الفكريّة و العقلانيّة.

- على المفكّر أن يكون متفاعلاً تفاعلاً خلّاقاً مع واقعه من ناحية و مع البيئة الفكريّة الّتي تربّى فيها من ناحيةٍ أخرى.

فالظّروف المتغيّرة للتّاريخ بما فيه الواقع الرّاهن و الأفكار السّائدة في البيئة الفكريّة للعلوم تعمل على تكوين الفكر عند المفكّر، و قد يتعدّى ذلك إلى الفكر السّياسيّ و الاقتصاديّ و الثّقافيّ الّذي أنتجه مفكّرو العالم.

- للطّفولة أثرٌ كبيرٌ في تكوين الفكر فهي تصقل الوعي و تبلور معالم طريقه لتسهم في تشكيل الوعي. فمثلاً نكبة فلسطين و التّشابك السّياسيّ مع الأحداث قد كوّنت لدى جيلنا وعياً قوميّاً و إنسانياً بعد أن غزا يهود العالم دولةً عربيّةً و شرّدوا أهلها. تركت فينا مأساة فلسطين شعوراً قويّاً بوطأة الاحتلال، إذ كانت شكلاً من أشكال الظّلم و استغلال الشّعوب و سلبها حقّها في الحياة الكريمة. لقد تشكّل الوعي منذ الطّفولة على أصداء صورٍ مثيرةٍ عن العدوان على الذّات العربيّة و الهويّة الدينيّة.

و هكذا فالوعي التّاريخيّ يتشكّل من خلال واقعٍ تسيطر عليه القوّة الأجنبية و تغتصب هذا التّاريخ بالقوّة أو بالسّياسة أو بالإعلام.

- يتمّ بناء الفكر الإنسانيّ ببناءٍ منهجيٍّ لاكتشاف التّفاعل مع البيئة المجتمعيّة و ما يترتّب عليها من نظمٍ سياسيّةٍ و ذلك بالتّفاعل مع المكوّنات الاجتماعيّة.

فالعلاقات و النّشاطات بين المكوّنات تتغيّر فتدخل مكوّناتٌ جديدةٌ تتشكّل بسلوكيّاتٍ و ممارساتٍ جديدةٍ، لأنّ التّكوين الاجتماعي تتفاعل فيه العوامل الدّاخليّة و الخارجيّة بصورةٍ جدليّةٍ مستمرّةٍ.

هذا باختصارٍ شديدٍ، رأيٌ متواضعٌ حول تشكّل الوعي الإنساني على أن تكون نظرتنا إلى مجتمعٍ ما نظرةً شموليّةً لا تقتصر على منظورٍ واحدٍ.

المنديل الممزق

د. علي حجازي

« قصّة قصيرة »

كانت عقارب الزمن تضغط بثقلها على مسامع أبي الصامد وحيداً في وجه مصاعب الحياة. فلا زراعة تسدّ الحاجة، ولا مصانع تقبله عاملاً فيها. ويومها، لثلاثين سنة خلت، كنت أفيق بتثاقل على هذا الواقع المأسوي المرّ، أتجرعه ببطء مع الحليب البلدي الطاهر. إذ وحدها المواشي، كانت تدرّ للإنسان الجنوبي حليباً صافياً، وخدمات جلي، من دون أن تذبحه، وتسلخ جلده، لتأكل اللحم وترمي العظم. وهاجر أبي مكرهاً هجر القرية، وعيون أطفال سبعة تودّعه دامعة.

وكانت أمي تصرّ على أسنانها لئلا نشعر بوجعها. إلا أننا كنا سبقنا الزمن، وصرنا نتعرف إلى القهر المرتسم تحت رموش عينيها. صرنا نسابق الدمعة إلى خدّها، فنقدرها منازل.

ودعنا أبي عند الفجر في المحطة، وركب «البوسطة»، ثمَّ لوّح إلينا بيديه وقال مبتسماً والغصّة تخنقه: «لا تخافوا يا أحبائي.. سأعود». وابتعدت «البوسطة»، وأبي يقترب من قلبي أكثر وكلماته ترنّ في أذني:

«لا تخافوا يا أحبائي، سأعود». وصرت أتساءل: «إلى أين سارت «البوسطة» بأبي؟ أين ستتركه؟ ماذا سيفعل؟ وكيف ومتى سيعود؟». وكنت كلما اتجهت نحو أمي لأسألها، كانت تسرع لتمسح دموعها، لكي لا أراها وتقول لي، حتى قبل أن أسألها: «لا تخف يا حبيبي. يعود». وتمسح على شعري، وتربت على كتفي قائلة:

- هيا إلى دروسك يا حبيبي، بعد قليل يهبط الظلام، ولا كاز عندنا، الضيعة كلها تشكو من قلّته. وكنت كلما اجتمعت بإخوتي سرّاً، نروح نتساءل بصوت منخفض، خشية أن تسمعنا، وتقنعنا بقرب عودته.

أين ذهب والدنا، ومتى سيعود؟ ولم يخطر ببالنا مرّة واحدة أن نسأل: ماذا سيحضر لنا عند عودته. وحده أخي أحمد البالغ من العمر خمس سنوات قال: غداً سيأتي أبي، وسيحضر لي «لعبة وحلوى»، وقد شدّ انتباهنا هذا القول، حتى أخذنا نعزّي أنفسنا بعودة أبينا مع الألعاب والحلوى. وهنا، وجدنا حلاً لمسألة غياب أبي، وصرنا نردّد: «إن الآباء يذهبون ليحضروا معهم ألعاباً وحلوى».

وأخذنا نعدّ الأيام، ونكرّر الأسئلة على أمّي، حتى أضحت تتذمّر من الأسئلة. وكنا نتجمع حول معلم الضيعة وهو يقرأ رسالة قادمة خطتها أنامل أبي. ويقول فيها: «لا تخافوا، غداً، سأعود وسأحضر لكم معي العاباً وحلوى».

الله! وهل يعرف أبي بماذا يفكر أحمد؟ وصرنا ننام على الأمل، ونعدّ الأيام.

وحدث ما لم يكن بالحسبان مرض خبيث قطع علينا تخيلاتنا بالمستقبل السعيد، فقد فاجأ أطفال البلدة مرض «الحصبة» المعروف «بالدشيشة» الخبيثة. وهذه كأس يتجرّعها كل طفل.

وطبعاً، هذه المعلومات، عرفناها من أمي التي كنا نقلقها بأسئلتنا المملّة، حتى قالت لنا أخيراً:

يا أبنائي، «لا معيشة إلا بعد الدشيشة». وأخذنا نفكّر «بالدشيشة» والمعيشة، إلى أن دقّت باب بيتنا، ودششنا جميعاً، فاحمرّت منا الوجوه، وسابقتها العيون، وكرهنا الأكل. وظل أخي أحمد يردّد كمن يهذي من شدة الحرارة «غداً يعود أبي باللعب والحلوى».

وفتكت الملعونة بأطفال عديدين من البلدة، ولا مُدافع عنهم ولا رادّ ولا معين. وبدأنا نتعافى، وأمنا تكدّس علينا الملابس الصوفية. وتخاف علينا من «النكسة». النكسة؟. النكسة!

وبقينا نسأل عن شكل النكسة ولونها، حتى شاهدنا أخي أحمد يتلوى بين يديها ويصرخ، وهي تبكي. مَنْ ينجدها وينجد أخي تلك الليلة، وكبيرنا لا يتجاوز العاشرة؟. وسمعتها تقول وكلماتها تمتزج بدموعها

«أين أنتَ يا أبا العبد؟» أحمد ينازع ولا أحد بقربي. خرجت مسرعاً أنادي خالي، فلم يكن في المنزل، ورجعت والظلمة تأكل أزقة الضيعة، ورسومها، وتحوّلت معها كل المعالم إلى سواد

وتعثّرت وأنا أسلك درب بيت السيّد إبراهيم وطرقت الباب بعنف وخوف، وسأل: من الطارق؟

- أنا يا عمي افتح

- ماذا تريد في هذا الليل البهيم يا عمي؟

فاختصرت الموضوع بكلمات طالباً المساعدة في إيجاد حلّ

فقال لي: انتظر. انتظر، سأستخير لك الله

وتساءلت ببلاهة: وماذا تنفع (الخيرة) أخي أحمد؟

قال لي اسكت يا صبي، فإن كانت (الخيرة) جيّدة، فغداً تذهبون به إلى الطبيب

وأسرعت وقطعت عليه الحديث:

- وإن لم تكن كذلك، فما العمل؟

- قلت لك لا تقاطعني. إن كانت غير جيدة فيكون... (وصمت)

وأخافني صمته. وسألت من وراء ثقوب الباب:

- ماذا يكون يا عمّي؟

فتجرأ وقال: الولد بعد الدشيشة يصاب بالنكسة، والنكسة أخطر، وطالما أخوك مصاب بالنكسة. فما عساني أفعل بحالته؟ فهو الآن بحالة خطرة.

وعدت أسأل عن معنى «يكون...»

فأجابني بصوت متجهم: يعني: الله يرحمه

وأسرعت، لا أعرف كيف أصرخ في ذلك الليل الرهيب، الذي لا يُسمع فيه إلا عويل نائحة على إبنها هنا، وباكية على ولد غادرها لتوّه وإلى غير رجعة هنالك

هناك، ووسط الصمت الرهيب والعتمة القاتلة. وغياب المستوصفات والأدوية والأطّباء، عدت مسرعاً أفتّش عن طريقة أنقذ بها أخي. ماذا يمكنني أن أقدّم له؟

وارتفع صراخ المسكين، وراح يغطّ بعده في هدوء شبيه بالإغماء، وأمي تبكي، وتشاركها بعض نساء الحارة، اللاتي حضرن للمواساة والمساعدة، وأية مساعدة؟

وما أن فتح عينيه لحظة، حتى سألته بلهفة: أتشرب؟ قال

- لا. أريد رؤية أبي يحمل لعباً وحلوى

بقينا كذلك حتى الفجر، حيث غادرتنا أمي إلى صور. على متن البوسطة، لتعرضه هناك على الطبيب. وتسمّرنا. لم نأكل ولم نشرب. وأحسست بخنجر يقرع باب صدري حيال طلب لا أستطيع تنفيذه، وكيف لي أن أحضر أبي إليه تلك الليلة؟

لم تمض ساعات حتى عادت سيارة سوداء، فيها امرأة تلوّح ببقايا منديل مزّقته حزناً على طفل صغير مات اسمه «أحمد»، على أخي الذي لم يجد من يحميه من «الحمّى.»

وبكيت يومها كثيراً حينما سمعتها تقول:

يا حَزَني، مات وهو يقول: «غداً يعود أبي ويجلب لي لعبة وحلوى.»

ومع عصر ذلك النهار، ودعناه إلى المقبرة، فصرتُ أمنّي النّفس بأن يحضر أبي، ولا يكون أحدنا قد غادر إلى الأبديّة. ولمّا عاد ومعه ألعاب وحلوى، كان اشتراها، أسرعتُ حافي القدمين إلى قبرٍ صغير يحتضن برفق ضلوع أخي أحمد. ووضعت عليه لعبةً وقطعةً من الحلوى. وبكيتُ قبل أن أودعه وأعود. ومن يومها، وأنا أكره الألعاب والحلوى.

ملحوظة:

حدث هذا منذ ستّ وخمسين سنة

قبريخا - جبل عامل

البارحة ، ابصرت الشاب يحمل ابنه الذي قضى في المستشفى الذي رفض المسؤول فيه تسليم جسده الطري قبل دفع بدل نفقات العلاج التي استبدلها بسيارته التي سلّم مفتاحها وعاد يحمل جسداً انفصل عن جسده ، وروحاً غادرت روحه وروح زوجه توّاً تذكّرت امّي التي عادت تحمل أخي أحمد الذي غطت جسده الطريّ بمندل مزّقته حزناً عليه

حكاية من أدب الفُكاهة الروسي .. ضاحِكة باكِية

أسرة التحرير

سألوا رجلاً روسيّاً عجوزاً

لماذا اعتقلتك الحكومة ثلاث مرات؟

قال العجوز: كنت شاباً حين انضممتُ إلى الحزب، وكنتُ أرافِق مفوض الحزب وهو يشرح تاريخ الحزب ومبادئه،

وعند مرورنا أمام الكرملين قال لي

إن سور الكرملين عالٍ

سألته: لماذا هو عالٍ ؟

قال لي: كي لا يقفز الحمير من فوقهِ!!!

قلت له : من الخارج للداخل أم من الداخل للخارج ؟

فأعتقلوني ولم يفرجوا عني حتى مات ستالين..

وحين أفرجوا عني فَرِحتُ، ووضعتُ صورة خروتشوف بجانب صورة ستالين، فجاءني مفوض الحزب وسألني:

هل لازلتَ تضع صورة هذا الحمار؟

سألته: أي منهما؟

فأعادوني إلى السجن، ولم يفرجوا عني حتى مات خروتشوف.. ..

وفي المرة الأخيرة كنتُ أحتفل بعيد ميلاد أحد أحفادي

فاتصل بي مفوض الحزب وقال لي:

لماذا لم تأتِ إلى اجتماع الحزب الأخير ؟

قلت له : لو علمتُ أنه الأخير ، لكنت جئت مع كل عائلتي واحتفلنا .. فاعتقلوني للمرة الثالثة..

Let's Go Travel Around The World

تركيا انطاليا

الكاتبة.سليمة ملّيزي

الجنة المكتشفة من طرف ملك برجاما اطالوس الثاني

جغرافية المكان

من رحلات الاديبة سليمة ملّيزي

انطاليا المدينة الحالمة الاتية من عمق التاريخ نسج الله جمالها من جنة كانت منسية الى زمن ما ، فجعل منها انسان البحر الابيض المتوسط قبلة للعاشقين وللباحثين عن المغامرات وعن انس وحب وربيع وحياة تمنحك الهدوء والسكينة والعيش الكريم ، وأنت تتجول في شوارع انطاليا المفتوحة على فضاء لا منته وبحر يعانق جبالها الشامخة ، وشلالات من الفردوس ..وبناياتُ حديثة تلاحمت مع أعرق القصور والمساجد العريقة المترامية في وسطها ، وارث تاريخي مجد انطاليا ان تكون من بين أهم الوجهة السياحية في العالم ، جمال خرافي جنة تجري من تحتها الانهار وغابات وورد منقطعة النظير ، هي انطاليا التي سحرتني فكتبت عنها أجمل القصص التي عشتها مع عائلتي ..

تقع أنطاليا على ساحل البحر الابيض المتوسط في جنوب غرب تركيا على الحدود مع سوريا وهي من اكبر المدن التركية بعد اسطنبول وأنقرة وإزمير، وموقعها الاستراتيجي اكسبها أهمية كبيرة بالنسبة للسياحة لما تتميز من جمال في الطبيعة والغابات والجبال التي تحيط بها والشلالات التي زادها سحراً وجمالا .. حتى أنها احتلت المراتب الاولى في العالم من حيث استقطاب السياح ..

أخذت أنطاليا اسمها من ملك برجاما اطالوس الثاني,و قد سماها الأتراك في المدينة أتاليا إشارة إلى اطالوس ثم سميت بعد سنوات أداليا ثم أنطاليا,و قد أثبتت الحفريات الأثرية وجود حياة بشرية بها منذ ٤٠ الف عاما,و قد ثبت وجود آثار في كهف كاراين الذي يقع غرب أنطاليا ب ٢٧ كم من (العصر الحجري القديم-الميزوليتي-العصر الحجري الحديث).

ووفقا للتراث، في القرن الثاني قبل الميلاد، أمر ملك برغموم أتالوس الثاني رجاله بالعثور على «جنة على الأرض».

بعد عملية بحث واسعة النطاق، اكتشفوا منطقة انطاليا.

تحمى المنطقة من الرياح الشمالية الباردة سلسلة جبال طوروس، ولها المناخ المميز للبحر الأبيض المتوسط، الحار الجاف صيفا والدافئ الممطر شتاء. يوجد حوالي ٣٠٠ يوم مشمس في السنة، تتراوح درجة حرارة البحر ما بين ١٥ و ٢٨ .

الفندق الذي قمنا فيها هو رمادان ٥ نجوم فندق كانا حديثا ، يعتبر من اجمل الفنادق في انطاليا ،

تحتوي أنطاليا على العديد من الأماكن التي تستحق الزيارة وغالبيتها قريبة من مركزالمدينة,

أشهر المعالم والمزارات السياحية في أنطاليا :

شلالات دودان المتعددة وجمالها الساحر Düden Selalesi

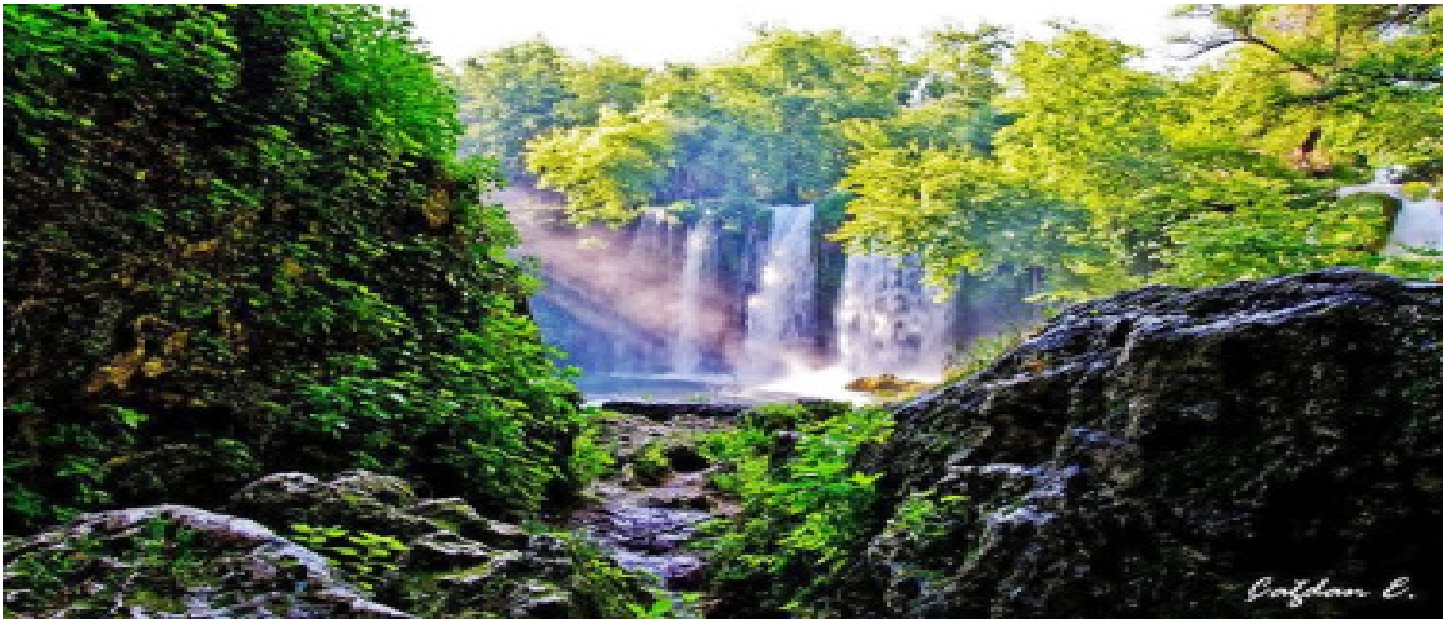

هي سلسلة من الشلالات الموجودة على نهر دودن تتساقط من أعلى هضبة مرتفعة في طريقنا الى الشلالات توقفنا بين الجبال لنتناول بعض المشروبات فوجدنا الريف التركي بامتياز عاداتهم التقليدية لها حضور كبير من الاواني القديمة وخاصة قنينة القرع النباتي التي طبعاً هي موجودة في الريف الجزائري لكن الاتراك لا يزالون يحافظون عليها ويستعملونها في حياتهم اليومية وما لاحظته ولفت انتباهي نساء الريف اللواتي يلبسن سروال مدورة كما هو معروف في العاصمة الجزائرية . وهن يصنعن الفطائر التقليدية بالجبن والسبانخ تحت الاشجار في جو ريفي غاية في الجمال وهذه الفطائر تشبه كثيرا (لمحاجب) عندنا في الجزائر ..

لما وصلنا الى الشلالات التي تتدفق في الوادي الكبير توجد على حافة الوادي مطاعم واماكن للراحة والاستجمام وسط طبيعة خلابة منقطعة النظري ، ولاول مرة ركبنا في القوارب المطاطية في مغامرة تعتبر من اجمل المغامرات التي مارسناها في حياتنا رغم ان الخوف والمخاطر للتضاريس النهر والمنحدرات الا اننا اجتزنا النهر مع المرافقين وسيدة من اصول سورية التي زرعت فينا الطمأنينة مع المرشدة السياحية الجزائرية خيرة الوهرانية التي كانت كالملاك الذي يحرسنا .. طبعا كانت الرحلة في وسط النهر والمياه تلطمنا في جو صيفي رائع تحت اغاني جزائرية وتركية .. وفي نفس الوقت كان شاب يصورنا من بعيد لنتحصل على فيلم لمغامراتنا الشيقة , وتوقفنا في مكان توجد به شجرة عالية ووضعوا لها سلم ومن اراد من الشباب ان يقفز من على الشجرة الى النهر طبعا مغامرة

خطيرة لكنها مسلية بالنسبة للشباب ، تعتبر هذه الرحلة من أجمل المغامرات التي عشناها في ضواحي انطاليا السياحية الجميلة.

أضواء المدينة الزاهية

المناسبة الجميلة التي يقومون بها أهل أنطاليا كل مساء أو مرتين في الاسبوع خاصة في فصل الصيف فصل السياحة ، يخرجون بسياراتهم القديمة العريقة والتي لا يزالون يحافظون علي جمال رونقها ويزينونها بالأزهار ضننا في البداية انه موكب عروس ، لانه يشبه كثيرا موكب اعراس الجزائر ، لكنه احتفال بالسيارات العريقة من أجل الترفيه .

المدينة المصغرة المعروفة بالمجسمات أهم الآثار والمباني في انطاليا وعموم تركيا MiniCity Antalya.

تضم مجسمات مصغرة لأهم المباني و الأثار في عموم تركيا بشكل عام وفي أنطاليا بشكل خاص.

تحيط به العديد من المطاعم و المقاهي و المحلات .

تقع المدينة المصغرة في بداية شاطيء كونيالتي و لا تبعد سوى دقائق عن المدينة المائية و حديقة أتاتورك الثقافية.

المدينة القديمة المعروفة بإسم كاليتشي وهي الجزء التاريخي التي تشتهر بمناراتها وأسوارها العالية

Oloympos tetefirik

الميناء القديم في (انطاليا مارينا) ورحلاته السياحية البحرية. المناطق السياحية القريبة من انطاليا

المتحف المائي الذي يحتوى على فعاليات عديدة للترفيه والثقافة تحت الماء.

المدينة المائية التي تشتهر بالألعاب المائية الممتعة المتعددة.

منتزة أتاتورك المتعدد بالألعاب الرياضية والملاهي المتنوعة للأطفال.

أشهر أماكن التسويق في انطاليا

المول ديبو ويعتبر أكبر سوق تصفية في تركيا.

أوزدليك بارك وهو ثاني أكبر مول في انطاليا.

السوق الرئيسي في المدينة القديمة.

المتاحف المائية اكواريوم انطاليا

من اهم الاماكن السياحة في أنطاليا ويعتبر اكبر حوض للاسماك في اوروبا، يمثل اكواريوم انطاليا (Antalya Akvaryum) عالم البحار المدهش حيث يضم آلاف

الانواع من الاسماك من مختلف البحار والمحيطات، ويقدم للزائر الترفيه بالإضافة الى الثقافة الخاصة بالبحار وعالمها الخاص.

انطاليا لا تنام ليلا

- كاليسي في انطاليا

كاليسي هي مركز تاريخ انطاليا تعد مدينة صغيرة في قلب انطاليا وهنا ستجد بيوت من سافرنبولو وموجلا والأبواب من المواقع الخلابة في إيفاليك وبيرجام والشوارع الضيقة من قرى تركيا التاريخية الصغيرة.

الحوائط القديمة والعديد من الكنائس والمساجد والأرجوحات التي أتت من فترة حكم الرومان مازالت متاحة للمشاهدة... التي امتزجت بانطاليا الحديثة والبنايات المتناسقة وواجهاتها بالزجاج والاضواء الملونة التي اثارت اعجابنا بشكل رائع ، وكل منصب تاريخي تنبعث منه الاضواء الملونة ليظهر لنا من بعيد مما يثير انبتاه السواح.

والجميل ان الشارع الرئيسي الذي يمر فيه التروماياي في تماثيل صغيرة بحجم الاطفال تصور الالعاب التي كانوا يمارسنها الاطفال قديما كلعبة (الكريدة التي تلعب بخمسة حصوات واتذكر اننا نحن في الجزائر كنا نلعبها واتعقد انه مت زال من يلعبها الي اليوم في الريف ، ولعبة العبرات الصغيرة التي تصنع من الفولاذ، وايضاً لعبة (LA MARIN °) مجسمات اطفال مصنوعة من البرونز الخالص تمثل كل الالعاب التي كنا نلعبها نحن قديما قبل اقتحام التكنولوجيا حياة اطفالنا . على طول الطريق نجد ايضا منحوتات لمشاهير الفن والمسرح في انطاليا مما يطفى جمالا على المدينة وايضا تعريف بتاريخها الثقافي وعاداتهم وتقاليدهم الجميلة ، التي نراها في اللباس التقليد وهو سروال مدور بألوانها الزاهية ووشاح الراس المتميز بالوان الزاهية ... ناهيك عن الاسواق التجارية الحديثة والمساجد العتيقة التي تتميز بهندسة معمارية فريدة من نوعها ، الشيء الذي اثار انتباهي ان الحكم العثماني الذي حكم نصف العالم لم ينقل هذه الهندسة لبقية الدول الاسلامية وهذا ما لاحظته في الجزائر ، لم تبني تركيا لنا المساجد العتيقة والجميلة مثلما هي موجودة في تركيا ... قلت ونحن نمشي في شارع حتى نصل الى بوابة هادريان التي بنيت عام ١٣٠ قبل الميلاد وهي ستفتح الطريق لنافورة الغناء والعروض المائية ، هذه النافورة التي سحرتنا بجمالها تعرض من خلالها صور حية للأحياء المائية وكأنك في متحف للأسماك ، حيث ينطلق العرض كل ساعة ابتداء من الساعة التاسعة ليلا .. وهناك المثلجات اللذيذة التي تباع على شاطئ كونياليتي وحديقة الدولفين القريبة...وليس بعيدا نجد حديقة الطيور المائية كالبطة والاوز والتي تستقبلك حتى في الليل وكانها لا تنام ..

ونكمل طريقنا نحو الميناء هذا الميناء الذي يشبه كثيرا ميناء (لا ميروتي) في العاصمة ، في هذا المكان تبهجنا الانوار الزاهية والقوارب المرصوصة على الشواطئ المصنوعة من الخشب وهي عبارة على مطاعم تسامر الليل بأجمل حلتها الموسيقية والمأكولات اللذيذة التقليدية والمشاوي ، وما أثار انتباهنا الموسيقى ذات طابع عربي تنبعث من كل مكان ويوجد مسرح على الهواء الطلق تقام فيه الحفلات الليلية ، وايضا مكان وملاذ لهوات الطرب تجد جماعات من الشباب يعزفون الموسيقى وصادفنا شبابا عربا كانوا يغنون اغاني عربية والأوبرا أو الاستماع إلى الموسيقى التركية..

وفي الليل هناك عروض للبالي والأوبرا أو الاستماع إلى الموسيقى التركية.

العاب مائية والمسابح / أكوالاند أنطاليا

تقع الأكوالاند بجانب فندق هيل ساید سو خلف منطقة منتزه الشاطئ من شاطئ كونيالتي وهي أكبر حديقة مائية في أنطاليا. افتتحت في عام ١٩٩٦ ولها العديد من الزلاقات لكل من البالغين والأطفال بما في ذلك تلك التي تحمل أسماء مثل الثقب الكبير، النهر المجنون، الإعصار التوأم، وأنابيب كاميكازي وهيدرو. كل زلاقة لديها حارس في الأعلى لضمان عدم حدوث حماقة

بحيث يكون كل مشارك آمن بقدر المستطاع أثناء وجودهم في الحديقة للاستمتاع بالمرح.

دولفين لاند أنطاليا / رحلة مع الدلافين

تقع الدولفين لاند بجانب الحديقة المائية في كونيالتي. وتفتح كل يوم من ١١ - ١٤:٣٠ على الرغم من أن الدلافين والعرض يستمر لمدة ساعة واحدة. وتتكون من العروض المعتادة لموازنة الكرات والقفز من خلال الأطواق وبالطبع ستقوم الدلافين ببعض القفزات الكبيرة في الهواء لضرب الكرة المعلقة بأنوفها أو ذيلها. الأطفال بالطبع يحبون ذلك ويتم تشجيعهم من قبل مدرب الدلافين للتصفيق والتهليل أثناء تأديتها العرض. هناك أيضا حوت بيلوجا في حديقة أنطاليا وعلى الرغم من أنه لا يقوم بالعديد من

الحيل التي تقوم بها الدلافين الأخرى إلا أن لديه سحراَ ذخاصاَ وعادة ما ينتهي بكونه نجم العرض. هناك أيضا فرصة للسباحة مع الدلافين. ويمكن أن تقوم بهذا من أجل المتعة وبحوالي ٦٠ يورو (تحديث ٢٠١٣) حيث تحصل على لفتين حول المسبح مع الدلافين تقوم بسحبك، لكن هناك جانب آخر أكثر جدية وهو السباحة مع الدلافين حيث أنه مفيد جدا للأشخاص الذين يعانون من مجموعة كاملة من الأمراض للقيام بذلك

شواطئ انطاليا

تعبتر الشواطئ في انطاليا معظمها محجوزة لفنادق بمعنى لما ذهبنا الى البحر تقريبا كنا مع القليل جدا من بعض السواح من روسيا، وكاننا استاجرنا الشاطئ لنا فقط ، مكان ساحر جميل جدا يتميز بكل المرافق للترفيه

والراحة لدرجة تشعر انك في جزيرة نظرا لجمال الحديقة القريبة من الشاطئ فيها ازهار وورود واشجار متناسقة وعشب اخضر ، ومقاهي واماكن للراحة مزينة بارائك بوشاح ابيض تاخذه الرياح يرفرف وكاننا في جنة ، حتى شواطئها جميلة ميهاها صافية ، وعلى جنبات الشاطئ حدائقة وورود ومساحات خضراء للراحة ، انطاليا مدينة سياحية بامتياز ، تشرح القلوب وتريح النفوس .

PRAY FOR
The earthquake in Turkey and Syria

Poefry.

شعر

وردة الوردات

أ.د.هويدا شريف

ما زلت يا قلبي وردة الوردات

وضحكتك نجمة بلون السّهر

أرى في عينيك قصصاً وحكايات

تروي لي شعر الصّبابة بدمع الحذر

يا عقلاً يدفن منطق الآهات

بكل آهة تنده، آهٍ،يا سفر!

غنّيتك بصوتي أحلى الأغنيات

يعلو إنشادي للسّماء

يا أحلى العمر

أخاف صمتك في عالم الشّتات

يا طارباً بنظراتك لحن السّمر

لا تقل ما فات من الحلم قد مات

فرب الكون ينبت اليباس من مطر

أحييت ما فيّ حتّى الضّحكات

فغدوت لحن أنفاسي والوتر

عتبي لا عليك، على عمر مؤات

أأختار فيه الشّمس أم القمر؟

أقسم بالأرزاق،بالعالم،بالنيّات

على عهدي يا باسماً بالصّبر أعتمر

أسافر مع الغيم على ظهر النّسمات

حاملةً عطر الخالق ينهمر

يا شيزوفرينيا حروفي

مع الاعتذار ولكن مِمّن؟ نعم، وبلا اعتذار

الشاعر.عمر شبلي

هذا القطيعُ الذي يَرعى بلا راعِ

لم يبقَ تِبْنٌ له في مَعْلَفِ الراعي

نريدُ تِبْناً وعُوراً يا حكومتَنا

ما عاد غيرهما خبزٌ لإشباعِ

فعلّفينا وجُزي صوفنا فبه

للكَبْشِ تعويضُهُ في سوقِ بَيّاعِ

مَعْ مَعْ ثُغاءُ قراقيرٌ بسيرتِها

تقولُ للكَبْشِ دَوْماً أنتَ مُرباعي

*****

العُور: التبن الناعم وبه كنا يوما نحشو

وسائدنا للنوم

معْ معْ: أقصد صوت الغنم

المرباع: الكبش الأعلى الذي يقود القطيع

بسمة بلبل

د.ميراي ابو حمدان

وصفّق الورد لرونقها

وقطف العشق وجنتيها

وتآلف الجمال والطهارة

وعقدا صفقة البراءة

على صدارة الطّفولة ونقاء الصّبا

والثّغر يبسم

حالماً

واعداً

مبشّراً

مستقبلاً آمال العمر...

ومع الرّيح دندن الشّوك ساكناً

ورحل مع عاصفة الحزن

مودّعاً غرائز اللّوعة

وفي قعر الجُور ومنبت الزّهر

مسح العطر عبقه على هضاب الجسد

وركن وصال الحبّ على سفح الامل

ولوّن العشق أركان الحياة

وبشّرت السماء بوجه النّور...

واتى الرّبيع متألقاً

متسائلاً هل من مرايا تواجه خبايا الزّمان؟

فاجابه وهل نور العمر يقوى على أذية الرّيحانة؟

وأطاح الشّوق المكان

ونثر أحلام الزّمان

ورفرف عصفور الهناء

متهللاً بشمس الأحلام

متثاقلاً دوران الأيام

مبشّراً بأجمل المنايا...

وبين سطور عينيها يغفو القلم

وفوق جبين الطّهر يرقص الوفاء

وفي قلبها الوادع يطير الأمل

ويأتي البلبل يفتّش عن رحم أمه

ويلوذ الى دفئه

ويستفيض الحنان من لدّنه

ويستنشق رحيق عطفه

ويسافر الى مخاض ولادته

ولادة الحبّ والأمل...//

وردنا دون ظل شحيح

الشاعرة.نهى الموسوي

بيروت ١٤-١١-٢٠٢٢

رسمنا شكل الجلادين

نحن الغلائل النّعسى

نردّ السهم المقذوف

وننقبض كنهرين مشتبكين

لتكون حروبنا مدمرة

وتكون خساراتنا مدنًا متشظية

لأنّ جغرافيا المجاز التي تصهل على روح الغواية تتساقط بضراوةعبر بوابة الرّصاص،

ولأنّ الاستعارة التي فرت كومضة برق قرب تربة الشرق تصهل دون جواد

وبقع الأمكنة مدن تصحو على طبول زبد يناديها

فتلهث خلف سراب

أيُّها الموغل في الغياب

أمطر عينيك في أرض الخراب

لنرسل صلبان بعض العذارى

ونمنح ذاك الغريب بعضاً من الزّاد

فوردنا دون ظل

ش . ح.ي .ح.

ليلة مقمرة

الشاعر. حامد خضير الشمري

كأنَّ قلبيَ من أسقامه طلَلُ

ما شفَّه الطَلُّ بل ما مسَّه البلَلُ

لقد بلغت تخوم البيد قاحلةً

وما انثنيت وإن ضاقت بي السبل

وغارت الشمس في الكثبان شاحبة

فاشفق عليَّ وشعَّ النور يا زحل

قد كان لي هاهنا صحب أحنُّ لهم

ولست أدري بأي الطرْق قد رحلوا

فما وردت سوى ينبوعهم أبداً

لأنني في هواهم مدنَفٌ ثمِل

أحببتهم وتركت الروح هائمة

والقلب عندي بنار الوجد يشتعل

أرنو فتطرف عيني ثم أغمضها

فلا يلوح لها بدو ولا إبل

وأرهف السمع علَّ الريح تحمل

صوت الذين بهم جرحي سيندمل

فما سمعت سوى الذؤبان عاوية

وصوت قس لرب الفجر يبتهل

يممته وسماء القفر مقمرة

وأنجم الليل عند البدر تشتمل

حتى دنوت وكان الصوت يغمرني

بفيض سحر وناغى قلبيَ الأمل

وإذ رآنيَ غطى النور طلعته

كأنه بشعاع البدر يغتسل

فقال: ما الخطب؟ قلت الحب أسقمني

حتى ذويت وأضنت روحيَ العلل

وحيث سرتُ فإن الشوك يوخزني

وغصة في ثنايا القلب تعتمل

وحالما رحل الأحباب أدبر من

قلبي المُولَّه ضوع الزهر والجذل

إن كنت تدعو إلى ما لستَ تدركه

فخفق روحي فوق الأرض ينتقل

فحين يرنو أرى الأكوان باسمة

وحين يبكي ففي أنغامه هدَل

قد كان يلثمني شوقاً وألثمه

حتى تقطر من أفواهنا العسل

فأحسن الصحب من أسقاك أكؤسه

وأعذب الحبِّ حبٌّ كله قبَل

فحدق الشيخ مبهوراً وتمتم من

يروِ الفؤاد غراماً ليس يكتهل

وراح يهزأ بالأسفار قاطبة

إلا بسفر الهوى وانتابه الوجَل

وقال حدّثْ فإن الحب أغرقني

ببحره فعلام الخوف والخجل

فقلت والربِّ إن ساد الغرام فقد

سرنا على الماء أو أسرى بنا الجبل //

بيروت..يا جارة اليمّ

الشاعرة.لبنى شرارة

بيروت

يا توأمَ الشمس

وجارةَ اليمِّ

يا لؤلؤةَ السلام

يا سحرَ القمر

يا حبيبتي

تضجّ بالحنين أفكاري

فأسافرُ على متنِ الشوق إليك

تنتابني لهفةٌ عارمة لنهاراتك

العابقةِ بالجمال وسحر الوجود

ومساءاتكِ الحالمة

تطرُقُ ذكراك مخيلتي

فتختنقُ العبارات

تتداخل دموعي بالآهات

تسافرُ روحي إلى صخرتك العتية

حيثُ كنتُ أقضي العشية

و تحت انعكاس ظلها

أرتشفُ القهوة بنشوة

أتأمل «روشتك»

كأنني لبهائها أراها لأوّل مرة

ثمّ أكملُ نزهتي إلى «المنارة»

إلى ذلك المقهى الجميل
أُرقبُ الشاطئَ
يقبل أعتابه
أسمعُ هديرَ الموج

يعزفُ سمفونيةً شرقيةً
ويتراقصُ طرباً
هناك..

.

للقهوةِ بين أفيائك مذاقٌ جميل

وكأنّ البنَّ استعارَ نكهته

من هوائك العليل

وأُعرّجُ على قلبِ المدينةِ

أسير لساعاتٍ وسطَ الزِّحام

في ذاتِ الطرقات الأليفة

أشحنُ ذاكرتي بمباهج أمكنتها

وأعودُ فأشترِي وردةً وفلة

من صبيّ أو صبية

بيروتُ..يا درّة الشرقِ

سلامٌ لك

ًسلامٌ لرملكِ.. لليلك

لنسائمِ الفجر إذ تهلُّ عليك

قد تركتُ قلبي بين ثناياكِ

فدثريه بدفئكِ

إلى حين عودتي إليك!//

شرفة الانتظار

د. دلال مهنّا الحلبي

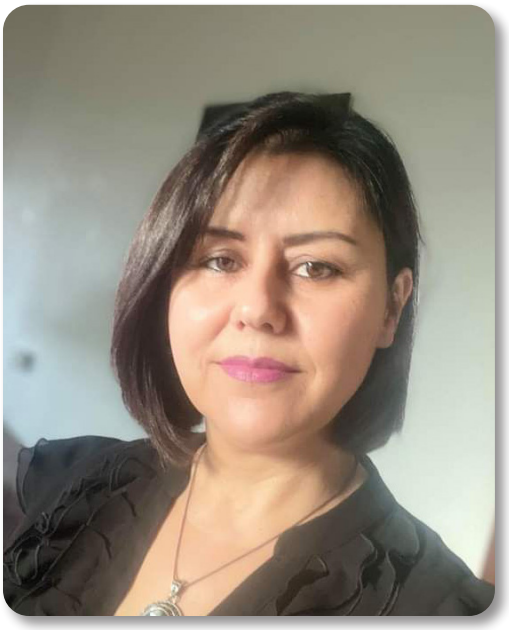

على شرفة الانتظار

يعتصرني طيفُ حبٍ

في القلب تذوب له حبيبات مطر

فتروي مقلتيّ بلور عشقٍ

وترقص على أنغام نبضه

جدائلُ خصيلاتُ الشَعر

شعاعٌ ذهبيٌ يتسلل
نافذتي
من بعيدٍ بعيدٍ يزور
الهدب
يلتحفني بخفةٍ
رقيق النسمة يحاكي
الثغر
مغناجٌ يقف عند نافذتي
بغمز عينه يغري النحر

وطرف المبسم يخجلُ

رشّف أنفاس نبيذ الثغر//

امي..

الشاعر. سلمان العيس

أحب الناس لي امي

ومن بالروح تفديني

فكم من ليلة قامت

على مهدي تغطيني

تخاف علي من برد

ومن حر فتحميني

بروحي سوف افديها

كما بالروح تفديني

واسعى في هناءتها

كما تسعى لترضيني

MY MOTHER

Mate
Origination
Teacher
Hero
Enthusiasm
Roll Model

ولادة ذاكرة

الشاعرة. رانية مرعي

عمرٌ باحَ لي بأسراره ، فصارَ القلبُ يتقنُ لعبةَ الزمن

تحرّرَ الوقتُ من معتقل الانتظار ، واعتنقَ الدهشة ليولدَ بلا انكسار

عدتُ الى زمن جدتي ، أسمعُ بشغفٍ حكاياتها الصادقة W

وأتعلّمُ سرّ الأبطال

محوتُ عن كاهل السنين صورًا باهتة ، ولهفةً اغتالها عابر سبيل ما أورثَ

النبضَ إلا أنينه

وعلى جفني المرهق نقشتُ كحلي الأسود الذي ما عاد يشوّهُ عينيّ العائدتين من غربة العتمة

فقدتُ فصولَ الوهم .. ومزّقتُ أقنعةَ الأيام المشوّهة .. ورميتُ خلفَ ظهري وصايا العهود المزوّرة

تعلمتُ كيفَ أرمّمُ ذاكرتي

مع صديقي الذي أعادَ لي بهجة الطفولة ..

مع حبيبي الذي يدلّلُ روحي كلما ناداني باسمي ..

مع مرآتي التي علّمتها مداراة انكساراتي ..

مع نفسي التي ما عادت ترتضي أنصاف الأحلام ..

تعلّمتُ كيفَ أنصفُ ذاكرتي

بوردةٍ أقطفها من ربيعٍ يهديني وحدي كلّ عطره ..

بفتًى أسمر كبرتُ معه في ملاعب قريتي ، لم يسرقه مني السفر ..

بإصرار أبي أن أقطفَ الأماني من عليائها لأزيّن بها ابتساماتي ..

بدعاء أمي أن يبعدَ الله عني كلّ أفّاقٍ وجبان ، وكم تلاشت أطياف كاذبة..وظلمت أنا القدر ..

ذاكرتي أنقذتها .. ومعًا نكبرُ ..

بلا ألم .. بلا عتاب .. بلا هزائم ..//

قدري

الشاعرة. ناجية فتح الله

يا ساكِنا نَبضَ الوَريدْ

قدَري أراكَ مِنَ البعيدْ

أهْديكَ كل مَشاعِري

أهديكَ مِنْ لحنِ القصيدْ

دَعْنا نُحَلِقُ تارَةً

فوقَ الغيومِ ومِنْ جديدْ

فالحِسُّ يَبدو ساكِنا

كَبُحَيْرَةٍ والحُبُ صَيدْ

وأنا المُقيمَةُ ها هنا

ما بينَ نارٍ والجليدْ

تَيَّمْتَني لوَّعْتني

صارَ الهوَى للقلبِ قَيدْ

هَيا لِنُبحِرَ في المَدَى

فـقـوارِبـي تَـهـوَى الـمَـزيـدْ

ولـسَـوْفَ يـأتـي رُبَّـمـا

وبِـمـا أحِـبُ أنـا الـبـريـدْ

لِـسَّـعْـدِ نحـوي حـامِـلا

بُـشْـراهُ فـي الـيـومِ الـسـعـيـدْ

وكَـمـا بـدأنـا مَـسـيـرَنـا

فـي دَربِـنـا نَـمـضـي أكـيـدْ

هـذي الخـمـائِـلُ حَـولـنـا

فـيـهـا نجـولُ كَـمـا نـريـدْ

روحـي تُحَـلِـقُ عـالِـيـا

بـهَـواكَ فـي الـرَحْـبِ الـمَـديـدْ

يـا مَـنْ وَهَـبْـتُـهُ مُـهْـجَـتـي

يـا سـاكِـنـا نَـبـضَ الـوَريـدْ //

الى صديق الطفوله عبد فياض

الشاعر.حامد معيوف العراق

تذكرت الطفولة والشبابا

وعهدا قد تولى ليت ابا

واخوانا وكم عشنا بسعد

ولم نحسب لعادية حسابا

مرحنا والحياة بلا عذاب

نخال الحال دام بها انسيابا

ليحنو بعضنا مرحا بريئا

ولم نعرف بطارئها اكتئابا

ولذنا بالضفاف وكم شربنا

وان ذقنا بها مرا شرابا

ومن تمر النخيل لنا مغيث

من الجوع المبرح يا سغابا

تفيئنا وكم كانت مقيلا

ونمنا والثرى يؤوي الصحابا

ونسمات الفرات تمر نشوى

تداعبنا وقد طابت هبابا

فيا عيد الاماني خادعات

ولا تلقى بها الا السرابا

وان كنا نسائلها اعتباطا

ونسألها وما ردت جوابا

نعيتك في قوافي معولات

ومن عين بكت زاد انسكابا

ومن قلب كليم زاد حزنا

وزاد وداعك الحزن انتحابا

ولي ذكرى تعود بما تولى

تطوف بلهونا شغفا رحابا

وما طابت ديار دون اهل

وتوحش ان جفا خل وغابا

امر على الديار وبي حنين

يزيد لفقدك الوجع اكتئابا

على عجل توافي دون مهل

ارى حتف المنون بنا اغتصابا

فيا قبر تسجى فيك شهم

فكن اياه في بر صحابا

نودعه على كره لنمضي

على جلد يخفف ذا المصابا

نلوذ بذا الرزايا عند رب

وندعوه فيكفينا احتسابا.//

كيف امضي الى نهاري

الشاعرة. سناء الحاموش

وانت قابع في امسي

ادركني الفجر وانا احدق في عينين من سراب .

لم ارتكب اثما

ولا مسحت على رأسي بالزيت ..

ما اسدلت شعري امام

صومعتك .

انت من غيم ومطر ...

وانا ترابا لا ماء فيه

حملتك نسالم الدنيا الى اقاصي الارض ..

ما بالك تتسمر من جديد على شراعي ؟

دع لي هذا السفر ..

لقد حزمت حقائبي ..

لا مكان للاغاني في هدأة المراكب .

ضحيج الموج لا فسحة فيه للحن قادم من ارض يابسة...

اعبر وحدك ...

وانا امد جسوري الى بوابة ما وطأتها قدم ولا اوصدها نزق ...

وما زحفت فوق عتبتها الحية الخضراء ...

فسحتي اصونها فلا تقترب وانت تحمل فوق راسك افاع تنهش

قاربي ...

حانت الساعة ارفع مرساتي الى افق لازوردي ..

لا تقترب من شراعي//

عناقيد الهوى

الشاعرة. زينة الجوهري

تناثرت عناقيد الهوى

حبيبات

بعد أن حرك النسيم أغصانها

وتآكلت أطرافها!

بعد حرقها بجمرات

ثم تهاوت على الأرض!

مبعثرة أشلاؤها

ذاك الهوى

الذي كوى قلبأ» هنيهات

فأدماه أذى»

وقطَّع للعناقيد أوصالها

سكب الزمان حنينا»

لقلب بحبه مات

فآثره الحبيب..! خائنا!»

كما خانت المياه أوطانها

تدللت وترقرقت..

بين جبالٍ وشجيرات

ثم حطَّت في رحاب البحر

رحالها...//

بـوح الـمشاعـر

الشاعرة. صليحة عناني

اللـيـلُ طـالَ ومـا نـامَتْ لـنـا عَـيْـنـا

فـهَـلْ تُـراكُـمْ بـمـا فـي الـقـلـبِ داريـنـا

هـلَّا بَـعَـثـتُـمْ لـنـا مِـنْ ماءِ حُـبِّـكُـمُ

كـأسـا نُـسَـلّي بـهـا أوجـاعَـنـا حِـيـنـا

فـالـبُـعْـدُ أرْهَـقـنـا والـلـيـل أرَّقـنـا

والـنـوْمُ يجـفـي عُـيـونـا فـي لـيـالـيـنـا

إنَّـا نُـلَـمْـلِـمُ مـا فـي الحِـسِ مِـنْ وَجَـعٍ

ونـرْقُـبَ الـصُـبْـحَ عَـلَّ الـصُـبـحَ يُـهْـديـنـا

مِـنْ نـورِهِ قـبَـسـا فـي داجـي غُـرْبَـتِـنـا

بَـعـضُ مِـنَ الأمـلِ بـالـخـيـرِ يـأتـيـنـا

مِـنـا إلـيـكُـمْ ريـاحُ الـشـوقِ تحِـمِـلـنـا

والحُـبُ يـونِـعُ فـي واحـاتِ وادِيـنـا

قدْ لامَنا في الهوَى مَنْ لمْ يُعاني الهوَى

ولمْ يَكُنْ أبَدا في قلبهِ لِينا

قدْ إمْتَطيْنا خيولَ الوَجدِ في غسَقٍ

على بِساطِ الهوَى في الدَربِ سارينا

الحُلمُ يُزهِرُ بَعدَ البَيْنِ يَجْمَعُنا

HOME IS WHERE THE TENT IS

يومَ اللِقاءِ لعَلَّ الوَصلَ يَسقينا

أرَى المَشاعِرَ تغدو بيننا رُسُلا

الليلُ طالَ وما نامَتْ لنا عَيْنا //

محاولة تلثغ بدايات جميلة

تتدحرج

مابين ركامات عصية

مشذبة ضبابات

وجود خجول

وترداد طيف بريء

يحلم ببقايا غد

غير عاصف

وترنيمة كنار يتسلق

قفصا صدئت أقفاله

يرتاح لحدث حرية

لم يعتدها

إنما يستأنس للفحة

انسياب صورها

كأنها من ذاكرة

نسيت ان تتشكل

أي غد قد يترنح

ونحن نشدوه؟

والرواية صبت نهايتها

قبل ان تتكدس احداثها

ولاهوت يتلاعب بناونحن

نقنع برؤيا حاضر

تنزلق عن مجرى إخراج

متكتم

تتفلت من حتمية مؤرقة

احتفائية جسد يموج بالوتر

يبالغ انسيابا

إلى حيث لا يتشكل

يندمج في تقريره

قد تكون لمحة بداية

وكوناً مبتكراً لا يشبه ما

مضى

أو ربما ما «خلق»

الشاعرة. رلى العريان

شباط ٢٠٢٣

ذاكرتي

الشاعرة.ليندا نصار

في ذاكرتي سفينة قديمة راسية ترقد بسلام

خفيفًا يأتيني صوتي من الشاطئ

بلا أشرعة أغوص في بئر الروح

غير مهتمّة بطابور حكايات السقوط

لعلي كبرت على أغاني العرّافات

تلك التي قالت: ثمة نقطة نور في الماء

لم يصدّقها أحد

تنكسر المرآة القديمة في جيبي//

زنزانة الأغلاط

الشاعرة. انتصار سليمان

غلطٌ

ألا يقالَ عن الخرقِ أنّها خرق

غلطٌ ...غلط

أن ألامسَ خرقةً شربت الدماء

وتموهت بالبياض

غلط

أن أنزعَ شوكَ الأرقِ من قلبي

بأصابعي التي حزها تلويحها الليلي للشوارع المهجورة

غلط

ألا أسميَ السوادَ بأسمائه

وألا أهجو البياض

وهو لايجدُ ذاتهُ

غلط

أن تضيقَ العناوينُ عن القرى

أو عن المدن الحيّةِ / الميتة

غلط

أن نموتَ صامتين

على أسوار أسمائها المنسيّة

بعد مالايعدُّ من القوافل أو من أضاحي الجدود

غلط

أن نتركَ أيامنا مبعثرةً

أن نخبىء ذاك الذي نراه:

ولداً ينقبُ عن دفاتره المدرسيّة تحت أنقاض بيته

طفلةً تطلق عصفورَ أحزانها في البكاء

والعصفور يفتش عن الأمِّ

التي سافرت في القنابل أو في الخطب

غلط

أن نعِدَّ لكلِّ خيانة ألفَ وسامِ

وألفَ تاجِ غار

غلط

بلاغتنا في مديح الهزائم

وتغليف إكذوبةِ الحبِّ بالأناشيد

غلطٌ ....غلط

غلطٌ ألا نصرخ في وجوه الثعالب

وهي تغرز أظفار مكرها

في أعمارنا المهدورة

غلطٌ كلُّ هذا الرضى

غلطٌ

أن تحصرنا الأرقامُ كخراف القطيع

******

وها أنا ....أقفُ على قارعة احتجاجي

وأصرخ

فيفاجئني صوتي بخيانة اختبائه

أما قلبي

فيفاجئني بحلم انطلاقةِ الأصائل

وعندها أرى

داليةً تعرشُ بأوراقها النديّة على كلّ باب

أرى عصافير بريشها الملون

تبني أعشاشها في يدي

أرى يديَ

ترسمُ غزلاناً على الورق

أرى الورقَ

يفتحُ سماءَهُ لتشرقَ البلاد

أرى البلادَ

تولدُ في قصيدةِ حب

أرى الحبَّ

يفرشُ البلادً بمروجِ ربيعيّة

ثم يقسم قلبي إلى نحلتين

واحدةٍ تجني عسلَ النبوءة

وأخرى تقرعُ جرسَ إنذارٍ هامس

وحين يكتملُ انسكابُ الكلام على البياض

الذي لم يعرف خرقَ الاستسلام

يشرقُ كوكبُ اليقين هناك

فتخرج القوافل الجديدة

بكنوزها من أغلاط الدروب

وحين تفاجئني الصحوةُ

قدامَ خيبتي بالعواصمِ المهزومة

أطعنُ كلَّ هذا الهواء الملوث

بأصابعي المدماة

لعلَ مطراً أخرَ

يتنزَّلُ

ويوقظ ثانيةً

روحَ هذا التراب...! //

الى بعلبك

د. سحر نبيه حيدر

٢٠٢٢/١٠/١٩

١ - إلى بعلبك

وهبت أعمدتَكِ الستة يا بعلبكّ

شموخي أنوثتي

كلّ شيء في دُنياي

يراعتي

حبرِ دواتي

أوراقي البيضاء

حبي الذي لم يولد...

بعلبكّ!!!

يا قلبَ إنسانٍ منفي

يا ذكرياتٍ محفورةٍ في جدار الزمان

يا حدودًا أُهملت سنوات

يا شرفَ انتصار ولا أغلى في تاريخ لبنان...

ستة آلاف سنة من عمر وطن

الليلةَ سأذوب بالأملِ

أسلك الصلاة دربًا

واثقة الخَطوِ... لن يخيب الرجاء

٢ - وشوشاتُ السَّحر!

وشوشني القمرُ همسًا، قال:

«رأيتُه خلفَ الظلالِ الهاربةِ هُناك،

يُناجي صورتكِ

يُخبرُها مدى الشوقِ الذي

سرقَ من جفنيه الوسنَ.

يبثّها لواعجَ قلبٍ أضناه الحنينُ:

«ساحِرتي... عِشقي

تعالَي، تعالَي نُغرِقُ الكونَدِفنًا، وجدًا

نعيشُ وِصالًا، قافيتُه متمردةٌ

نُراقصُ النّهداتِ، نستجمعُ الهُيامَ

ننثرُه تِبرًا،

فوق هاماتٍ سقيمةٍ مُهاجرةٍ

أتعبها الضجرُ!

تعالَي، نَجمعُ النجومَ، نحبِكُها ألقًا

نفرُطُها عند أقدامِ المُقصيين

علّ الياسَ الذي ألمَّ بأرضِهم، ينكفئُ بخَفر...

تعالَي، أحبّيني

زقّميني قُبَلا

جمرًا مُلتهبًايستنهضُ الشوقَ

تعالَي، تحدّي القدر...

حبيبتي.....

غمرُ النِعَمِ أنتِ، سَكني وجنوني!

عِطري، دفقُ الولهِ...

جودي عليَّ، دثّريني!

منكِ، أعتقيني، دعي الخفّاق يغفو هنيهةً

يُنكِرُ ذاتَه، يغيبُ عندَ السّحر»

***

«تعالي...»

قالها بشوقٍ، بلهفةِ الرضيع إلى صدر أمِّه...

اكتحلتُ بالوردِ

إلى أحضانِهِ هرولتُ لاهثةً... لاهفةً...

فجَعتني عيناه الباردتان

الساخرتان من لهفتي...

تراجعتُ بصمتٍ، افترشتُ العُزلةَ

أُنشدُ ذكراه، دفئًا يسرِق أماني

ووعدًا ... لا يُصدّق.

***

تنهّدَ البدرُ

لملمَ خجَلًا ما اعتادَهُ!

خلفَ غيمٍ أنيقٍ لثَم وجهَ الأديمِ...

... عناقًا لا ينتهي

تبسّم في كِبْرٍ... تركني في خيبتي

أتحسّسُ أطرافَ الكلام...

عبثًا، أجمعُ النومْ!

لا جدوى...

شذراتُ صورتي...

محاها دمعٌ شفيفٌ صادقْ...//

GHAZI

ضجرُ الرحيل

الشاعرة. سليمة ملّيزي

٢٠١٧/٢٧/١٢

أغارُ من صمتك حين ينزع معطفَ الصدق

يفجر فيّ الرغبة بالبكاء

على وجعي ينصب الغضب

من روحي حين توقظ فيّ الانتقام

شاردةٌ هي تلك الأماني

تهيم بين جُرحين

أسقطهُما الدهر العنيد

في عينيك يشعل فتيل الظلام

الغائرِ في جذوري حتى الوجع

من قال إن الوجع هو ضُعفي

من قال إن الدمعَ في المقل هو توسُلي

من قال إن الأنثى فيَّ انهزامٌ

وتذبلُ روحها خلف الأشواك

وتثور على الأبواب

موصدةً من الجفاء

موغلةً في دروب الاشتياق

سئمتُ من الانتظار!!

وأكفكفُ الضجر في نفسي

وتمردت الرغبةُ فيّ بالصراخ

بملء جوارحي بالانتقام

انفرجتِ الأقنعة بالبكاء

ومضت ساخرةً من لعبتك...

يا رجلاً .. لم يعرف حكم النساء

ولا قانون حواء حين تثور على الرجال

ومن يشعل فتيل الغرام

غير امرأة باتت الليل تتوعد بالانتقام

من ذكورة تطعن الصدق

تعبث بروح أنثى

لم يبق لها غير الرحيل//

إهداء إلى منتخب المغرب العربي الشقيق وسام. تصنعه الأقدام

الدكتور.حسن فرحات

٢٠٢٢/١٤/١٢

قد أشرقتْ شمسٌ لنا

من دوحة العربْ

مبشِّراً ضياؤها لابدّ أن ينتصر العربْ

ما كل من يدخل للملعب ينجح لو لعبْ

معجزة العربْ. تبدأ بالأدبْ

يصنعها الأبطال. من مغرب العربْ

قلوبنا تمنحكم. أعلى من الرتبْ

أقدامكم فيها سموٌّ. إنّها سلالة كانت لنا

صحيحة النسبْ

يا أروع الأبطال أقدامكم قد صنعت

تيجاننا. في دوحة العربْ

اشرقت شمس الأبطال من دوحة العرب بأقدامٍ مغاربة العشقِ والهوى هناك

فيا أيها الناس أبشروا بالمستقبلْ

اليوم حلمُ والحلمُ لا يُدرك إلا بالرجالْ

حلمٌ نقيٌّ خارج حسابات الفيفا والمافياتْ

لم نفز بالكاس ظلماً لأنَّ غايتنا كسب قلوب القومْ

وليس الصعود على منصةٍ أعدت مسبقاً للفائز بمكسبْ

إنّما المكسبُ أنّ تفوز بشرفٍ بمنأى عن ألاعيبِ المؤمراتْ

كيف تُسرق الأحلام من بين أيدينا وعلى أعين الناس جميعاً دون خجلٍ وإحساسْ

إنّها ليست لعبة قدمٍ إنّها حربٌ على الشواذِ المتنكِّر للفكر والإيمانْ

إنّها معركة الإرادة والطموح وإثبات الذاتْ

نعم! أيّها السادة! نحن من نصنع الكبارَ لأنّنا خلقنا من رحمِ المعاناةِ ومن تاريخٍ مشرِّفٍ بصبغة الأجدادْ

ليس كلُّ فوزٍ دون الطموحِ بنصر، إنّما النصرُ من عانق المجدَ من العُلى

سنمضي من الآن بين الكبار بدمعِ فرحٍ على مكتسبات ومنجزات لا بد أن تأتي

إنّها ستبقى توقظ كبرياءنا وأيامنا المجيدة عند كلِّ تحدٍّ قادمْ

إلى أن أبواب المجدِ تلوحُ بالأفقِ فلا نستعجلُ الأقدارْ

إلى أن تنفتح أبواب المجد بأقدام لاعبينا الأبطالْ

سنكسبُ يوماً عندما نُدرك أنّ الفوزَ والطموح توأمٌ

والتوائمُ لا تخذل ذُريَّات الإنسالْ

ستمطرُ السماءُ يوماً ذهباً عندما نُدرك أن قضايانا العادلة

ليست للمساومة بكأسٍ مذهبةٍ صنعت بمالٍ ثرواتنا

سنثور يوما لكلِّ دمعةْ طفلٍ عربيٍّ أبكاه ظلمِ التحكيمْ

كنّا نعتقدُ أنّ الرياضة تجمعُ ولا تفرِّق

واليومَ أدركتُ أنّها تفرِّق وتقتلُ أحلام الأجيالِ والطامحين للمجدْ

ستبقى أيام مونديال العرب أحلى الايام وستبقى شمس العرب تشرق من المغرب حتى يأتي من هو أهلٌ لهذا الشرفْ

شكرا أيّها الأبطال .. لولاكم لما عرف إبني أمير ذو السنوات الخمسة ما معنى أنّ تكون مغربياً عربياً منتصراً

فدائما يقول لي يا أبتِ « أنا مع الفريق الأحمر « يعني الفريق المغربي//

ديما مغرب!

FIFA
MOROCCO

قلبي معك يا سورية العرب

أقف بإجلال أمام جراحك النازفة على طريق الجلجلة. أقف معك وانت مصلوبة على خشب الأهل والغرباء. أحسُّ ما بك من بلوى ومن غضب.حزن الشام إذا ما ضيمَ ينفجر، وحين ينفجر سينتقم من كل أولئك المتربصين بك شراً يا عروس الشرقً،ظنوا انهم أقاموا لك مأتماً ولم يكونوا يعلمون إن مآتمك ستتحول إلى شظايا تمزق أحلام كل من تآمر عليك يا مدرسة الشرق ويا عاصمة الفكر وتاريخ الحضارة. لن يسير بمأتمك أولئك الخالون من الكرامة. إنّ للتاريخ عصمة لا يعيها إلا من ساهم في بناء حضارة الإنسان الأرقى.

سورية لن تكون بلد الأنقاض والركام ولن تستسلم لآلهة الزلازل ولن تخفض هامتها لمن ارادوا استعبادها. انها ستقوم من نكبتها وسينتصر في ربوعها الضوء على الظلام، وسيظل بردى يسقي العطاش من مزارع تاريخه التي هزئت بالموت مئات المرات.

البيوت التي تهدمت ستبنى ثانيةً بالأيدي المؤمنة بعظمة تاريخها. نعم إن يد الزلازل ستنحسر أمام اليد التي

تجيد البناء وتجيد إعمار ما هدمته يد الزلزال الذي لم يرحم طفلا ولا عجوزاً ولم يترك موتاً إلا وأحضره اليك يا سورية العرب والمسلمين. لقد أيقظك الموت يا سورية من أحلامك الجميلة ولكنه لم يقدر أن ينال من إرادتك التي هي أرسى من الجبال وأقوى من جبروت الزلزال الذي جاءك عاصفاً بالموت والدمار. إن الإرادة هي التي ستنتصر في النهاية لأن إرادة البناء أقوى من إرادة الهدم.

سورية الحبيبة ستقومين من موتك وستوقظ إرادتك الحياة لتبدأ بالثأر من الخراب ودعاته.سورية أنت ابنة التاريخ العربي المملوء بالحكمة وبالعطاء والخير العميم.

لابد يا سورية من ان ينتصر الحب على الحجر

د. حسن فرحات

HEALTHY

تغذية

تعرفوا على فوائد شرب اليانسون على الريق مع

أخصائية التغذية ميرنا شمس الدين

اليانسون هو أحد النباتات العطرية التي تم استخدامها قديمًا في الطب البديل لصناعة الأدوية، وكما تم استخدام مستخلصات اليانسون في تحضير بعض من المستحضرات التجميلية، فضلًا عن القيمة الغذائية لليانسون والطعم المرغوب به لدى الجميع.

سنذكر في هذا المقال بعض فوائد اليانسون الرائعة على الريق:

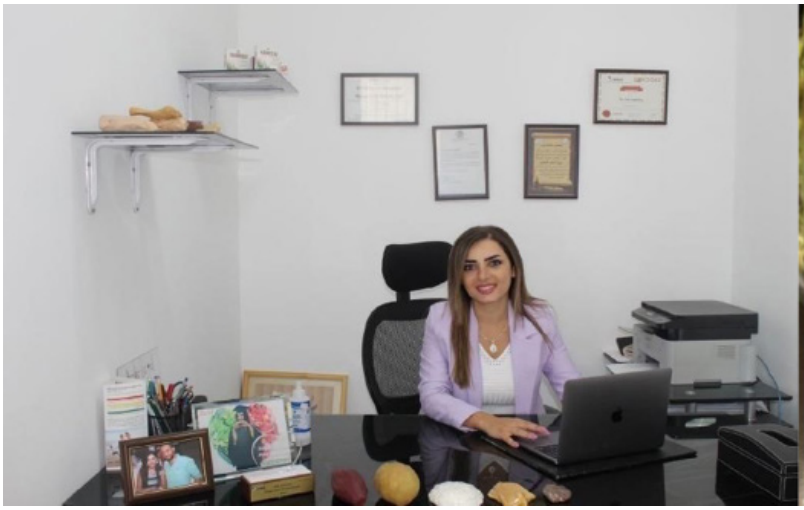

فوائد اليانسون على الريق

١- اليانسون وفوائده الغذائية

على الرغم من استخدام بذور اليانسون بكميات صغيرة نسبيًا ، إلا أنه يحتوي كمية جيدة من العديد من المغذيات الدقيقة المهمة في كل حصة.

وعلى وجه الخصوص ، بذور اليانسون غنية بالحديد ، وهو أمر حيوي لإنتاج خلًيا الدم الصحية في جسمك.

ويحتوي أيضًا على كمية صغيرة من المنجنيز ، وهو معدن رئيسي يعمل كمضاد للأكسدة وهو ضروري لعملية التمثيل الغذائي.

٢- تعزيز صحة الجهاز الهضمي

ان شرب اليانسون على الريق يخفف من الانتفاخ وحدة تكون الغازات فهو أحد أهم الأعشاب التي تحسن من عملية الهضم، وتساهم بتقليل مشكلًت الجهاز الهضمي مثل: عسر الهضم، والتقيؤ، والإسهال، والإمساك.

٣- تقليل اضطرابات الجهاز التنفسي

إنّ محتوى اليانسون من مختلف العناصر الغذائية ومضادات الأكسدة يساهم في محاربة مسببات التهابات الشُعب الهوائية، كما يساعد شرب اليانسون على التخلص من البلغم من الحلق والرئتين وتقليل نوبات السعال الجافة، وهذا يجعل اليانسون خيار ممتاز لنزلات البرد، والربو، والتهاب الجيوب الأنفية، والالتهاب الرئوي .

٤- اليانسون يساعد في محاربة الاكتئاب

استناداً إلى أبحاث علمية متعددة، فقد تبين أن بذور اليانسون قد تساعد في محاربة الكآبة وتخفض من أعراضها .

٥- اليانسون ينظم مستوى السكر بالدم

يساعد اليانسون في تحسن إمتصاص الأمعاء الدقيقة للجلوكوز ، وبالتالي تحسن حالة مرضى السكري.

ووجدت إحدى الدراسات الصينية أن تناول مرضى السكري لحوالي ٥ جرام من اليانسون يومياً ولمدة شهرين يساعد في خفض مستوى السكر في الدم بنسبة تصل إلى ٣٣٪ وتشير بعض الأبحاث إلى أن الأنيثول ، المكون النشط في بذور اليانسون ، قد يبقي مستويات السكر في الدم تحت السيطرة عند إقرانها بنظام غذائي صحي.

ولكن هناك حاجة إلى مزيد من الدراسات لتقييم كيفية تأثير بذور اليانسون على مستويات السكر في الدم لدى البشر

PRAY FOR
TURKEY &
SYRIA

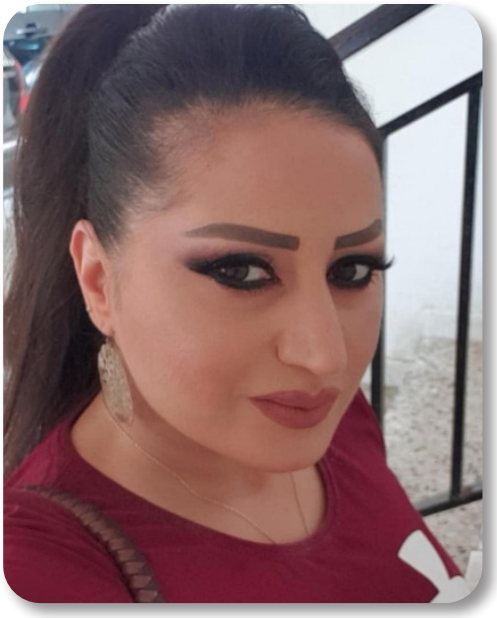

لوحات فنيّة

الفنانة التشكيليّة: حنان بو حسن

لا تدع ثرثرة الأفكار وتحليلاتها تتكاثر، ضع حداً لأصواتها التي تفقدك للإصغاء، ولحجمها الذي يفقدك البصر والتوازن، عليك قبول الدعوة ومعانقة فكرك بهدنة سلام، ستجد أن الحرب القائمة بالأفكار عبثية وغير مجدية، سيبهرك بسحر المكان، روى الشجر والعشب والورود ونثر الألوان، فتح نوافذ عملاقة ليعبر الضوء من كل ركن، بذل مجهودا هائل ليقوم بدعوتك للجنة الخاصة بك، فقط ليثبت لك! بأن خلف الصخب والأصوات سحر! لتعبر ما عليك إلا بالإصغاء والصمت، فما غير الجحيم خلف رسائل الحرب.....! لوحتي بعنوان (مرسم فكر)... بالألوان الزيتية (حنان)

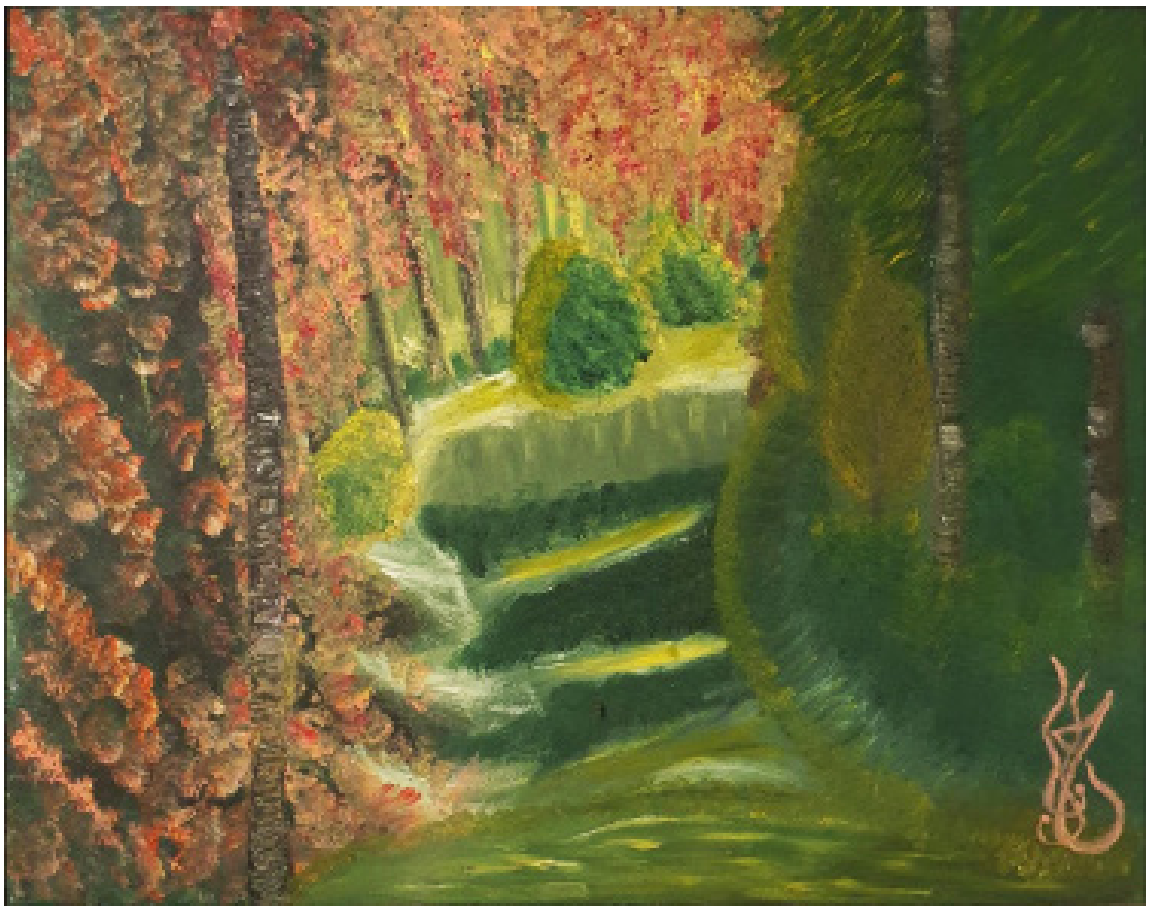

دائماً نغازل البحر، لكن هذه المرة استوقفني صلابة الصخر! كم من الضربات المتتالية بعنف تصفعه! ترهقه تغرقه تملئه! تفقد الأمل بإزالته! تهدأ الأمواج تلملم نفسها وترحل بصمت، لتعود بأخرى مشحونة بالغضب والعنف، لكن يبقى يتصدى لها، ليقينه بأن مهمته وضع حد لتماديها، يعِ بأنه يفقد من بعضه جزءاً، لكن ثقته بما تبقى منه تحمي الأرض من الغرق! فأصغر التفاصيل لا تقل أهمية عن أكبرها! لكل منّا مهمة لن يرحل قبل اتمامها، تصدى للمد والجذر وافقد أجزاء غير مهمة، أن تكون موجوداً بما تبقى منك خير لك من التلاشي كأنك ما كنت...! لوحتي بعنوان (رسالة صخر) بالألوان الزيتية ... (حنان)

العربية

قل ولا تقل

أسرة التحرير

ولا تقل: لوحدي

جئت وحدي

وحد حال منصوب ومثله جاء وحدَه وغيرها

أي جاء منفرداً

****

قل: رأيته مصادفةً

ولا تقل: رأيته صدفة

****

قل: رأيت أضواءاً وسمعت أنباءاً وطفت أنحاءاً وعرضت آراءاً وعددت أسماءاً

ولا تقل: رأيت أضواء وسمعت أنباء وطفت أنحاء ...

فهذه الأسماء وأمثالها من أسماء الجنس الثلاثية مصروفة أي قابلة للتنوين في الرفع والنصب والجر

أما أشياء فهي ممنوعة من الصرف أي لا تنون كما جاء في القرآن الكريم:»لا تسألوا عن أشياءَ إنْ تبد لكم تسؤْكم«

لان النحاة اختلفوا هل هي ثلاثية ام رباعية والآية تثبت أنها رباعية وأصلها شييء

****

قل: استصحب فلان زوجته في السفر

ولا تقلْ: اصطحب زوجته في السفر

وقال مؤلف لسان العرب: واستصحب الرجل أي دعاه إلى الصحبة

****

قلْ: ثبت ذلك بدلالة كذا وكذا

وهذا ثابت بدلالة كذا وكذا

ولا تقلْ: بدليل كذا وكذا

وذلك لأنّ موضع هذا موضع المصدر أو ما يقوم مقامه وهو اسمه

كما تقولُ ثبت الحق بشهادة فلان وانت لا تقول ثبت الحق بشاهد فلان.

****

قلْ: هو الأمر الرئيس بين الأمور وهي القضية الرئيسة بين القضايا

وذلك لأن الرئيس والرئيسة في هاتين العبارتين وأمثالهما هما من الصفات المصوغة على وزن فعيل ومؤنثه فعيلة

****

قلْ: فإذا أنا به واقفاً

ولا تقلْ: فإذا أنا به واقف

واقفاً حال منصوب

****

قلْ: لا أفعل ذلك ولن أفعله

ولا تقلْ: سوف لا أفعل ذلك ولا سوف لن أفعله.

****

ه
ب
ظ
س
ر
م
ت
ذ
م
ج
د
ث
ص
ج
ط
ا
ظ
ع
ن
خ
ز
ذ
ب
ح
غ
ف
ق
ك
ل
س

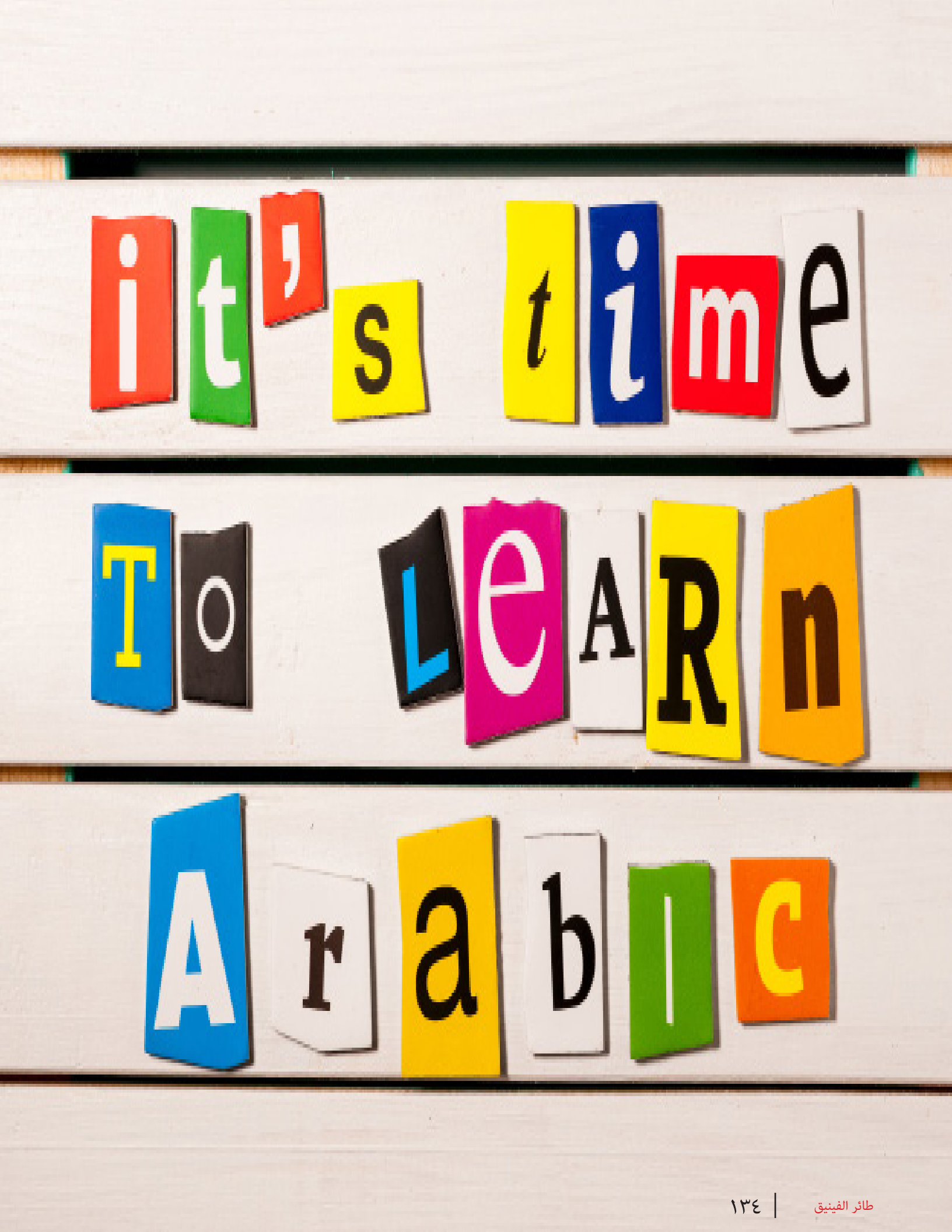
it's time
To LeARn
Arabic

الأدوات معانيها وإعرابها: عن

أسرة التحرير

وكيفية استعمالاتها: حرف جر،

واستعمالاتها:

١ ــ المجاوزة: كقولنا:

أ ــ ابتعدتُ عن المدينة، هذا إذا قصدنا تجاوز المكان.

ب ــ رغبتُ عن كذا، إذا أردت تجاوز الشيء.

ج ــ رميتُ السهمَ عن القوس. تجاوز القوس وابتعد عنه.

٢ ــ تأتي بمعنى البدل: كما في الآية الكريمة: «**واتقوا يوماً لا تجزي نفسٌ عن نفسٍ شيئاً**». أي لا تُجزى نفسٌ بدلَ نفسٍ شيئاً

٣ ــ الاستعلاء. لا سَمَوْتَ عني بشيء. والمعنى لا سَمَوْتَ عليَّ بشيء. وكما في الآية الكريمة: «**فإنما يبخل عن نفسه**» أي عليها.

٤ ــ التعليل: كما في الآية الكريمة: «**وما كان استغفارُ إبراهيمَ لأبيهِ إلا عن موعدةٍ**» أي بسبب موعدة.

٥ ــ تأتي بمعنى بعد، كما في الآية الكريمة: «**عمّا قليلٍ لَيُصْبِحُنَّ نادمين**» أي بعد قليل. عمّا أصلها: عن ما.

٦ ــ **الظرفية:** كقولنا: ضعفَ عن كذا، أي لم يدخل فيه.

٧ ــ تأتي عن أحياناً مرادفة لحرف الجر من كما في قوله تعالى: «**وهو الذي يقبل التوبة عن عباده**» أي من عباده

رمضان مبارك
Ramadan Mubarak

كل عام وأنتم بخير بمناسبة حلول
شهر رمضان المبارك
أعاده الله علينا جميعاً باليُمنِ والبركات

On this auspicious month of Ramadan
May Allah bless us all
in prosperity and happiness

كل عام وانتم بخير

لا تهتم لما سيقال عنك اليوم، WINTER بل ما سيقال عنك غداً»

د.حسن فرحات

ISSN : 2694-6025